

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص : تعليمية اللغة العربية 2

## العلم و طرق تلقينه في الحضارة الإسلامية

إشراف

الدكتور سعيدي محمد

إعداد الطالبة:

حميدي جوهر

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)

أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ

دعاء :

اللهم انفعني بما علمتني و علمني بما نفعنتني و زدني علما

# الإهداء:

إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور

وخاصة الأستاذ المشرف، سعيدي محمد

جزاهم الله خيرا

## " كلمة شكر "

بادئ ببدىء نشكر الله عزّ وجلّ ونحمده على نعمة علينا الذي سدد خطانا ويسر لنا طريقنا وهدانا إلى طريق العلم والكفاح للوصول إلى غاية.

لطالما حلمنا بها فصار العلم بعناية الله وحفظه حقيقة نعيشها اليوم،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام وعلى آله وصحبه اجمعين.

نشكر التي ندين لها بهذا العمل فكرا وبناء الجامعة الجزائرية- جامعة عبد الحميد بن باديس- - مستغانم- والشكر كلّ الشكر للأساتذة بقسم اللغة العربية وآدابها وخاصة الاستاذ المشرف "سعيدي محمد" الذي كان معنا مؤازرا ومقدما لنا العون والمساعدة بالنصائح والإرشادات.

ولا ننسى كلّ من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع غلى النور كما لا يفوتنا ان نشكر كلّ الموظفين بالمكتبة الذين أمدونا بالكتب القيمة.

وكل الشكر والامتنان لـ" زرارقي " الذي أشرف على كتابة هذه المذكرة.

فجزاهم الله عنا كل الخير.

## \*إهداء\*

إلى الذين قال الله سبحانه وتعالى في شأنهما: (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) إلى من رضاهم من رضاء الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.

غلى أحلى اسم نطق به لساني ، ينبوع الحنان والعطف التي سهرت على رعايتي إلى العين التي قاطعت النوم لراحتي إلى التي علمتني الصمود والتحدي غلى التي كانت دائما نبراسا تضيء دربي أمي الحبيبة "حليمة" امد الله في حياتها في صحة ورخاء. إلى الذي علمني لأن الحياة كفاح وأن الأمل أساس النجاح حامي البيت وراعي شؤونه غلى من وجوده أضاء لي الطريق إلى من حنّ علي ورباني وتعب لأجلي ورعاني وما ملكت يده أعطاني وأرخص لي كلّ غال وفداني إلى الذي تشرفت بحملي اسمه أبي العزيز "بلقاسم" حفظه الله ورعاه وأطال في عمره.

إلى من قاسمني رحم أمي وتقاسمت معهم رغيف الخبز إخوتي الأعزاء:

عائشة، الحبيب، عبد المالك ، فتيحة.

إلى كل الصديقات والزميلات خاصة ، بوشافة نسيمة وعائلتها إلى الأستاذ المشرف الذي كان لنا السيّد والموجه والذي صبر معنا على حمل عناء هذا البحث "سعيدي محمد".

غلى كلّ من علّمني حرفا طوال مشواري الدراسي.

إلى كلّ من يحمل لقب "حميدي"

غلى كلّ من ساعدني من قريب أو بعيد غلى كلّ طالبة السنة الثانية ماستر أدب عربي دفعة 2014-2015.

جوهر

- القرآن الكريم.
- الحديث النبوي الشريف.
- قائمة المصادر والمراجع.

1 ابن خلدون.

أ / المقدمة: دار الفكر ، بيروت، دت.

ب /المقدمة: ج1، دار الجيل، بيروت.

ج /المقدمة: تح، الطاهر احمد حامد، دار الفجر للتراث، ط1، القاهرة، 2004.

د/ المقدمة: ج1، تح، علي عبد الواحد وافي، ط4، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة أكتوبر 2004.

02 : ابن منظور:

- محمد بن مكرم، لسان العرب دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

3/ إسماعيل راجي الفاروقي ، لوس لمياء الفاروقي، اطلس الحضارة، الاسلامية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

4/ أحمد سعد مرسي، سعيد اسماعيل علي تاريخ التربية والتعليم عالم الكتب القاهرة 1974.

5 /أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ،ديوان المطبوعات الجامعية دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة المملكة العربية السعودية.

6 /اسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الاسلامية، مدخل، نظم العلوم زراعة، وصناعات اجتماعيات، عمارة فنون، تأثيرات، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون 10/2007.

7 /أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط3، بيروت، 1998.

8 /أحمد محمد الطيب: أصول التربية المكتب الجامعي الحديث الازاريطية. الاسكندرية.

9 /أحمد شمس الدين: الغزالي حياته آثاره فلسفته، ط1، دار الكتب العالمية. بيروت، لبنان 1411هـ-1990م.

9 ابن الحماد الحنبلي: شذرات من ذهب في أخبار من ذهب، ج4.

10/ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج1،

11/ أبو لحسن الندوي: رجال الفكر والدعوة في الاسلام.

12/ أبو القيم الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج9، 505هـ.

13/ بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب، تاريخ الحضارة الاسلامية، ط2، دار المدار الاسلامي، بيروت لبنان مارس 2004م.

14/ جمال شعبان... وآخرون، فكر بن خلدون الحداثة والحضارة والهيمنة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، فبراير 2007.

15/ دبوز محمد علي:

أ / نهضة الجزائر الحديثة و ثروتها المباركة، ج 01 المطبعة التعاونية ط 01 1955

ب / اعلام الاصلاح في الجزائر ج 2 مطبعة البعث ط1 قسنطينة الجزائر 1976

16 / الهادي طوالي... وآخرون، طرائق التدريس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان- 2010م 1430هـ.

وليد رفيق العياصرة: التربية الاسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العلمية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة- عمان ، 2010م/1434هـ.

18/ زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية 2005م.

19 / الزبيدي المرتضي: اتحاف السادة المتقين بشرح أحياء علوم الدين، ج1،

20 حسن حسن زيتون: استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط3، عالم الكتب القاهرة.

21/ حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط07، ج1، مكتبة النهضة المصرية، 1964.

22/ حنفي بن عيسى : محاضرات في علم النفس المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية، ط09، الجزائر.

23/ حسان حلاق: طرائق ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط1، 2006.

- 24/ميشيل كامل عطا الله : طرق واساليب تدريس العلوم ،ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع عمان 2010م/1430هـ.
- 25/محسن علي علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2006.
- 26/محمد عطية الابرشى: روح التربية والتعليم،ط، دار الفكر العربي للطباعة والنشر القاهرة، 1430هـ/1993م.
- 27/محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين مكتبة التجاني بالقاهرة،1976/1977.
- 28/محمد عبد القادر خريسات.....وآخرون: تاريخ الحضارة الانسانية،ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن، 1999م.
- 29/محمد فاروق النبهان :الفكر الخلدوني من خلال المقدمة،الرسالة للطباعة والنشر.1998م.
- 30/مصطفى جواد: الأمام أبو حامد الغزالي .
- 31/نزيه شحادة: صفات من الحضارة الاسلامية ،ط1دار النهضة العربية ،بيروت لبنان، 1427هـ. 2006م.
- 32/سعدون محمود الساموك وآخرون.....مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها،ط1، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2005م.
- 33/عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين،ط1،ط2، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان2005م/1426/2009/1430هـ.
- 34/عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ،ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2002م.
- 35/عبد الله بن حميس أبو سعيدي وسليمان بن محمد البلوشي طرائق تدريس العلوم،ط1،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2009م/1429.
- 36/عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ،ط4، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1973م.

37/عبد السلام المسدي: التفكير اللساني في الحضارة العربية الدار التونسية للكتاب، ط2، تونس1986م

38/عبد الامير الاعسم الفيلسوف الغزالي دار قباء،1998م.

39/عبد الرحمان بدوي : مؤلفات الغزالي، ط2، وكالة المطبوعات الكويت 1977م.

40/عبد الكريم عثمان: سيرة الغزالي.

41/فؤاد حسين أبو الهيجا: طرق تدريس الدراسات القرآنية والاسلامية وإعداد دروسها اليومية بالاهداف السلوكية، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن،1423هـ/2002م.

42/الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.

43/فروخ عمر: تاريخ العلوم عند العرب دار العلم للملايين بيروت 1390هـ.

44/صالح بلعيد : دروس في اللسانيات التطبيقية دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

45/القحطاني سعيد بن مسفر: الشيخ عبد القادر الجيلاني، مكة،1999م.

46/رمضان الصباغ: العلم عند العرب وأثره على الحضارة الاوروبية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، أغسطس1998م.

47/تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج6،

48/الخطيب محمد شحاتة وآخرون: أصول التربية الاسلامية، ط2، الخريفي للنشر ، الرياض،1431هـ.

49/الذهبي: سير أعلام النبلاء ج19.

ب /الدوريات:

1/عمر دواد: طريقة التعليم عند قطب من منظور النموذج التعليمي الخلدوني مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد:12، غرداية الجزائر،2011.

2/فؤاد التميمي البشر: الطريقة التكاملية لتعليم اللغة العربية مجلة مجمع اللغة، القاهرة، 1973، الهيئة العامة للشؤون الطابع الاميرية الجزء 324.

3/فضال نادية اسهامات وآراء ابن خلدون في علم النفس وعلم النفس التربوي مجلة العلوم الاجتماعية العدد 02، جامعة الاغواط مطبعة رويغي الاغواط، الجزائر 2008-2009ز

4/خواجة عبد العزيز: الاشكال المعرفي والتربوي في النص الخلدوني مجلة: دراسات العدد 12 جامعة عمار التليجي بالأغواط، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، أكتوبر2009م.

5/حسين أمين: التعليم في المدرسة النظامية مجلّة المعلم الجديد العراقية، ج1، ج18، سنة 1955م.

6/محمد صاري: الفكر اللساني التربوي في التراث العربي مقدمة ابن خلدون نموذجا الملتقى الوطني الثاني 02، الصوتيات بين التراث والحداثة جامعة سعد دحلب، نيسان2002م.

ج/مذكرات:

سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في العصر الاموي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية الاسلامية الفصل الدراسي 1 سنة 428هـ.

د/مواقع الانترنت

[/http://ency.kacend.com/tag](http://ency.kacend.com/tag)

[Taaek113.2mo.rpg.com/t13690- topic](http://Taaek113.2mo.rpg.com/t13690-topic)

مجالس العلم مكانتها في الحضارة الاسلامية.

## الفهرس:

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....01

مدخل: الطرق التعليمية في الحضارة الاسلامية.....23-06

الفصل الاول: العلم وأضر به في الحضارة الاسلامية.....23

العلم في الحضارة الاسلامية.....24

المؤسسات التعليمية في الحضارة الاسلامية.....27

أضرب أو مجالات العلم في الحضارة الاسلامية.....33

الفصل الثاني: نماذج من بعض المعلمين وطرقهم.....52

عبد الرحمان بن خلدون.....53

أبو حامد الغزالي.....62

تلمساني خالد.....70

خاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع.



الحمد لله الذي جعل العلم نبراسا يضيء الطريق ووسيلة للتربية والتهديب وهدفا لبلوغ الحياة الفاضلة والأخلاق العالية وصلى الله وسلّم على خير الورى واكمرم من مشى على الثرى ، نبينا محمد الذي أرسله ربه رحمة للعالمين ورضي الله عن بله وصحبه الأبرار الذين نشروا العلم والفضيلة في جميع الأمصار وعلى الذين اتبعوهم وساروا على نهجهم على يوم القرار وبعد.

من فضل الله علينا أننا من أمة لها ماض مشرف تبنى عليه حاضرها بكل فخر واعتزاز فالأمة لا تستطيع أن تنهض وتتقدم إلى فصلت حاضرها عن ماضيها خاصة وأن لها الماضي يفتخر به كل مسلم على وجه البسيطة هذا الماضي الذي أعطى البشرية كذا القيم العالية والأهداف النبيلة للسير في مسالك الحياة بخطى مبنية على العقيدة الصحيحة والمعاملات الحسنة والأخلاق العالمية وكونت اجيالا برعت في كل مجالات الحياة فيكفي المسلم فخرا أن أول ما نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم الحث على القراءة والكتابة على منهج الله فقال: عزّ من قائلك (أقرأ باسم ربك الذي خلق 1 خلق الإنسان من علق 2 اقرأ وربك الأكرم 3 الذي علم بالقلم 4 علم الإنسان ما لم يعلم 5) سورة العلق، ولقد حثّ ديننا على العلم وطلبه فقال: صلى الله عليه وسلّم: " من سلك طريقا يطلب به علما سهّل الله له طريقا إلى الجنة" والصحابة نهبوا من تلك الينابيع العذبة الرقراقة ثم حملوا هذا المعين على بقاع الأرض التي استطاعوا الوصول إليها قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منكم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) سورة آل عمران الآية 11.

امتازت حضارتنا الإسلامية بانفتاحها على كل الحضارات والثقافات وأخذت كل صالح منها شعارها "الحكمة ضالة المؤمن أخذها إن وجدها" .

لا يخلوا أيّ بحث علمي من الواجهة الأمامية ، والتي نسميها مقدمة فهي مغامرة فكرية نتائجها غير واضحة، تحمل في طياتها مبادئ ومفاهيم البحث المقصود بالمناقشة، وليس من السهل كتابة مقدمة أو تمهيد لأي عمل تألّفي، أو بحث أكاديمي لأنها كالسبل الممتنع مع أنّها البداية المنطقية له وعن طريقها يستطيع المؤلف أن يفصل بينه وبين مؤلفه فهي مغامرة ونقطة إحدائية جديدة، ومعبر حقيقي عن الأفكار والت ياغلبها تكون لا تزال في عقل المؤلف.

إنّ رغبتنا في دراسة هذا الموضوع ألا وهو العلم وطرق تلقينه في الحضارة الإسلامية وإثراء الرصيد المعرفي والثقافي في حوله، وكدافع أولى رغبتنا في أن يكون لنا مورث علمي ينتفع به وإن كان متواضعا ثمّ إنّ الحاجة الماسة لدراسة موضوع العلم وطرق تلقينه في الحضارة الإسلامية ونظرا لأهمية الحضارة الإسلامية فقد نال اهتمام الباحثين في شتى مجالات العلوم والمعرفة إلا أنّ هذه الفترة الزاهرة من تاريخ الأمة الإسلامية تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة في مجال التربية والتعليم وربط الماضي بالحاضر ولنستفيد من إيجابيات التربية الإسلامية في تربيتنا المعاصرة وأن تعمل الدولة على نشر هذا التراث العلمي العظيم محققا وملخصا حتى يعلم الشباب من أمة الإسلام مكانة أمّتهم في التاريخ ويستفيدوا من تجاربها في المجال العلمي ثمّ إنّ ما وصلت إليه أمتنا العربية والإسلامية في الوقت الحاضر من ضعف أو جد في داخلي رغبة شديدة للرجوع إلى تراثنا الإسلامي والبحث والكتابة في مواضيع الحضارة الإسلامية لأننا نحتاج ان نعرف أكثر عن حضارتنا الإسلامية ونرى ما أحرزه المفكرون العرب الأوّل من تقدم وان نعيش مع حضارتنا الإسلامية

إلى تراثنا الإسلامي والبحث والكتابة في مواضيع الحضارة الإسلامية لأننا نحتاج أكثر أن نعرف عن حضارتنا الإسلامية ونرى ما أحرزه المفكرون العرب الأوّل من تقدم وأن نعيش مع حضارتنا الإسلامية وهي في أوج قوتها فما معنى العلم؟ وما أبرز طرق تلقينه في الحضارة الإسلامية وكيف كانت الحركة العلمية في الحضارة الإسلامي ما المؤسسات التعليمية التي كانت منتشرة في الحضارة الإسلامية وما العلوم التي كانت تدرس في تلك المؤسسات التعليمية؟ وما أهم النماذج من المعلمين في الحضارة الإسلامية وطرقهم وبعد الاطلاع على قائمة الدراسات السابقة عثرنا على دراسة قام بها "خليل داوود الزرو" بعنوان الحياة العلمية في الشام في القرنين الأوّل والثاني للهجرة تناولت بعض جوانب هذا الموضوع.

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أشهر العلوم المنتشرة في الشام في القرنين الأوّل والثاني للهجرة ومراحل تطورها وأشهر رجالها ومن أهم النتائج التي توصل إليها هو أنّ الحياة العلمية في الشام خلال القرنين الأولين للهجرة سارت في ثلاث اتجاهات أولها الاتجاه الديني حيث حض الإسلام على العلم وحث على طلبه ورفع من شأن المتعلمين.

وللإجابة على هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية: متضمنة مدخل بعنوان: الطرق التعليمية في الحضارة الإسلامية وأتبعناه بفصلين الأول تحت عنوان العلم وأضربه في الحضارة الإسلامية وقد احتوى ثلاث مباحث الأول العلم في الحضارة الإسلامية، نن أما المبحث الثاني فأدرجنا فيه أضرِب العلم في الحضارة الإسلامية

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: نماذج من معلمين وطرقهم وقد وقع اختيارنا على ثلاث معلمين من صفوة المعلمين فكان الأول العلامة "ابن خلدون" والثاني الإمام ابو حامد الغزالي وأما المعلم الثالث فكان معلم

من متوسطة خضرة اكمانية محمد شريف سي سعود وهو الأستاذ المحترم تلمساني خالد.

وأخيرا خاتمة القول والت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا في أعماق هذا الموضوع ثم قائمة المصادر والمراجع والفهرس.

وبالطبع للحصول على المعلومات المتعلقة بالعناصر المذكورة أعلاه واجهتنا صعوبات أولها قلة المراجع في المكتبات وإن وجدت غالبا ما تكون مستعارة ولكن مع تعدد المكتبات لقينا الحل ووجدنا ما نحتاج.

أما المنهج المتبع فهو المنهج التاريخي لكي نستطيع تتبع الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية والمنهج التاريخي هو المنهج الذي يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار وتتبع النصوص التاريخية التي تناولت العلم في الحضارة الإسلامية وعرضها ومن ثم تحليلها والتعليق عليها مستشهدين ببعض المواقف التربوية والتعليمية لروادها من العلماء والخلفاء وجهودهم في المجال العلمي وإلتزام هذا الموضوع وانجازه على أكمل وجه اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها : القرآن الكريم الحديث النبوي الشريف عبد الرحمان بن خلدون ،أبو بكر جابر الجزائري، "العلم والعلماء" ، عبد المنعم ماجد،"الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية"....الخ.

ولا يفوتنا في نهاية هذا التقديم أن نشكر أساتذتنا الكرام على مساعدتهم القيمة وخاصة الأستاذ الفاضل المشرف الدكتور: سعدي محمد" الذي بالرغم من انشغالاته الكثيرة قبل هذا البحث وأمدنا بملاحظات عدّة ساعدتنا في مسيرتنا هذه في توسيع أفكارنا وأخيرا نتمنى أن ينال إعجابه وأن يبقى معونة لجميع الطلبة كما كان معنا.

كما نتمنى أن يقبل هذا العمل مع قلته والجهد مع ضالته والعي مع شوائبه.

لقد بدأ العلم مع تجمع الإنسان في مجموعات حيث طرح لأول مرة استخدام الأدوات إرضاء لحاجات الإنسان اليومية ، ولتوفير الجهد الذي كان يبذل قبل اكتشاف هذه الأدوات التي بدأت بسيطة وبدائية ثم ما لبثت أن ارتقت وتقدمت مع تقدم العقل البشري والمعرفة الإنسانية<sup>1</sup>.

ولقد بدأ العلم عمليا ثم ترقى وتقدم حتى وصلنا في العصور الحديثة إلى العلوم النظرية المعقدة ولقد كان الطريق غير يسير وغير ممهد- من أجل تلبية أبسط الحاجات وأقلها شأنًا - من جهة نظر الإنسان المعاصر الآن، وقد دفعت الإنسان إلى العلم ضرورات فكانت الأوبئة والفيضانات والجفاف والحرارة والبرودة، والحاجة إلى الطعام إنتاجه وتخزينه وطهوه ثم وجود فراغ- بعد ذلك دفعه إلى التأمل في الكون المحيط به- كان ينصب تفكيره على ما يشكل حاجة ملحة، ثم ارتقى تفكيره إلى ما هو أبعد من ذلك فكان الطب وعلم الأدوية والرياضيات والكيمياء والموسيقى والفيزياء وغيرها من العلوم.<sup>2</sup>

العلم كلمة من أشيع الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في كلّ دور من أدوارها تطلق على ما يضاد الجهل على الإطلاق وكثيرا ما لحق بها التخصيص في أحوال معينة فصارت تعني نقيض الجهل<sup>3</sup>.

ومعرفة المعلوم من الذوات والصفات والمعاني على ما هو عليه وهو مصدر علم يعلم علما وينقسم إلى ضروري ونظري.

فالعلم الضروري، هو ما لا يحتاج المرء معه إلى تأمل وتفكر من سائر البديهيّات كمعرفة؟ المحسوسات والمرئيات مما يدرك بالحواس الخمس التي هي السمع والبصر واللمس والشمّ والذوق.

ونظري وهو ما يحتاج المرء فيه إلى التأمل وإعمال الفكر، وسواء ما كان يدرك بالقلب وحده كالغيبيات من وجود الله تعالى والملائكة أو بالقلب مع الحواس كالشمس أكبر من القمر<sup>4</sup>

رمضان صباغ : العلم عند العرب وأثره على الحضارة الأوروبية ، ط 1 ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،

<sup>1</sup> أغسطس ، 1998 ، ص : 11

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 11

<sup>3</sup> إبراهيم العدوي وعبد السهيل، الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الشراع العربي بيروت 1994 ص 08

<sup>4</sup> بو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جده المملكة العربية السعودية ص 11

أما المعرفة ضد النكرة، وعرف الشيء يعرفه إذا أدركه على ما هو عليه تكون بمعنى العلم إذ من عرف شيئاً فقد علمه، بيد أن "عرف" يطلق على معان كثيرة بخلاف لفظ "علم" فإنه لا يطلق إلا على العموم من الأشياء<sup>1</sup> ومن هنا كان بين العلم والمعرفة العموم والخصوص كلفظي الحمد والشكر، إذ قد يطلق كل منهما على الآخر غير أن الحمد اخص مورداً واعم متعلقاً بخلاف الشكر فإنه اعم مورداً و اخص تعلقاً، فكذلك لفظ العلم والمعرفة فالعلم اعم مورداً و اخص تعلقاً والمعرفة اعم تعلقاً و اخص مورداً.

ويظهر الفرق بينهما في أن المعرفة لا بد وان تكون مسبوقه بجمل فلا يقال هل عرفت كذا إلا إذا كان يجهله من قبل بخلاف العلم فليس شرطاً أن يسبقه جمل، ويدل على ذلك أن الله تعالى لم يوصف بالمعرفة ولكن يوصف بالعلم، لسبق المعرفة بالجهل، والله تعالى علم الأشياء قبل تكوينهما، إذ علمه سابق لكل معلوم، وبالتأمل يظهر أن المعرفة تتناول الذوات أكثر مما تتناول المعاني فيقال: "عرفت الدار وعرفت الرجل وعرفت الطريق مثلاً، ولا يقال علمت الدار ولا الرجل ولا الطريق في أفصح اللغات."<sup>2</sup>

والخلاصة: أن المعرفة تكون بمعنى العلم غير أن بينهما فرقا دقيقا وهو:

- 1 إن المعرفة لا بد أن تكون مسبوقه بجهل، والعلم ليس كذلك.
- 2 إن الغالب في المعرفة أن تكون في معرفة الذوات والصفات دون المعاني فلذا يقال: المعارف الإنسانية وهم يعنون ما يعرفه الإنسان من فنون المعرفة المختلفة كالطب والرياضيات والتاريخ والصناعة.
- 3 لفظ المعرفة لا يوصف بت الله عز وجل لكونه مستلزماً لسبق الجهل والرب تبارك وتعالى منزّه عن ذلك فلذا يقال "علم الله كذا، ولا يقال عرفه كما يقال الله عليم، ولا يقال الله عارف."<sup>3</sup>
- 4 أما كلمة الحضارة فتعني مظاهر الرقي العلمي والفني والاجتماعي والأدبي في الحضرة أي التخلق بأخلاق أهل الحضرة وعاداتهم، والحضارة هي مجموع العقائد والأفكار، والتقاليد والشرائع والنظم والعادات والقوانين والذساتير السائدة في امة من الأمم. ومجموع الإنتاج الفكري والعمراني والمادي لها عبر التاريخ<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 12

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 13

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 13

<sup>4</sup> نزيه شحادة: صفحات من الحضارة الإسلامية ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 1427- 2006 ص 11

يرتبط مصطلح الحضارة في اللغة العربية بدلالة مكانية ويقابل الحضارة مصطلح البداوة على الضد من الحضارة، حيث تعني البداوة حياة التنقل والرحال في الجواري من مكان إلى آخر دون استقرار ولفظ الحضارة هو ما يصاد البداوة<sup>1</sup>.

ولعل ابرز من تصدى لموضوع الحضارة من المفكرين هو الفيلسوف الاجتماعي "ابن خلدون" حيث يقول: " الحضارة إنما هي التفنن في الترف واستجارة أحواله والكلف بالضائع التي تأتق من أصنافه وسائر فنونه كالصنائع المهياة للمطابخ والملابس أو المباني أو الفراش أو الأبنية وسائر أحوال المنزل"<sup>2</sup>.

والحضارة الإسلامية هي كل ما أنتجته الشعوب التي عاشت على هذه الرقعة العريضة من الأرض من إبداعات ومبتكرات، عبرت عن نفسها في صور مادية ومعنوية، وجدانية وعقلية، وتشمل كل ألوان الفن والأدب والصياغة والعلم والفلسفة التي أنجزها المسلمون<sup>3</sup>، والحضارة الإسلامية هي التي قامت مع قيام الإسلام وانتشرت في كل بقاع الدولة الإسلامية من أقصى المشرق آلة أقصى المغرب وحلت محل الحضارات القديمة<sup>4</sup>، وقد ارتبط موضوع الحضارة الإسلامية بدراسة التاريخ ارتباطاً وثيقاً، خاصة بعد إن نحت الدراسات التاريخية نحواً جديداً لا يعول على الوقائع والأحداث والأخبار السياسية العسكرية بالدرجة الأولى<sup>5</sup>.

وما استقر الإسلام بدولته الحكيمة الراشدة بكل أجهزتها- وظل الإسلام في امتداد وبنائه في ارتفاع وشموخ- حتى تفرغ بعلمائه، ومفكريه وأدبائه وشعرائه، وكتابه، لبناء حياة فكرية أدبية تقوم عليها حضارة إنسانية لم يعرف التاريخ نظيراً لها في مختلف عصوره، اخذ المسلمون ينهلون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه فآخذوا يترجمون الذخائر العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق، والرومان والفرس، والهنود، ترجموا من الإغريقية والفارسية والقبطية والآرامية والسريانية، والهندية، ونقلت ألوف الكتب من المكتبات القديمة وأقيمت دور الكتب، والمكتبات<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 18

جمال شعبان ... و اخرون : فكر ابن خلدون الحداثة و الحضارة و الهيمنة ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،

بيروت 2007 ص 120

<sup>3</sup> نزيه شحادة:صفحات من الحضارة الإسلامية ص18

<sup>4</sup> نبيلة حسن محمد:تاريخ الحضارة الإسلامية ط،دار المعرفة الجامعية.2007ص10

<sup>5</sup> نزيه شحادة:صفحات من الحضارة الإسلامية ص19

محمد صالح الصديق العربية لغة العلم و الحضارة ط ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون

<sup>6</sup>الجزائر 05 ، 2009 ، ص 158

"ولابن خلدون" في مسائل التربية والتعليم وتاريخهما وفي علم النفس التربوي والتعليمي وما يتصل بذلك. بحوث قيمة أصيلة تضعه في صف كبار الأئمة المجددين في هذه الميادين، ووسع القول في تاريخ التربية والتعليم لدى كثير من الأمم الإسلامية في المشرق والمغرب، مبينا رأيه في الطرق المتبعة لدى هذه الأمم، وموضحا ما ينبغي إن تسير عليه التربية ويسير عليه التعليم في مختلف مراحل الطفولة والشباب حتى يحقق إغراضها الفردية والاجتماعية من أيسر طريق، وحتى تجيء أساليبيهما متفقتة مع طبائع المتعلمين ومسايرة لتطورهم ونموهم من الناحيتين الجسمية والعقلية<sup>1</sup>

فمن ذلك ما يوجهه إلى طريقة التعليم السائدة في عصره من مأخذ وما يشير بت من علاج لإصلاحها إذ يقول في الفصل الذي جعل عنوانه: "وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق إفادته" وقد شاهدنا كثير من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلوم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه يكفونه وعي<sup>2</sup> ذلك وتحصيله، ويخاطون عليه ما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها.

وقبل أن يستعد لفهمها، فإن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجيا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال، وبالأمثال الحية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا بمخالطة المسائل في ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال، فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل، ويحيط بمسائل الفن وإذا ألقيت عليه الغايات في البداية وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتكاسل عنه وانحرف في قبوله وتمادى في هجرانه وإنما أتى ذلك من سوء التعليم<sup>3</sup>

#### • مفهوم الطريقة في مدرسة النبوة:

لغة: تعني الطريقة أو السيرة أو المذهب وجاء في الصحاح: طريقة الرجل مذهبية ويقال "ما زال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة"

عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح علي عبد الواحد وافي ج 1 ط4 شركة نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، اكتوبر 2006ص126

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص126

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تح علي عبد الواحد وافي ص128

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "يحشر الناس على ثلاث طرائق" ولقد وردت مادة طريقة في القرآن الكريم في أكثر من موضع فيه، ومن ذلك قوله تعالى: "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا (104)" سورة طه

اصطلاحاً: هناك من يرى الطريقة بأنها مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بتأديتها المدرس، والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ<sup>1</sup>

وهناك من ينظر إلى الطريقة على أنها العملية التي تؤدي إلى تمكين المتعلم من أن يتصل بالموقف التعليمي اتصالاً مباشراً، ويدرك عناصره وإبعاده ويستنتج لنفسه ما يستنتج من حقائق وعلاقات ومفاهيم<sup>2</sup>.

من أبرز الطرق التعليمية في الحضارة الإسلامية ما يلي:

### طريقة المجالس العلمية:

أن المنتديات الفكرية والصالونات الأدبية والثقافية المنتشرة في أيامنا هذه ليست ظاهرة جديدة في تاريخ الثقافة العربية، وإنما هي تجديداً وبالأحرى، استمراراً لتقليد ثقافي عريق في حضارتنا، بل يمكن القول باطمئنان، بأنها من الظواهر القليلة التي ظلت قائمة وفاعلة في تاريخ الحضارة الإسلامية، حتى عندما كانت تجتاز هذه الحضارة أكثر مراحلها ضعفاً وانحطاطاً، وعلى الرغم من اختلاف الموضوعات التي تتناولها الصالونات والمنتديات اليوم بشكل أو بآخر عن تلك التي كانت تتناولها مجالس الأئمة فإنها تحمل الرسالة نفسها رسالة العلم والمعرفة والتقدم، وقد أدرك عدد من الأدباء والمؤرخين العرب المسلمين أهمية هذه المجالس وقيمتها الحضارية فألفوا كتباً تتناول سماكان يدور فيها من وقائع علمية وأدبية مثل: عبد الرحمن الزجاجي (ت340هـ) الذي ألف كتاباً بعنوان: "مجالس العلماء"<sup>3</sup>.

يبدو إن جذور هذه المجالس إنما تعود إلى تاريخ العرب قبل الإسلام، إذ من المعروف أنه كان للعرب مجالس يجتمعون فيها لمناشدة الإشعار ومبادلة الأخبار والمسامرة، وكانوا يسمون تلك المجالس الأدبية بالأندية<sup>4</sup>.

وقد خطت هذه المجالس في العصر الأموي خطوات واسعة إذ أخذ الخليفة يختار المتميزين ممن كان يعاصرهم من الأدباء والشعراء والمؤرخين والفقهاء ليجالس

<sup>1</sup> T : 6413, www.a quran.com/show thrad.plp كتاب طرق تدريس مواد اللغة العربية، ملتقى اللغة

العربية، جميع الحقوق محفوظة، الجامعة العالمية: 2011 ص85

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 86

<sup>3</sup> <http://moslimonline.net/print.php? Id:3017>

<sup>4</sup> المرجع نفسه

كان الهدف من هذه المجالس سماع إخبار العرب ونواديرهم وبطولاتهم، والاطلاع على إسرار العربية وآدابها.

والواقع انه لم تزدهر مجالس العلم والأدب ازدهارا واضحا، وتتحول إلى ظاهرة ثقافية راسخة الأركان إلا في العصر العباسي، وهذا لشغف الخلفاء وتشجيع العلماء والأدباء على العلم والمعرفة ولم تعد قصور الخلفاء هي المكان الوحيد لانعقادها وإنما امتدت إلى قصور الوزراء وبيوت العلماء<sup>1</sup>.

ولم تعد المناقشات والمناظرات، في هذه المجالس تدور في ميدان واحد من الميادين العلمية كالنحو والفقه والشعر، فحسب وإنما غدت تتناول معظم فروع العلم والمعرفة كالتاريخ والفلسفة والطب والفلك.... الخ. كما صار لهذه المجالس تقاليدها وآدابها وأصولها وقواعدها التي ينبغي مراعاتها، بل غدت تقاليد هذه مجالس، بحد ذاتها، تشكل مظهرا من مظاهر الحضارة الإسلامية، وكان من رواد مجلس الرشيد الأصمعي الذي كان يعد إماما في إخبار النوادر والملح والغرائب ألكسائي وسيبويه، معمر بن المثنى وغيرهم فضلا عن عدد كبير من الشعراء أمثال أبي العتاهية وأبي نواس ودعبل<sup>2</sup>.

وسار الخليفة المأمون (ت 218هـ-832م) على نهج والده في عقد مجالس العلم والأدب، بل إن مجالس المأمون فاقت مجالس الرشيد بتنوع موضوعاتها وشموليتها وجريتها. ولم يقتصر انعقاد المجالس العلمية على قصور الخلفاء، وإنما انتشرت في قصور الوزراء وبيوت بعض العلماء<sup>3</sup>.

إما المجالس التي كانت تعقد في حواضر الأمصار العربية والإسلامية فلا تعد ولا تحصى ولعل على أشهر هذه المجالس تلك التي كانت تعقد في بلاط سيف الدولة الحمداني (ت 356 هـ) وكانت حافلة في حلب<sup>4</sup>.

إن دراسة تاريخ هذه المجالس وتطورها وتقاليدها وما كان يدور فيها من مناقشات ومناظرات، علمية وأدبية، يدرك مكانتها المتميزة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، فقد كانت هذه المجالس، أولا وقبل كل شيء مركز من مراكز التعلم والتعليم في آن واحد بالنسبة إلى الصفوة أو النخبة في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك، فقد كان أصحاب هذه المجالس من خلفاء ووزراء وأمراء، هم وأبنائهم

<sup>1</sup> نفس المرجع

<sup>2</sup> نفس المرجع

<sup>3</sup> نفس المرجع

<sup>4</sup> نفس المرجع

والعلماء والأدباء والفقهاء رواد هذه المجالس، وقد كان الجميع يفيدون مما كان يدور في هذه المجالس من مناقشات ومناظرات واجتهادات<sup>1</sup>.

**ثانياً:** كانت هذه المجالس، بالنسبة إلى العلماء والأدباء، ميداناً للامتحان ومسرحاً للتنافس فيما بينها، وهذا كله شكل دافعاً لهم جميعاً للاجتهاد والبحث وشحذ الأذهان والعقول، فالحصول على عضوية هذا المجلس أو ذاك كانت أساساً مرتبطة بالسمعة العلمية لهذا العالم أو ذاك، إِي بالكفاءة العلمية، كما إن الحفاظ على عضوية هذا المجلس مرهونة بمثابرة هذا العالم واجتهاده ويقظته العلمية الدائمة.

**ثالثاً:** رفعت هذه المجالس من مكانة العلماء والأدباء، وحققت لهم مكانة معنوية ومادية في الدولة والمجتمع<sup>2</sup>.

**رابعاً:** ولعل من أهم ما تجلت فيه مكانة هذه المجالس في الحضارة الإسلامية هو أنها أسهمت في حل عدد كبير من الإشكاليات العلمية والأدبية وأجابت عن الكثير من التساؤلات المعرفية التي كانت تطرح فيها، كما لعبت دوراً مهماً في تصحيح الكثير من المعلومات والمفاهيم الخاطئة التي كانت متداولة في بعض فروع العلم والمعرفة، بل لنبالغ إذا قلنا إنه قد تحقق في هذه المجالس بعض الإبداعات العلمية والتي ربما لم يكن بالإمكان إن تتحقق لولا التكامل العلمي والتفاعل المعرفي اللذان دار فيها، فالأدباء أفادوا في هذه المجالس من علماء اللغة والفقهاء والمؤرخين، كما إن علماء اللغة أفادوا من الأدباء والفقهاء وهكذا...<sup>3</sup>.

وصفوة القول: لقد أثرت هذه المجالس الثقافية العربية الإسلامية، وشكل نشاطها العلمي والأدبي بألوانه وصوره المختلفة عاملاً مهماً من عوامل بناء الحضارة العربية الإسلامية، مظهراً من مظاهر تقدمها وازدهارها<sup>4</sup>.

### الطريقة المباشرة أو الطريقة الإلقائية أو طريقة المحاضرة:

هذه الطريقة قام بتأ الرسول صلى الله عليه وسلم قبل إن يعرفها المحذون الغربيون ومن سار على نهجهم، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان ينوع في طريقته وينوع في أسلوبه وكان يختار الطريقة والأسلوب المناسبين للحالة التي هي بين يديه، وهذه هي طريقة المعلم الناجح الذي يختار الطريقة المناسبة والأسلوب الطيب

<sup>1</sup> نفس المرجع

<sup>2</sup> نفس المرجع

<sup>3</sup> نفس المرجع

<sup>4</sup> نفس المرجع

في كل حصة من حصصه بل إن المعلم الناجح يغير طريقته وأسلوبه في الحصة نفسها حسب ما يتطلبه الموقف التعليمي أو إقبال طلابه عليه<sup>1</sup>.

تعد طريقة المحاضرة من أقدم طرائق التدريس وأكثرها شيوعاً في التدريس لا سيما في المستويات المتقدمة وبالذات التعليم الجامعي، وتصنف من بين طرائق التدريس التقليدية غير إن هذا التصنيف لا يعني عدم فاعليتها وأهميتها في التدريس وهجرانها إلى غيرها ذلك لأنها مازالت تمثل ضرورة لكثير من المواد والمواقف التعليمية زيادة على أنها تستجيب لرؤية بعض الفلاسفة التربوية ما شدد على دور المعلم في التدريس، وطريقة المحاضرة تستجيب لهذا ومنها ما يشدد على تزويد المتعلم بالقيم الأخلاقية، ولعل طريقة المحاضرة أفضل الطرائق في إثارة المشاعر وتوجيهها، وغرس القيم زيادة عدد المتعلمين في غرفة الدراسة، إذا فهي تبقى من بين طرائق التدريس الشائعة في التدريس وقد لاستغني عن بعض أساليبها حتى مدرس المواد العلمية والعملية<sup>2</sup>.

وبعبارة أخرى الطريقة الإلقائية هي الطريقة التي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع أكثر من غيره عندما يلقي الحقائق أو يشردها، وتمتاز الطريقة الإلقائية بأنها تناسب الأطفال الصغار جداً الذين لا يمكنهم الكتابة أو الاطلاع، وهي تناسبهم في موضوعات مثل: سرد القصص، أو وصف يعص المشاهدات، أو شرح بعض الحوادث ولكن يتوقف نجاح هذه الطريقة معهم على طريقة إلقاء المدرس والمادة التي يختارها للإلقاء<sup>3</sup>.

وبأسلوب آخر هي طريقة عرض المعلومات في عبارات متسلسلة، يشردها المدرس مرتبة مبنية بأسلوب شائق جذاب وهي طريقة يتولى فيها المدرس بتهيئة المادة العلمية لإلقائها على طلبته ويدونون ما يرغبون تدوينه<sup>4</sup>.

في هذه الطريقة يقدم المعلم المعلومات والمعرفة بصورة مباشرة للطلبة، فهو الذي يمتلك المعلومات وهو الذي يختار منها ما هو نافع وضروري للطلبة، وإما الطلبة فهم الفريق الذي يستقبل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> فؤاد حسن أبو الهيجا: طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ط2. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1423 هـ/ 2002 م ص72

<sup>2</sup> محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية. ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، اردن 2006 ص102

<sup>3</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية د ط، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة 2002 ص31

<sup>4</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين ط1 ، ط2 ، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2005/1426-2009/1430 ، ص92

<sup>5</sup> ميشيل كامل عطا الله : طرق و أساليب تدريس العلوم ، ط1 دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان 2010 م 1430

**طريقة المحاضرة:** هي عرض شفهي مستمر يقوم بت المدرس للخبرات والمعارف والآراء والأفكار على الطلبة من دون مقاطعة واستفسارات إلا بعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك، ويكون دور المتعلمين فيها الاستماع والفهم والتدوين<sup>1</sup>

### طريقة المناقشة والطريقة الحوارية:

إن كلمة محاورة أو التحاور وردت في القرآن الكريم في سورة المجادلة في قوله عز وجل: " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) " سورة المجادلة

والمناقشة جاءت في القرآن الكريم بمعنى إلقاء السؤال وتلقي الإجابة عنه يقول مؤلفا كتابا طرق تدريس مواد العلوم الشرعية وقد وردت مادة "سأل" في القرآن الكريم نحو مائة وثمانية وثلاثين مرة موزعة على أنماط مختلفة، وقد استعرض المؤلفان بعض هذه الأنماط<sup>2</sup>.

ومنها أسئلة يوجهها المعلم – كما يقولان – إلى الجماعة وأحيانا تسال الجماعة حدود علمه وقد تتخذ صورة الجدل والحوار<sup>3</sup>

وتعتبر طريقة المناقشة من أكثر طرق التدريس شيوعا واستخداما في مراحل التعليم المختلفة، هي طريقة وسيلة ومكملة لإنجاح بعض طرق التدريس الأخرى شريطة التخطيط لها بعناية، فعلى سبيل المثال، إن طريقتي العروض العملية والعمل المختبري<sup>4</sup>

وهي طريقة تقليدية تعتمد على التسميع وتلقى على عاتق المتعلم وهي الفكرة الوحيدة التي كان التعليم القديم يستند عليها إذ لم يكن التعليم سوى تسميع الدرس الذي يعلم، وهو بالطبع يقع على عاتق المتعلم وكان هذا المبدأ هو المقياس الذي تقاس بت نتائج عملية التعليم والتعلم وهذا النوع لا يأتلف وفلسفة التعليم الحديث التي تهتم بالمتعلم من جميع النواحي<sup>5</sup>

<sup>1</sup> وليد رفيق العياصرة: التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط1 دار المسيرة، عمان 2010 م/1430 هـ ص577

<sup>2</sup> فؤاد حسن أبو الهيجا: طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية ص76

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص80

<sup>4</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص230

<sup>5</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين ص88

وهي طريقة تستخدم لكشف الحقائق عن طريق الحوار حيث يأخذ المدرس في إلقاء الأسئلة تكشف عن طريقها الحقائق النهائية التي يراد إحاطة التلاميذ بتا وتثقيفهم بمضمونها، وتطبيق هذه الطريقة يحول الدرس إلى محاورات شائقة ينزل فيها المدرس إلى مستوى التلاميذ تاركاً لهم الحرية في إبداء آرائهم وإظهار ما يجول بخواطرهم أخذاً بزمام أفكارهم وانتباههم كي يوجههم إلى ما يريد<sup>1</sup>

**رابعا طريقة القصة :** وهي طريقة وردت في القرآن الكريم كثيرا وخاصة فيما يسمى بالقصص القرآني يقول عز وجل: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ " ويقول عز وجل " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ " لقد كان القرآن الكريم يروي قصص السابقين من الأمم والأقوام وقصص الأنبياء والرسل تسليية لقلب الرسول ص وتثبيتا لفؤاده لتكون له عبرة وعظة وليستفيد منها دروسا يتعامل عن طريقها مع قومه والمنصرفين عنه.

إما في السنة فقد قص النبي ص القصص الحق على صحابته الكرام فكان لها ابلغ الاثر في إيصال المعلومات إليهم وتعهدهم بذلك في خلواتهم وتخولهم بتا وقد كانت القصة تأتي في القرآن الكريم في بضع آيات من السورة وأحيانا كانت تحتل ما يقرب من سورة بكاملها.

ومن الأمثلة على النوع الأول قوله عز وجل: **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (84)**<sup>2</sup>

ومن الأمثلة على النوع الثاني قصة سيدنا يوسف عليه السلام فقد احتلت 98 من آية من مجموع آيات السورة البالغ 111 آية

وأحيانا كانت السورة الواحدة تجمع عدة قصص يتراوح عدد آياتها من عشر آيات إلى ثلاثين آية كما في سورة الكهف فقد جاء فيها قصة أصحاب الكهف في ثمانية عشر آية و الجنيتين في اثنتي عشرة آية وقصة سيدنا موسى مع الخضر في ثلاث وعشرين آية

<sup>1</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص34

<sup>2</sup> فؤاد حسن أبو الهيجا: طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية ص73

إما في السنة النبوية الشريفة فقد جاءت على أربعة جوانب كما يقول الأستاذ يوسف محمد صديق:

- 1- استعمال النبي ص أسلوب القصة في التعليم
- 2- سماع النبي ص القصص من أصحابه وسامعيه واستغلال القصة للوصول إلى ما هو في أذهانهم من الشائك والغامض لشرحه وتوضيحه
- 3- سماع الصحابة القصة وحكايتهم لها واتخاذها أسلوبا تعليميا قبل خمسة عشر قرنا من الزمان

4 - استعمال النبي ص أسلوب القصة لم يكن عن اجتهاد منه بل عن أمر الله سبحانه قال تعالى: وَتَبَيَّنْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (51) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (52)<sup>1</sup>

**القصة لغة:** من "قص" أثره قصا وقصصيا تتبعه والخبر اعلمه "فارتدا على آثارهما قصصا أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر ونحن نقص عليك أحسن القصص ونبين لق أحسن البيان والقاص من يأتي بالقصة<sup>2</sup>

**اصطلاحا:** هي طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي والمعبر الذي يتبعه المعلم مع متعلم لتعليمهم حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة وحادثة معينة بقلب لفظي أو تمثيلي, أو قد يستخدم

لتجسيده قيم أو مبادئ أو اتجاهات أو أخلاق مرغوبة<sup>3</sup>

تعتبر القصة إحدى طرق التدريس, فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر مشوق جذاب مؤثر, وعن طريقها نشري المفردات اللغوية للتلميذ, ونحبيه في القراءة ونزوده بالأساليب اللغوية السليمة والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه<sup>4</sup>

احتلت القصة مكانة عظيمة في الحضارة الإسلامية وبالأخص في العصر الأموي وقد ابدي خلفاء بني أمية اهتماما كبيرا بتنا وذلك بحض المؤمنين على القتال والجهاد وإزكاء روح الحماس لديهم فقد ارتبط القصاص بالجهاد في أول عهده فقد كانت القبائل العربية قبل الإسلام تصطحب في غزواتها شعراء وخطباء يشجعون المحاربين وقارئ القرآن ليتلوا آيات تحض على الجهاد وقاصا يذكر المجاهدين

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 74

<sup>2</sup> الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط مؤسسة الطلي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة ص313

<sup>3</sup> مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية, سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في العصر الأموي الفصل

الدراسي الأول 1.1428هـ ص115

<sup>4</sup> زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية ص224

بواجبهم والثواب الذي ينتظرهم في الحياة والآخرة وقد كان لبعض الخلفاء قصاص يصطحبونهم في جلساتهم وإسفارهم يقصون عليهم أخبار الملوك وأحوالهم وسياساتهم للأخذ العظة والعبرة<sup>1</sup>

**خامسا الطريقة الجمعية:** وهي طريقة تجمع بين الطريقتين الاستقرائية والقياسية ففي تدريس القواعد مثلا: نبدأ بأمثلة يجيء بتا التلاميذ أو يعرضها المدرس فيها من مميزات وتدرج حتى يصل التلاميذ بأنفسهم وبمعرفة المدرس إلى قاعدة كلية ثم نعود بهذه القاعدة بالطريقة القياسية وعلى أمثلة أخرى. إن نجاح الدرس يتوقف على التلميذ كما يتوقف على المدرس وليس هناك تعليم إذا لم هناك تعلم<sup>2</sup>

**سادسا:** طريقة العروض العملية: تعتبر العروض العملية من طرق التدريس التي تقوم على استخدام المشاهدة ففي درس ما في العلوم يعرض المعلم لوحة (رسما) يمثل جزئي DNA أو يقوم بتشريح أرنب وهذه الطريقة على عكس طريقتي المحاضرة والمناقشة وينبغي إن تتضمن عرضا لشئ ما من المعلم إمام الطلبة.

وتعرف العروض العملية بأنها نشاطات تعليمية ذات مجالات وإمكانات متعددة فعالة في تدريس العلوم مثل: إثبات صدق حقيقة أو نظرية ما ويستخدم فيها المعلم الرسوم والمجسمات والنماذج والوسائل السمعية البصرية مثل: الشرائح وأدوات العرض<sup>3</sup>

يتفق مرب التربية العلمية وتدريس العلوم إن العروض العملية في تدريس العلوم هي من النشاطات التعليمية الأكثر شيوعا واستخداما من قبل معلمي العلوم وقد يكون العرض ذا جدوى ومفيدا في بعض المجالات والمواقف, ومن أبرزها مايلي:

1- توضيح مفهوم عملي وهنا يستخدم معلم العلوم الخبرات الحسية المتنوعة التي تتضمن المفهوم فعندما يلاحظ الطلبة ويشاهدون فإنهم يتوصلون إلى معرفة علمية معمقة تزيد من رسوخ المفهوم<sup>4</sup>

2- العرض العملي وسيلة وطريقة معينة لتحسين الطرق اللفظية في تدريس العلوم وزيادة فاعليتها مثل: المحاضرة والمناقشة وقديما قيل إن الصورة الواحدة تزود بخبرة يساوي خبرة ألف كلمة, ونحن نقول إن عرضا عمليا ناجحا واحدا يزود الطلبة بخبرات عن مئة ألف كلمة وكما أسلفنا فإن المزايا الجيدة المتعددة العروض العملية جعلت منها طريقة من أفضل طرق تدريس العلوم ومنها:

<sup>1</sup> مذكورة:سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في العصر الأموي ص117

<sup>2</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص34

<sup>3</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص236

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص237

- 1-المشاهدة وهو عنصر مهم للطلبة ليكتسبون منها الخبرات التعليمية المتعددة وليتوصلوا إلى المعرفة العلمية<sup>1</sup>
- 2-الجانب الاقتصادي يوفر العروض العملية من عاملي الوقت والتكلفة في تجهيز المواد والأدوات اللازمة.كما توفر على المعلم الجهد في إعداد متطلباتها
- 3-تساعد معلم العلوم على تنفيذ كم معقول من المادة التعليمية,وبذلك يتاح له إنهاء المنهج المقرر.
- 4-تحقق قدرا كبيرا من الأهداف التربوية في ميدان تدريس العلوم<sup>2</sup>

### طريقة المدخل التاريخي:

يقصد بالمدخل التاريخي ذلك النشاط التعليمي الذي يستخدمه معلم العلوم من خلال دراسة التطور التاريخي لموضوعات أو مجالات علمية معينة تفيد في تحسين فهمنا لمعنى العلم ومعرفة أهم خصائصه وطبيعته وان من شأن هذا الأسلوب تحقيق الكثير من أهداف تدريس العلوم مثل:فهم المعرفة العلمية وفهم طبيعة العلم وتطوير الاتجاهات العلمية,وتقدير جهود العلماء والمنجزات العلمية<sup>3</sup>

يومل من استخدام المدخل التاريخي في تدريس العلوم تحقيق وتطوير القدرات العقلية الآتية وتطويرها عند الطلبة:

- 1 - إدراك المشكلات وتحديدتها
  - 2 - جمع المعلومات وتنظيمها
  - 3 - إثبات صدق الفرضيات أو تخطئتها باستخدام التجريب العلمي
  - 4 - تعميم الفرضية الراجعة علميا<sup>4</sup>
- ويرى بعض المربين من ميدان تدريس العلوم والتربية العلمية إن للمدخل التاريخي آثاره الايجابية وإسهاماته في توضيح طبيعة العلم فهو يبرز مكايلي:
- أولا- طبيعة العلم:** ومن ابرز ما أضافه المدخل التاريخي في هذا المحور ما يلي
- 1 - يؤكد إن الاهتمام بالعلم يأتي من خلال الاهتمام بت مادة علمية وطريقة في البحث والتفكير
  - 2 - يعمل على تعميق فهم الطلبة للعلم أسلوبا وأداة بحث واستقصاء
  - 3 - يعني المدخل التاريخي بإبراز خصائص العلم<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص238

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص239

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص241

<sup>4</sup> ميشيل كامل عطا الله : طرق و اساليب تدريس العلوم ، ص234

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص244

ثانيا- سمات العلماء: ويؤكد هذا المدخل طبيعة العلماء وسماتهم كونهم بشرا مبدعين ولهم من الخصال ما يؤكد النظرة إليهم أنهم بشرا غير عاديين ومن هنا جاءت فكرة التأكيد على وجوب تقدير العلماء<sup>1</sup>

ثالثا- صلة العلم بالمجتمع: يبرز المدخل التاريخي بوضوح الترابط بين العلم والمجتمع فالعلم يتطور بتطور المجتمع

ومن جملة الاعتراضات الموجهة لطريقة المدخل التاريخي: يشير الأدب التربوي إلى بعض النقائص في طريقة المدخل التاريخي وهي كما يلي:

- 1 - يحتاج المدخل التاريخي إلى وقت طويل لقطع مادة تعليمية قليلة ويؤدي هذا إلى تأخر تنفيذ المنهج
- 2 - يخشى أن تغطي المعلومات القديمة على المعلومات الحديثة
- 3 - يخش أن يتحول درس العلوم إلى مدخل لسرد القصص التاريخية إذا فهم هذا المدخل خطأ<sup>2</sup>

#### طريقة حل المشكلات:

تعتبر طريقة حل المشكلات من الطرق التي يتم التركيز عليها في التدريس وذلك لمساعدة الطلبة على إيجاد الحلول لموقف المشكلة بأنفسهم انطلاقا من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع الطلبة على البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم بت العلماء، وعليه يصبح الغرض الأساسي من طريقة حل المشكلات هو مساعدة الطلبة على إيجاد الأشياء بأنفسهم ولأنفسهم عن طريق القراءة العلمية وتوجيه الأسئلة وعرض المواقف والوصول إلى حلها<sup>3</sup>

يرى التربويون إن إتباع أسلوب حل المشكلات طريقة أساسية في التدريس تؤهل الطالب لامتلاك مهارات حل مشكلة فيما بعد عندما يواجه مشكلات في حياته خارج أسوار المدرسة، فإنه سيكون مؤهلا لنجاح في معالجتها، ووضع حلول لها<sup>4</sup>

أسلوب حل المشكلات هو منهجية علمية تتكون من مجموعة من الخطوات تهدف للوصول إلى حل للمشكلة المعطاة ولقد اختلفت النظرة الحديثة لأسلوب حل المشكلات عن النظرة القديمة<sup>5</sup>

إن استخدام حل المشكلات كطريقة تعلم، من الممكن إن تحقق نتائج أفضل بالنسبة للطلبة، كما وإنها تكسب الطلبة مهارات استخدام العلم وتساعدهم على إيجاد وابتكار

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص251

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص251

<sup>3</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين ص125

<sup>4</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص348

<sup>5</sup> عبد الله بن خميس امبو سعدي و سليمان ابن محمد البلوشي طرائق تدريس العلوم ط 1، ط2 دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، 2009، 1429، 2011، 1431 ص 348

حلول للمشكلات أو المواقف التي يتعرضون لها عبر تهيئة مواقف تعليمية ذات دلالة، كما إن تفعيل استخدام حل المشكلات في تدريس الطلبة يمكنهم من اكتساب مهارات البحث والتحصيل والتساؤل والتجريب وهذه الأفعال من شأنها إن تسهم في إعداد الطلبة لأدوار الكبار- العلماء الصغار- فمساعدة الطلبة من خلال تعريضهم لمشكلات علمية وتدريبهم على إتباع المنهجية العلمية في التعامل مع إحداثها في جهة وتعويدهم حلها اعتمادا على ذوات من جهة ثانية، من شأنه إن يفعل ادوار الطالب كمشارك في عملية التعلم، إضافة إلى تمكين الطالب على مواجهة المشكلات التي تواجهه في حياته والقدرة على حلها بصورة منهجية علمية<sup>1</sup>

### الطريقة الاستقرائية:

هي منهج يعتمد على البحث التجريبي ويعمل من تحت لفوق، فهي تجمع الوقائع ثم تخرج بالقانون الذي ينظم الوقائع، ويفسرها وبذلك فهو منطق البحث التجريبي الذي انطلق بت المسلمون من روح القرآن والذي هو الانطلاق من الواقع واستخراج قانونه الذي يفسره<sup>2</sup>

تجعل هذه الطريقة الطالب ستقري الحقيقة، وهي الطريقة التي تبدى بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة تستعمل هذه الطريقة في المرحلة الأساسية حيث ينطلق التلميذ من تفكير في الجزئيات للوصول إلى العام، وعن طريق ذلك يتعود التلميذ على التفكير السليم المنطقي والاعتماد على النفس في كشف عن الحلو وكذلك حب البحث وان هذه الطريقة تستعمل كثيرا في العلوم الرياضية كسابقتها فهذه الطريقة تسعى إلى تنمية فكر التلميذ كونها تقوم على الاستقراء، فتعود على الاكتشاف والوصول إلى الحل بنفسه وبشكل سليم<sup>3</sup>

### الطريقة التكاملية:

هي طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعلم وللمتعلم نفسه وترقى بالمتعلم إلى مستوى التجريد ويراعي الخصائص المميزة للغة، سميت بالطريقة التكاملية لأنها تعلم اللغة كوحدة متكامل أجزاؤها منذ الخطوة الأولى ولتعلمها وتنمو في مدرجها المتتابعة ككل له وحدته لا لأجزاء منفصلة في الحقيقة لنيمكن إن يطلق على هذا النمط طريقة حيث أنها منهج تكامل لغوي جامع يعتمد مجموعة من المهارات النفعية التي يستعملها المدرس أثناء إلقاء دروسه قصد التعامل مع النصوص.

<sup>1</sup> هادي طوالية..... وآخرون: طرائق التدريس ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2010 م/1430 هـ ص199

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص312

<sup>3</sup> صالح بالعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ص61-62

وإذا أتينا إلى تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية، فنجد إن التربية عندها أوسع وأشمل من حيث المدلول، مما يستعمله الأشخاص البادي ون في حياتهم حيث إن التربية هي تنمية الوظائف حتى تبلغ كمالها<sup>1</sup>

مزاياها: فهي عديدة كونها تعمل على دراسة مقارنة للطريقة التكاملية والطرائق المتبعة حالياً في تعليم اللغة العربية وتشير الدراسات الميدانية التي عملت بهذه الطريقة على أنها:

- 1 - تزيد من إمكانية الذكاء
- 2 - تزيد من الدافعية الداخلية
- 3 - تعلم تقنيات الاكتشاف وحل المشكلات
- 4 - تؤدي إلى حفظ الطالب بقدر كبير مما يتعلمه<sup>2</sup>

كما تعمل هذه الطريقة على تطوير العملية التعليمية بناءً على البحوث الوسطية التي تؤثر في الوسائل والأدوات والإجراءات التعليمية إضافة إلى اعتماد على البحوث العمل التي تساعد على تفسير السلوك، يبدو لنا إن الطريقة التكاملية طريقة مثالية هادفة تساهم في تحسين سلوك المتعلم وتطويرها بحيث تكسبه مهارات جديدة وتنمي ذكاءه وتتيح له حرية الإبداع بأفكاره وبالتالي يساهم في حل المشكلات<sup>3</sup>

### طريقة الاستنباط والاستنتاج:

طريقة الاستنباط والاستنتاج تقوم في جوهرها على شخصية المتعلم وشعوره بأنه شريك فعال في الموقف التعليمي وان عليه مسئولة معينة وادوار معينة لابد من ممارستها لكي يصل في النمو المنشود، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق للتدريس شيوعاً واستخداماً لسهولة تعلمها، ولبنها لاحتاج إلى مجهود كبير من المعلم والمتعلم لسرعتها في الأداء ونجد إن مدرسة النبوة قد اهتمت بهذه الطريقة ومن ذلك إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشجع أصحابه على استخلاص الأحكام وكذا إصدارها في ضوء الكتاب والسنة.

ويتضح هذا الأمر من خلال توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل حينما بعثه إلى اليمن إذ قال له: "كيف تفعل إن عرض قضاء؟ قال: اقضي بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن؟ قال: اقضي بسنة رسولا الله، فقال: فإن لم يكن؟ قال:

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 58

<sup>2</sup> فؤاد البيهقي البشر: الطريقة التكاملية لتعليم اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة 1973 الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية الجزء 32 ص 81-95

<sup>3</sup> صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية ص 59

اجتهد رأيي ولا ألو، قال: فضرب رسول الله صديري ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى الله ويرضى رسول الله<sup>1</sup>

فهذا الحديث يؤكد مدى اهتمام مدرسة النبوة بالاستنباط من جهة، يؤكد مدى اهتمامها يعقل الفرد وحرية الفكرية بصورة لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، كما يستبدل من الحديث الشريف على سماحة مدرسة النبوة وطبيعتها المتميزة هي صورة من صور الاستدلال حيث يكون سير التدريس من الكل إلى الجزء أي من القاعدة العامة إلى الأمثلة والحالات الفردية وجوهر فكرة الاستنباط إذا صدق الكل فإن أجزاءه تكون صادقة<sup>2</sup>

هي الطريقة التي استخدمها علماء اللغة القدامى في تعييدها واستنباط حقائقها لذلك يجب تحضير الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدية العامة لتوضيحها للتلاميذ من حيث المعنى والمبنى<sup>3</sup>

### طريقة العصف الذهني:

قد استحدثت هذه الطريقة أصلا في نهاية ثلاثينات القرن الماضي نتيجة عدم الرضاء كما يدور من مناقشات في اجتماعات عمل لاتخاذ قرارات أكثر صوابا لصالح الموضوعات المعروضة للنقاش.<sup>4</sup>

ويعرف العصف الذهني بأنه نشاط جماعي يصمم بقصد الحصول على أكبر عدد من الأفكار من المشاركين بشأن موضوع وقضية جدلية معينة تحوز الاهتمام تقوم هذه العملية مجموعة من الخبراء لتجمع كل الأفكار ذات الصلة والتي قد تقوم عفويا دون وضع قيود على ما يرى بت إي من المشاركين ويستهدف ذلك توليد أفكار جديدة وحلول للتخطيط لمشروعات جديدة أو البحث عن حل المشكلات وعلى الجانب التربوي فإنه يمكن استخدام هذه الطريقة ينقسم الحق إلى مجموعات صغيرة، تعيين قائد لكل مجموعة يدير عملية العصف بعد إن يكون إمام الطلاب مشكلة محيرة ويطلب البحث عن حلها كما يمكن إن تستخدم في جلسات نقاشية<sup>5</sup>

جاءت إستراتيجية العصف الذهني بأسئلتها التباع دية المشجعة على التفكير الشعبي لتعطي فرصة للمتعلم ليعبر عن أفكاره بكل صراحة حيث يتم طرح سؤال العصف الذهني و يطلب من المتعلمين ذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل أو الاحتمالات<sup>6</sup>

<sup>1</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص35

<sup>2</sup> هادي طوالبية..... وآخرون: طرائق التدريس ص303

<sup>3</sup> زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية د ط دار المعرفة الجامعية 2005 ص222

<sup>4</sup> حسن حسين زيتون: استراتيجيات تدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ط3، عالم الكتب القاهرة ص120

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 120

<sup>6</sup> عبد الله خميس امبو سعدي، سليمان بن محمد البلوشي طرائق التدريس العلوم ص308

## طريقة الترغيب والترهيب

الترغيب لغة رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء وطمع فيه والرغبة السؤال والطمع وارغب في الشيء ورغبني بمعنى ورغبه: أعطاه ما رغبنا والرغبة من العطاء كثير والجمع الرغائب<sup>1</sup>

الترهيب لغة "رهب" خاف وارهبه وسترهبه أخافه وترهبه توعده<sup>2</sup>

اصطلاحا الترغيب: التأميل المرء أو إغرائه بمنفعة عاجلة أو آجلة لقاء طاعة معينة

الترهيب وعد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به.

تتضح لنا أهمية هذه الطريقة في التربية والتعليم أنها تدعم العملية التربوية وتساعد على إنجازها وإتمامها على أكمل وجه "فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته للنتائج الضارة أو النافعة التي تترتب على عمله وسلوكه وإنها من الأساليب التي لاستغني عنها المربي في إي زمان ومكان إن هذه الطريقة تعمل على ترسيخ السلوك المرغوب فيه وتقويته وإزالة السلوك الغير المرغوب فيه والإقلاع عنه

لقد ظهر أسلوب الترغيب والترهيب في الحضارة الإسلامية مصاحبا للموعظة فقد كان الوعاظ يدعمون مواعظهم بالترغيب بالجنة وكل ما يقرب إليها من قول أو عمل والترهيب من النار وعذابها<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور محمد بن مكرم لسان العرب دار الحديث القاهرة 1423هـ، 4-ص 383

<sup>2</sup> الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب قاموس المحيط المرجع السابق، 1 ص 79

<sup>3</sup> مذكرة لنيل شهادة الماجستير، سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الاموي ص 121

### • العلم في الحضارة الإسلامية \*

إن بداية العلم قد بدأت مع آدم عليه السلام حينما هبط من الجنة إلى الأرض ليعمرها قال سبحانه وتعالى (وَقُلْنَا اهْبِطُوا) "سورة البقرة" وكان آدم كما ينص القرآن الكريم مزودا بجميع أنواع العلم التي تكفل له حياته على وجه الأرض قال جلّ وعلا : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) "سورة البقرة" 31" والذي يقتضيه لفظ كلّها هو الاحاطة و الشمول<sup>1</sup>

أخذ سبحانه يزود أبناء آدم سواء عن طريق الإلهام أو عن طريق التجربة أم عن طريق الحاجة بما يجب أن يفعلوه ولأدل على ذلك ما وقع لأبناء آدم قابيل وهابيل (وقصة القتل والدفن، الغراب) كما اعتدى الأول على الثاني وقتله، ثم حار في أمر جثته ماذا يصنع بتا فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوء أخيه أنّ ذلك هو الدرس الأول وقد تلمذ قابيل على الغراب وتعلم منه ومن جهة أخرى نحن نعلم إن الحاجة تفتق الحيلة وتهدى إلى التعليم – فلو جئنا إلى حشرة من الحشرات فضلا عن الإنسان الذي زوده الله بالعقل- ووضعناها في مأزق فإننا نجد أن هذه الحشرة سرعان ما تهدي إلى الحيلة لتخرج من هذا المأزق<sup>2</sup>

ومن هنا يذهب الدارسون إلى إن بداية العلم قد بدأت حينما شرع الإنسان يفكر في التغلب على حلّ أولى مشكلاته التي واجهته في طريق حياته وقد بدأت مصاعب البيئة ومشكلات الإنسان ساعة وجدت نفسه في حاجة إلى إن يحتمي من الجو بحرّه وبرده ومن الحيوانات الضاربة والطيور الجارحة وعندما وجد معدّته في حاجة إلى أن تمتلئ بشيء من الطعام والشراب ليحفظ بقاءه ووجوده فأكل ما يفيدته وترك ما يضرّه بعد إن راقبها مراقبة دقيقة.

يذهب بعض الدارسين إلى أنّ بداية علم العرب منذ بداية الدعوة الإسلامية، حين غرس أصول هذه الثورة العلمية محمد ابن عبد الله عليه السلام<sup>3</sup>

فلو جئنا نستطلع كلمة العلم مشتقاته في القرآن الكريم فقط، فضلا عن الحديث النبوي لوجدنا أنها بلغت سبعمائة وثمانين مرّة .

لا نعرف ديناً من الأديان غير الدين الإسلامي جعل الحكمة ضالّة المؤمن إن وجدها وجعل العلم فريضة، على كلّ مسلم ومسلمة وجعل المعرفة شرطا من شروط الإيمان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد صادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين مكتبة التجاني بالقاهرة 1976-1977 ص:11

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص : 11

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص : 12

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 13

أما في العصر الإسلامي نعلم إن محمدا صلى الله عليه وسلم بعث لينشر المعرفة والعلم والحكمة وليطهر الناس وينقذهم من الضلالة والجهل، فالإسلام لا يتنافى مع العقل ولا مع العلم فهو دين عقل ودين فكر ونظر، ولا يقف عند حدّ الأخذ والبحث بل أمير بالبحث بالبذل والعطاء يوحى بالكشف والاختراع وتنمية الإدراك والتفكير يوصي بالعطاء سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع أو كان عن الطريق الايجابي أو عن الطريق السلبي.<sup>4</sup>

لقد حث الإسلام على طلب العلم ورفع من منزلة العلماء فقال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) "سورة المجادلة 11".

ولقد حرص المسلمون على طلب العلم ابتغاء مرضاة الله وحرصا منهم على فهم الدين فهما صحيحا وتطبيق أحكامه كما يحب الله ورسوله فالعلم مطلب ديني ، قال تعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في أول آية نزلت (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)). "سورة العلق 1"، ولقد بيّن سبحانه وتعالى فضل العلم في معرفة العلماء للخالق وخشيتهم له ، قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) "سورة فاطر 28" فتسابق الناس في طلب العلم وتعليمه كلّ بقدر جهده" فمن كان عنده شيء من العلم كان يعرف تماما أن واجبه تقتضيه تعليمه إلى سائر المؤمنين وأن من كتّمه فقد عرض نفسه للوعيد الشديد من الله سبحانه وتعالى<sup>5</sup>

فعن ابن شهاب الزهري قال: "إنّ هذا العلم أدب الله الذي أدب بت نبيّه عليه السلام، وأدب النبي بت أمته أمانة الله إلى رسوله ليؤدبه على ما أدى إليه فمن سمع علما فليجعل له أمامه حجتة فيما بينه وبين الله فالعلم أمانة يجب على المسلم إن يؤدي الأمانة على أكمل وجه ولا يخونها بكتّمها أو تحريفها<sup>6</sup>.

ولقد ساهم هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في تعليم الناس العلم وتفقيهم فيه فأقاموا العديد من الحلقات والمجالس العلمية ، في أنحاء البلاد الإسلامية مما أدى إلى وجود حركة علمية نشطة ظهرت نتائجها في جيل الكبار التابعين فعن أبي مسلم الجولاني قال = " دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو ثلاثين كهلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" فلقد كان معاذ بن جبل من الصحابة الذين نزلوا الشام وقاموا بتفقيه أهلها وتعليمهم فقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم " اعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل"<sup>7</sup>.

<sup>4</sup> المرجع نفسه : ص 14

<sup>5</sup> مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي التعليم في الشام في العصر الأموي ص 52

<sup>6</sup> المرجع نفسه ص 53

<sup>7</sup> المرجع نفسه ص 54

وقد كان الخلفاء بني أمية دور بارز في تطور الحركة العلمية وازدهارها خصوصا وقد كان أكثرهم ذا علم وفقه فقد كانت مجالسهم تظم الكثير من العلماء والشعراء الذين يفدون إليهم ببناء على طلب منهم وكانوا يستمعون إليهم ويناقشونهم ويجزلون إليهم العطايا والهدايا وكانوا يحرصون على نشر العلم بين الناس فقد روي عن "عمر بن عبد العزيز" مروا أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم ومجالسهم" وكانوا ينفقون على طلاب العلم حتى يتفرغ لطلب العلم ولا يشغلهم شيء عنه فقد روي عن " الوليد بن عبد الملك" أنه يقسم قناع الفضة على قرّاء بيت المقدس " حتى لا يشغله طلب الرزق عن طلب العلم".<sup>8</sup>

جعل الله للعلماء منزلة رفيعة، وقدرهم حق قدره، حتى أنه سبحانه وضعهم في مرتبة قال عزّ وجلّ: " شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ "سورة آل عمران عمران" وقال (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (9) سورة الزمر<sup>9</sup>.

فإذا جننا لأحاديث الرسول عليه السلام وجدناها تحض على طلب العلم.

قال صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم ولو في الصين" رواه البيهقي لأنّ العلم فريضة على كلّ مسلم وفي العصر العباسي فتح الباب على مصرع فوصل التطور العلمي إلى الذروة بالقياس إلى العصور السابقة واللاحقة فهذا العصر يعدّ بحق العصر النقل والترجمة والتأليف والابتكار حيث أقيمت من أجل ذلك الدواوين وبيوت الحكمة والمدارس واستقدم العلماء وتفرغ الكثير منهم للعلم . وعظمت الترجمة التلخيصيات عن اليونانية ، والفارسية والقبطية والهندية والسريانية حتى أذن الأمر بالاعتداء دور الترجمة والتعريب كانت الحضارة الإسلامية قد أثمرت وأنت أكلها وملأت سمع العالم آنذاك<sup>10</sup>.

حث الإسلام على التعليم فدفع المسلمين دفعا قويا الى العلم و التعلم اذ انه لم يمض نحو قرن حتى اخذت العلوم الدينية و اللغوية توضح أصولها و حتى اخذ العرب يلمون بما لدى الشعوب المفتوحة من ثقافات متباينة فسع والى ترجمتها إلى لغتهم فنهض التعليم نهضة واسعة امتد أثرها في جميع بلاد الاسلام ...<sup>11</sup>

<sup>8</sup> المرجع نفسه ص 54

<sup>9</sup> محمد الصادق عفيفي : تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص15

<sup>10</sup> المرجع نفسه ص 16

<sup>11</sup> بشير رمضان تليسي، جمال هاشم التذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ط2 دار المدار الاسلامي ، بيروت لبنان ،

مارس ، 2004 ، ص 253

و عادة كان النشئ يبدأ بالتعليم في الكتاتيب حين يتعلم مبادئ القراءة و الكتابة و بعض سور القرآن و شيئاً من الحساب و بعض الاشعار و الأمثال و كان بعض المعلمي هذه الكتاتيب يعلمون الناشئة ايضاً السنن و الفرائض و النحو و العروض ، و كانوا يؤثرون في تعليم البنات و تحفيضهن القرآن الكريم و كان يقوم بالتعليم في أغلب الاحيان معلمون متخصصون اشتهر من بينهم ابو البيداء الرياحي اللغوي ، و محمد بن سكن المحدث في المشرق ، ابو اسحاق الجبنياني

ت 369 هـ و أبو بكر يحيي بن خلف المؤدب التواربي (347) و أبو إسحاق ابراهيم بن محمد القصر لتاريخ 343 هـ في بلاد المغرب<sup>1</sup>.

وكان للناشئة ألواح من الخشب العادي الأبنوس يكتبون فيها دروسهم و كلما خفضوا درسا محوه منها و أثبتوا مكانه درسا آخر و كانت معاملة المعلمين للصبيان تختلف من معلم لآخر و إن اتصفت في أغلبها بالعنف و الشدة.

وكان المعلمون في الكتاتيب يتقاضون أجورا زهيدة لا تتجاوز أحيانا رغيفا من الخبز يختلف في حجمه و نوعه باختلاف أحوال آباء الصبيان غنى و فقرا<sup>2</sup>

<sup>3</sup> لقد لمع المسلمون في كل الميادين العلمية و في الوقت الذي كان فيه الشعراء و الأدباء و الفقهاء يقومون بأدوارهم في نهضة العرب الروحية و النفسية و الأخلاقية. كان العلماء في كل الميادين يقومون بقسطهم من البحث و النقل و التجديد لم يدعوا بابا إلا طرقوه إن لم يكونوا قد فتحوا في العلم أبوابا جديدة<sup>4</sup>

### المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية:

تعددت المؤسسات التعليمية و تنوعت في الحضارة الإسلامية من هذه المؤسسات: الكتاتيب و التي استمرت في أداء دورها في تعليم الصبيان القراءة و الكتابة هذا بالإضافة إلى ظهور كتاتيب أخرى لتعليم القرآن الكريم ، و ظل المسجد في مقدمة المؤسسات التعليمية فضمت أرواقه العديد من حلقات العلم في شتى العلوم و الفنون و كان المسجد<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 154

<sup>2</sup> بشير رمضان تلبسي، جمال هاشم التذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 254

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 254

<sup>4</sup> محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، ص 16

<sup>5</sup> مذكرة: بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص 58

يؤدي دوره الرائد في خدمة الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية كما كان لبعض العلماء مجالس علم في منازلهم جانب حلقاتهم العلمية في المساجد هذا وقد ظهر نوع جديد من المؤسسات التعليمية متمثلاً في قصور الخلفاء والأمراء.

وأقام الخلفاء والأمراء مجالس العلم والوعد واستدعوا إليها العلماء والأدباء. فلقد كانوا كغيرهم من الناس من حيث كان كثير منهم تتوق نفسه إلى حضور مجالس العلم، وسماع المواعيد، غير أن هناك بعض الموانع تمنعهم من تحقيق هذه الرغبة، ولقد ظهر نوعاً آخر من التعليم في القصور يختص بتعليم أبناء

الخلفاء والأمراء وأطلق عليه معلمي هذه الفئة "بالمؤدبين" وكان المؤدبون يحتلون مكانة عظيمة عند الخلفاء وكانت تفرض لهم رواتب عالية من قبل الدولة بالإضافة إلى ذلك بيوت الحكمة والمدارس<sup>1</sup>

وسوف نتناول أبرز هذه المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية:

1 **الكتاتيب:** تعد الكتاتيب أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجوداً في العالم الإسلامي وهي موضع الكتاب والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب والجمع الكتاتيب والمكاتب<sup>2</sup> والكتاب عبارة عن مكتب تعليمي، يتعلم فيه أطفال المسلمين القراءة والكتابة وأحكام التلاوة، ويقوم بتعليمهم أساتذة متخصصون في علوم القرآن الكريم، ويعد الكتاب خطوة جديدة نحو تطوير المنشآت التعليمية وقد اشتقت اسم الكتاب<sup>3</sup>

من الكتيب، وتعليم الكتابة وهي المهمة التي أضطلع بتا منذ تأسيسه ويؤيد ذلك موارد في قاموس المحيط واللسان والوسيط، من أن الكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة والجمع الكتاتيب<sup>4</sup>

لها عدة أنواع من أهمها أنها: كتاتيب تعلم القراءة والكتابة فقط وكان يقوم بالتعليم بعض الذميين أحياناً كثيرة فلم يكن يجلس لتعليم القراءة والكتابة من المسلمين في صدر الإسلام إلا عدد قليل جداً خصوصاً وقد كانت الشام تجمع كثيراً من أصحاب الديانات الأخرى الذين كانوا أعلم من المسلمين في هذه الأمور. فلم يقابل

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 58

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة كتب 5، 3817

<sup>3</sup> محمد الصادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص 51

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 52

المسلمين هذه الثقافات بالإعراض عنها أو إغلاقها بل ابق عليها ولكن هذا لم يمنع المسلمين من إنشاء كتاتيب خاصة بهم لتعليم القراءة والكتابة.<sup>1</sup>

وهناك نوعا آخر هو كتاتيب قرآنية وهذه الكتاتيب التي تختص بتعليم القرآن الكريم وهذا النوع كان يلحق غالبا في المسجد وكان يعلم اللغة العربية والنحو إلى جانب القرآن الكريم كمواد مساعدة على حفظ القرآن الكريم<sup>2</sup>

أشهر معلمي الكتاتيب عمرو بن ميمون بن مهران وكان مؤدبا وكان يعلم القرآن والنحو يحض مسلمة عبيدة بن عبد الله بن محمد الكلابي وكان مؤدبا وكان يسكن قنطرة سينان بدمشق، فبيعة بن ديب وكان معلم كتاب عاطف وكان معلما دمشقيا، أبو الجندب مآذن الضحاك بن قيس وكان معلم الكتاب<sup>3</sup>

### 1 - المساجد:

- **المسجد لغة:** المسجد الذي يسجد فيه وفي الصحاح: واحد المساجد وقال الزجاج كلّ موضع يتعبد فيه فهو مسجد<sup>4</sup>.  
شرعا: كلّ موضع في الأرض فهو مسجد

وقد ورد لفظ المسجد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: قوله تعالى "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1) " سورة الاسراء.1. وكذلك ورد في السنة الشريفة قال صلى الله عليه وسلّم " حيث ما أدركتكم الصلاة فصلي والأرض لك مسجدا"<sup>5</sup>.

المساجد هي أهم المنارات التي أضاءت للمسلمين طريق العلم والمعرفة فكان أول شيء قام بت الرسول صلى الله عليه وسلّم بعد هجرته إلى المدينة بناء المسجد، مما يدلّ على أهميته في حياة المسلمين وليعلموا أنّ المسجد هو أول خطوة في بناء الحضارة وتحقيق الازدهار والتقدم فكان المسجد مكانا لاجتماع المسلمين مع الرسول ليسألونه ويجيبهم، ويتناقشون في أمور دينهم ودنياهم وتقام فيه حلقات الذكر ويجلس المسلمون صغارا وكبارا لينعولوا القرآن وأمور الإسلام<sup>6</sup>.

لقد أباح الله للمسلمين إن يتخذوا من بيوتهم مكانا للصلاة قال تعالى: "وَجَعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً" سورة يونس88 إلا أنهم أحسوا بان بيوتهم لا تمنحهم حرية العبادة وثواب

<sup>1</sup> مذكرة : سمية بنت محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الاموي ، ص 59

<sup>2</sup> مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص 59

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص60-63

<sup>4</sup> ابن منظور لسان العرب المرجع السابق مادة سجد 3-ص 1940.

<sup>5</sup> مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص 64

<sup>6</sup> الخطيب محمد شحاتة، وآخرون: أصول التربية الإسلامية، الخريخي للنشر- الرياض ط2، 1431، ص، 176،

الجماعة واللقاء، ومن هنا فيما يبدو أسسوا المسجد قال تعالى " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ " سورة الجن 18 وان في تأسيس المساجد ولا شك استمرار لعدة قديمة استقرت في نفوسهم ولها في الإكبار مالها ذلك هي سورة متعبد ومن أهم المساجد التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى في القدس والمسجد الأموي في دمشق ومسجد القيروان في تونس، ومسجد عمرو بن العاص، وجامع الأزهر في مصر، ومساجد أخرى كثيرة خرجت لنا أجيالا كثيرة مسلمو واعية استخدمت العلم ورفع شأن الحضارة الإسلامية، بقيام المساجد بدورها على أكمل وجه الديني والقضائي الاجتماعي والإعلامي والتعليمي<sup>1</sup>

3- **قصور الخلفاء والأمراء:** إلى جانب التعليم في المساجد كان هناك تعليم خاص في القصور، وكان التعليم يتم في صورتين.

أ- **التعليم الأولي الخاص بأبناء الخلفاء والأمراء:** فقد نشأ شكل من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والأمراء الذين كانوا يتخذون لأولادهم معلمين خاصين يذهبون إلى القصور ويجلس الأولاد إليهم يتلقون منهم قدرا من الثقافة والمعرفة .

وبناء على ذلك ظهرت طبقة جديدة تسمى بطبقة المؤدبين وكان يطلق على معلم أبناء الخلفاء والأمراء أسم "مؤدب" وكان المؤدبون يحتلون مكانة عظيمة عن غيرهم من المعلمين. فهناك دلائل كثيرة تشهد بمكانتهم وتقيد أن تأديب أولاد الخاصة صبيانا أو كبارا كان عملا عظيما، يكسب من يقوم بت الجلال ويحوطه بإيهاب من العظمة، فقد كانوا بالإضافة إلى التقدير والاحترام من قبل الخلفاء والأمراء كانوا ينالون أجور عالية تصل إلى ألف دينار شهريا بالإضافة إلى تسديد الديون وتقديم الهدايا، ون المؤدبين اللذين لمعوا في التاريخ أمثال: الزهري مؤدب هشام بن عبد الملك، إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر مؤدب أبناء عبد الملك بن مروان<sup>2</sup>

### ب- مجالس الخلفاء:

إن نظام التعليم في الحضارة الإسلامية أمتاز بالسهولة والمرونة، فلم يتقيد بمكان مخصص لنشرا لثقافة والتعليم فكانت تعقد الحلقات والمجالس العلمية في المساجد والقصور ومنازل العلماء. وبما أن الخلفاء كانوا يعدون أنفسهم حماة للعلم ويرون أن قصورهم مركزا تشع منه الثقافة والفنون، فاتخذوا من قصورهم مجالس للأدب والعلم وعقدوا بتا الندوات والمناقشات والمناظرات.

<sup>1</sup> إسماعيل راجي الفاروقي، لوس لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 55

<sup>2</sup> مذكرة: سمية بن محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الاموي ص 79

الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى استدعاء العلماء إلى القصور إكرامهم والطلب إليهم أن يقيموا مجالس علم ووعظ في القصور فلقد جرت مناقشات كثيرة في مجالس الخلفاء<sup>1</sup>

الأمويين ولأسيما معاوية وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز وتعددت فنونها وأهدافها، فمنها من كان لغرض التعلم والتفقيه ، ومنها سماكان لمعالجة قضية معينة ، ومنها سماكان للتسلية والترويح عن النفس.

لقد كانت قصور الخلفاء تحوي على العديد من مجالس العلم في شتى العلوم والفنون ولقد تعددت أغراضها وأهدافها من خليفة لآخر<sup>2</sup>

### 2 - منازل العلماء:

اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم مكان يعلم فيه المسلمين تعليم ومبادئ الدين الجديد ويقرئهم منازل من آيات الذكر الكريم كما كان المنزل ملتقى الذين يتخبرون الإسلام ديناً فيأتون إليه ناشدين الإسلام ثم أقيمت المساجد وأصبحت مكان اللقاء والاجتماع على أن بيوتاً كثيرة في التاريخ الإسلامي لعبت دور المدارس<sup>3</sup>

كانت طريقة العلماء في التعليم هي الجلوس في المساجد في الغالب أو في منازلهم أحياناً إذ لم تكن هناك مبان متخصصة للمدارس وكان طلاب العلم يأتونهم فيسألونهم كل فيما يحتاجونه ويهتم بت ، رغم أن المسلمين يعدوا المنازل مكاناً صالحاً لتعليم العلم لافتقارها للسكون والراحة غير أن وطأة الحاجة دعت إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة .

ومن هذه المنازل منزل العالمة الجلييلة أم الرداء في الشام وكذلك منزل العالم والفقير الإمام الأوزعي<sup>4</sup>

### بيوت الحكمة :

نشأت منذ القرن الثالث هجري مؤسسات عرفت باسم بيوت الحكمة أو خزائن الكتب أو دور العلم وهي أشبه متكون بالدوائر العلمية أو المؤسسات الأكاديمية في وقتنا الحاضر ، فهي مكتبة للمطالعة ، وهي معهد للترجمة ، وهي مدرسة للتثقيف والتعليم ، وهي مركز للرصد ومكان للنسخ والنقل ، وكان أول هذا الدور هو بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة المأمون في بغداد ، ويرى مؤلف خزائن الكتب أن أول أمر هذا البيت كان في عهد أبي جعفر المنصور فلما كان الخليفة هارون الرشيد

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص80

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص81

<sup>3</sup> أحمد سعد مرسي سعيد اسماعيل علي ، تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة، 1974، ص114، 115.

<sup>4</sup> مذكرة: سمية بنت محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الأموي ص 91

على عناية كبيرة وأشهرها بيت الحكمة القيرواني الذي منه مكتبة ودار الترجمة ومعهدا لتدريس الطبيعة والرياضيات والفلسفة وغيرها . وكان يشتمل على خزانة كتب، وقاعات لحفظ الآلات الفلكية وكان هواة المخطوطات يأتون إليه من كل مكان لمطالعة المخطوطات ومراجعتها<sup>1</sup>

بالإضافة إلى هذا هناك بيت آخر يسمى بيت الحكمة بالقاهرة وكانت المنافسة فيه بين الفاطميين والعباسيين على أشدها في ميادين العلم والتعليم وفي خلال القرن الرابع الهجري بالك الفاطمي 286 هـ دار الحكمة بالقاهرة سنة 395 هـ على نحو ما كانت عليه دار الحكمة في بغداد وعنها قال ابن الطيور " إن خزانة الكتب كانت تحتوي على عدة رفوف ، والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب يقفل بمفصلات ربها من أصناف الكتب مايزيد على مائتي ألف كتاب" بعضها للاطلاع وبعضها الآخر لحلقات الدراسة وزينها بمفروشات جميلة وجعل بتا عمالا لخدمة طلاب العلم ، وكانت بتا فهارس تسهل للطلاب الحصول على الكتب وكان بتا نظام الاستعارة<sup>2</sup> وهي مكتبات مملوءة بالكتب النافعة في مجالات العلوم ، واشتهرت في بغداد ودمشق والقاهرة بمكتباتها الزاخرة الكتب في كل فروع المعرفة الإسلامية<sup>3</sup>

### 3 - المدارس:

تعددت المدارس وتنوعت ما بين خاصة بالخلفاء والحكام وأبنائهم ، حيث المعاملة والخدمة المتميزة التي تؤهلهم لتولي المناصب القيادية في الدولة الإسلامية ، وعامة لرعاية أبناء المسلمين في مختلف فروع المعرفة .

وقد برع الوزير الماج وقي في إنشاء العديد من المدارس ، وكانت على درجة عالية من النظام والفخامة ، وقد انتشرت هذه المدارس في بغداد وأصفهان والبصرة والموصل وغيرها ومن أشهر هذه المدارس : مدرسة نور الدين محمود رتقى ، وتعرف بالمدرسة التورية الكبرى بدمشق ، وأنشأها سنة 563 هـ على مساحة واسعة وجعل فيها قاعات للمحاضرات ومسجدا للصلاة وحجرتين للمعلمين ومسكنا لخادم المدرسة ، ومراحيض ليستخدمها الطلاب وقد تميزت بروعة البناء ودقة وجمال تصميمها وارتفاع مستوى التعليم فيها<sup>4</sup>

وكانت هذه المدارس منارات لتخريج العلماء وقد وضعت بتا نظم عالية لاختبار قدرات الطلاب وتوجيههم حسب كفاءاتهم ومواهبهم ومصاحبة الطلاب لأساتذتهم في مكان واحد ، وتمتع الطلاب وخاصة المتفوقين بكافة الميزات والمكافآت تشجيعا

<sup>1</sup> محمد الصادق عفيفي تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص 54

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص 55

<sup>3</sup> المرجع نفسه : ص 56

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 57

لهم إلى جانب العناية بالترفيه عنهم ، إقامة الرحلات المفيدة لهم والاهتمام بتنمية أجسامهم وعقولهم ، هذا بالإضافة إلى العناية بتعليم الفتيات ، فقد اهتموا بهت اهتماما لا يقل عن الفتيان<sup>1</sup>

### أضرب العلم في الحضارة الإسلامية :

لقد كانت عناية المسلمين فيصدر الإسلام مقصورة على العلوم الدينية وهي القرآن الكريم والتفسير والحديث ورواياته ،استنباط الأحكام الفقهية والفتاوى الشرعية في ما يحد من المشاكل وما يعرض من أحداث ولذلك نلاحظ أن العلوم المتصلة بالدين قد انتشرت في عهد بني أمية بخلاف ما كانت عليه الحال أيام العباسيين اللذين اشتغلوا بالعلوم العقلية كالطب والفلسفة والرياضيات وغيرها<sup>2</sup>

ولا يعني من هذا القول أن الأمويين لم يشتغلوا بهذه العلوم بل تعلموها وعلموها ولكن انتشارها كان محدودا بعكس العصر العباسي فلقد ازدهرت الحركة الفكرية في العصر الأموي وفي الحضارة الإسلامية<sup>3</sup> وشملت خمس اتجاهات :

حركة دينية ونعني بتا البحث في شؤون الحديث وتعني العلوم الدينية وهي القرآن الكريم ،علم القراءات علم التفسير ،علم الحديث ،علم الفقه وثانيا علوم اللغة والأدب وهي علم اللغة علم الأدب ،علم النحو علم الصرف ،علم البلاغة علم العروض والعلوم الاجتماعية والإنسانية وهي علم التاريخ علم الجغرافيا والعلوم العقلية التجريبية وهي الطب ،الصيدلة ،الترجمة ،البيطرية ،الكيمياء علم الطبيعة(الفيزياء) علم النباتات وآخر اتجاه العلوم الفلسفية والرياضية والفلكية وهي الفلسفة والرياضيات ،علم الفلك أو علم الهيئة<sup>4</sup>

### أولا العلوم الدينية:

● **القرآن الكريم:** من الخطأ أن يعتبر البعض أن القرآن الكريم مجرد كتاب ديني يبشر بعقيدة جديدة. إلا أن في حقيقة أمره ظاهرة حضارية كبرى تسمو بالحياة الإنسانية إلى أزهى مراتبها من السمو الروحي والفكري والاجتماعي ونستطيع أن نؤكد أن القرآن الكريم يمثل حجرا للزاوية في بناء أعظم حضارة إنسانية حجر الزاوية في بناء أعظم حضارة إنسانية عرفتها العصور الوسطى<sup>5</sup> ومن المعروف أن القرآن الكريم هو كتاب الله أنزله الروح الأمين "جبريل عليه السلام" على قلب محمد بن عبد الله ليكون دستوراً أبدياً خالداً يهدي البشر في زمان ومكان والهدف الأساسي من القرآن هو هداية الناس لقوله عز وجل: "إِنَّ هَذَا

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 58

<sup>2</sup> حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة

1964 ،ص496

<sup>3</sup>سمية بنت محمد فرج الوافي : مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ،التعليم في العصر الأموي، ص 130

<sup>4</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص 259

<sup>5</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب. تاريخ الحضارة الإسلامية، ص259

الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ " وإخراجه من الظلمات إلى النور والمعرفة الحق وقد نزل القرآن مجزئاً على مدى بضعة وعشرين عاماً وحفظه عدداً من الصحابة، وقد أمر الرسول عليه السلام بكتابه اختار لهذه المهمة عدداً من الصحابة ممن يعرفون الكتابة وطلب منهم تدوين ما ينزل عليه من آيات الله وكانت الكتابة تتم بالوسائل المتاحة على رفاق من الحجارة المصقولة والجلد والعظام ونحوها<sup>1</sup> ثم كانت الخطوة الثانية وهي جمع القرآن الكريم في كتاب واحد ولم تتم هذه الخطوة إلا في عهد الخليفة الأول "أبو بكر الصديق" بإشارة من "عمر بن الخطاب" وذلك بعد موت عدد من حفاظ القرآن في حروب الردة وقد حفظت صحف القرآن بعد جمعه وتسجيله عند أبي بكر حتى وفاته ثم انتقلت إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة بنت عمر<sup>2</sup> ثم جاءت مرحلة الجمع في كتاب واحد ثم ذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ولما كان القرآن الكريم هو دستور الإسلام والمسلمين والمصدر الأول الذي تستقى منه أحكام الإسلام وشريعته وآدابه فقد عكف المسلمون على قراءته واستيعابه لأن في ذلك صلاح دينهم ودنياهم ومن ثم ارتبطت بالقرآن عدّة علوم أهمّها: علم القراءات علم التفسير علم التشريع والفقه<sup>3</sup>

**1 - علم القراءات:**

علم القراءات هو معرفة أوجه القراءات المختلفة الواردة في بعض الكلمات القرآنية ونسبة كلّ وجه إلى كل من رواه وقرأه بت من القراء وتوجيه كلّ قراءة حيث يتحدد المعنى المراد من الآية على كل القراءات ولا يختلف ، وذلك كقراءة ورش: النبي مهموزا في أغلب القرآن النبي، وقراءة غير له بدون همزة النبي، وكقراءة ورش تحظون وقراءة حفص تحاطون وكقراءة قالوا: درست ودارست، وكقراءة سورة أسورة وأساور ودكا ودلاء وغير ذلك بما تختلف الألفاظ ويتحدد المعنى<sup>4</sup>.

وعندما كثر القراء وتفرقوا في البلاد ظهر منهم المتقن للتلاوة المستندة إلى أساس من العلم والرواية والسند ومنهم غير المتقن، لذلك وضع ابن الجزري ت833هـ ثلاث مقاييس للقراءة الصحيحة للقرآن هي:

- موافقة العربية ولو بوجه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص259

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص260

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص260

ابو بكر جابر الجزائري: العلم و العلماء، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة

<sup>4</sup> المملكة العربية السعودية ص70

- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- صحة سند القراءة<sup>1</sup>.

فأندته:

- 1 - التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.
- 2 - إن هذا التباين يدل على قوة البلاغة وكمال الإعجاز وجمال البيان .
- 3 - يستدل أيضا على عظيم البرهان لأنه مع كثرة التباين تنوع القراءات لم يحدث خلل في المعنى والتناقض في المفاهيم.
- 4 - يؤدي هذا التباين إلى سهولة حفظ القرآن تيسير نقله على هذه الأمة<sup>2</sup> لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن هذا القرآن متفق عليه أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه"<sup>3</sup>

علم التفسير:

التفسير لغة: الإبانة وكشف المغطى ويقصد بت كشف المراد عن المشكل ويعرف العلماء المسلمين التفسير بأنه علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية<sup>4</sup>.

لقد نشأ علم التفسير منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان عليه السلام، يفسر لأصحابه آيات القرآن الكريم ويبيّن لهم ما غمض فيها، قال تعالى: " وَأَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) "سورة النحل 44">

ففي هذه الآية يوضح سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن مهمته لاقتصر على تلاوة القرآن فقط للناس إبلاغهم بت بل تتعدى ذلك إلى شرحه وتفسيره لهم<sup>5</sup>.

ثم أخذ الصحابة هذا العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلموه لمن جاء بعده من التابعين فقد كان الصحابة أقدر الناس على فهم القرآن لأنه نزل بلغتهم ولأنهم شاهدوا الظروف التي نزل فيها القرآن<sup>6</sup>

وهكذا غاد القرآن منبعاً لجميع العلوم التي ازدهرت في العصر العباسي، فعلماء النحو اتخذوا منه مادة خصبة إعتدوا عليها في استنباط قواعد اللغة العربية والفقهاء استنبطوا منهم أرائهم الفقهية والمؤرخون وجدوا في القرآن الكريم

<sup>1</sup>بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص261.

<sup>2</sup>لمرجع نفسه، ص262.

<sup>3</sup> ابو بكر جابر الجزائري : العلم و العلماء ، ص 71

<sup>4</sup>سمية بنتم حمد فرج الوافي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التعليم في العصر الأموي، ص 134

<sup>5</sup>المرجع نفسه، ص 135

<sup>6</sup>المرجع نفسه، ص 135

مصدرا لرواية التاريخية ولم يلبس أن أصبحت كتب التفسير موسوعات ضخمة لغوية وأدبية وفقهية وتاريخية وعلمية<sup>1</sup>، ومن أشهر المفسرين ومؤلفاتهم نذكر الطبري (ت 310هـ/923م) وكتابه جامع البيان في تفسير القرآن، والبغوي (ت 516هـ/1122م) والرازي (ت 606هـ/1209م) والبيضاوي (ت 685هـ/1286م) و أبو حنيفة الأندلسي (ت 745هـ/1353) وكتابه: البحر المحيط.<sup>2</sup>

### 3 علم الحديث :

ونقصد بت ما صدرن النبي من قول أو الفعل أو تقرير ولاشك أن للحديث أهمية كبيرة في حياة المسلمين، تأتي بعد القرآن مباشرة لأنه يمثل تراث نبهم عليه الصلاة والسلام، الذي هو قوتهم في حياتهم الخاصة والعامة، وكان أغلب الحديث قد حفظ في الصدور، وإن كان<sup>3</sup> بعضه قد دون في صحائف عرفت بصحائف الحديث

ومن المعلوم أن كثيرا من قضايا الدين قد جاءت في القرآن مجملة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوضحها بالقول، أو الفعل، وقررها لجماعة المسلمين مثل الوضوء والصلاة هذا إلى جانب أنه في مرحلة تنظيم المجتمع الإسلامي الوليد عرضت للرسول مسائل وأحكام تصرف فيها، ووجد الحل المثل لها، مما جعل منها جميعا سوابق وأحكاما يأخذ عنها المسلمون ويقيسون عليها ما يستجد في مجتمعهم من مسائل مشابهة، وحسب الحديث أهمية قوله تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ"<sup>4</sup>

وتكمن الصعوبة بالنسبة للحديث في أنه لم يدون أو يسمح بتدوينه في حياة الرسول لنهاية عن ذلك حتى لا يختلط بالقرآن من ذلك ما يروى عنه قوله: " لا تكتبوا عني ومن كتب عني<sup>5</sup> غير القرآن فليحبه. وحدثوا عني فلا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"<sup>5</sup>

وقد دعت ظروف التطور في المجتمع الإسلامي والتغيرات التي حدثت بدءا من منصب الخليفة الذي كان قائما على الشورى إلى حكم الوراثية في العهدين الأموي والعباسي و ما تبع من اختلاف لأحاديث نسبوها إلى الرسول دفع ذلك بعض الحريصين على صورة الإسلام المشرقة وتراثه الوضاء إلى تنقية الحديث

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 263

<sup>2</sup> عبد المنعم ماجد تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط4 مكتبة الانجلو المصرية، 1973، ص 168

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 263

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 264

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 264

واستبعاد المدسوس فيه، وأدى هذا إلى الاهتمام بالحديث، وأطلق على المشتغلين بت المحدثون والحفاظ<sup>1</sup>

ثم كان أن شهد علم الحديث نشاطا كبيرا في مطلع القرن الثالث الهجري بعد أن اتسعت حركة الجمع، وتعمق الناقدون في التدقيق للتمييز بين الصحيح والضعيف، إذ شهد هذا القرن انجازات محمد بن إسماعيل البخاري لت 256هـ، ومسلم القشيري لت 261هـ، والترمذي لت 276هـ وغيرهم من كبار المحدثين في المشرق والمغرب<sup>2</sup>

### علم الفقه:

**الفقه لغة:** العلم بالشيء والفهم له، والفقه اصطلاحا: العلم بالدين والفهم له، فالفقه الإسلامي إذن: هو التعمق في فهم الدين الإسلامي والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الرئيسية المتمثلة في القرآن والسنة، وقد اهتم المسلمون بالتشريع منذ وقت مبكر، وما زال هذا التشريع ينمو مع نمو دولة الإسلام مبرهنا على ديناميكية هذا الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان.<sup>3</sup>

وقد أخذ التشريع الإسلامي ينمو تدريجيا وفقا لحاجات المجتمع، وسماكان يعرض له من حوادث ويستجد من أحداث، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصدر الأحكام فيما يحدث بين المسلمين أو يسألون عنه، ويحدد لذلك نوع العقوبة التي يعاقب بتا المذنب أو المخالف<sup>4</sup>

وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للشرعية الإسلامية، بوصفه دستور الإسلام والمسلمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكونه كتابا سماويا صالحا لكل زمان ومكان فإن الأحكام التي صدرت عنه أحكام كلية لا تتعرض للمسائل الجزئية الصغيرة .

وكان لا بد للمسلمين من الالتجاء للرسول لتوضيح ما أشكل عليهم فهمه فيسألونه ويستوضحونه ويستفتونه، مما جعل من السنة النبوية المصدر الثاني للشرعية الإسلامية<sup>5</sup>

وهكذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي، مما جعل من ذلك التشريع قانونا دينيا مستمدا من كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- المرجع نفسه، ص 265

<sup>2</sup> عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة دار الفكرة بيروت ص 350

<sup>3</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الزويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 266

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 267

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 267

و مع اتساع حركة الفتوح الإسلامية و اختلاط العرب بغيرهم من شعوب البلاد المفتوحة و تباين عاداتها و تقاليدھا و أعرافھا مع الفاتحين ادى كل ذلك إلى ظهور مشاكل و قضايا جديدة ليس لها أحكام صريحة في الكتاب و السنة مما دعا إلى الاجتهاد و أعمال الرأي و العقل لحلھا<sup>2</sup> و قد انتشر الفقهاء عن الصحابة و التابعين يجوبون مناطق العالم الإسلامي يفقهون الناس و يعلمونهم الأحكام و يقضون بينهم و لقد احتضنت الشام الكثير من هؤلاء الفقهاء خصوصا و أنها تشتمل على الكثير من أصحاب الديانات الأخرى الذين دخل والى الإسلام و من ابرز الفقهاء منى الصحابة معاذ بن جبل ، قال عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم : " اعلم امتي بالحلال و الحرام معاذ بن جبل " <sup>3</sup> و ما ابرز الفقهاء من التابعين ابو ادريس الخولاني و قد ارتبط تعليم الفقه بالقضاء و الفتوى لذلك كان تعليم الفقه يتم عن طريق حضور المتعلم لمجالس القضاء و الفتوى التي تعقد في المساجد و التي لم تكن منفصلة عن مجالس التعليم بل كانت جزءا منها<sup>4</sup>

ثانيا- علوم اللغة والأدب:

### 1 اللغة العربية:

علم ألغة : اللّغة الاسم من لغا يلغو لغوا إذا نطق بصوت، ولذا فاللغة هي الكلام المصطلح عليه بين أمم الناس وشعورهم، وفي الاصطلاح علم يعرف بت أوضاع الكلمة العربية من حيث تأليف حروفها، واشتقاقها، ودلالاتها على معناها، وهل هي مشتركة بين عدة معاني أو مختصة بمعنى واحد لا تدل على غيره ، وقد يطلق علم اللغة على جميع أقسام علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك من خط وإملاء<sup>5</sup>

لعل كثرة المترادفات في اللّغة العربية فضلا عن المرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها هو الذي جعلها أغنى اللغات السامية وأرقاها مع سهولة التعبير الدقيق داخل إطار من سمو البلاغة وسحر البيان ، وحسب اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم الذي وصف لسانه بأنه عربي مبين<sup>6</sup>

وبفضل قوة اللغة العربية وغناها وقدرتها على البحث واشتقاق اللفظ المعبر استطاعت أن تكون أداة صالحة للتعبير عن أعظم حضارة عرفها العالم في العصر الوسيط ذلك أنها قد

<sup>1</sup>المرجع نفسه ،ص 268

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الزويب : تاريخ الحضارة الإسلامية ،ص268

<sup>3</sup> مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الاموي ص 140

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 142

<sup>5</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ، ص 74

<sup>6</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الزويب : تاريخ الحضارة الإسلامية ،ص270

احتوت علوم اليونان والفرس والهنود وغيرها من الحضارات السابقة وعبرت عن علومها بما فيها من معاني ومصطلحات لم يكن للعرب معرفة بتا من قبل تعبيراً علمياً دقيقاً وهكذا تفرقت اللّغة العربية على غيرها من اللّغات السابقة<sup>1</sup>

**وفائدتها:** معرفة وجوه الكلام العربي ومراتب فصاحته نثراً ونظماً مما يعين على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>

### 2- علم الآداب :

**الأدب لغة :** مصدر أدب يؤدب أدباً إذا ظرف وتهذبت أخلاقه فهو أديب

**اصطلاحاً:** يقتدر بت صاحبه على التصرف في وجوه الكلام العربي المنظوم منه والنسور، فيكتب ويخطب ويخاطر ويحدث بعيداً عن الخطأ والخلل فيه .

وطريق التحصيل هذا الفن بعد معرفة اللّغة وعلومها من نحو وصرف وبلاغة ، الإكثار من حفظ الجيد من كلام العرب المنثور والمنظوم والتصرف في وجوهه كتابة وخطابة<sup>3</sup>

وكان لارتباط اللّغة بالأدب أثره في العلماء الذين ارتحلوا لجمع اللّغة فجمعوا أيضاً الأدب وبخاصة منال شعر والقصص والأمثال والحكم والإخبار والأيام ، غير أنه كان من المستحيل أن يجمعوا كل ذلك التراث لضخامته فاكتفوا بما استطاعوا جمعه من شعر ونثر ومن أمثلة هذه المختارات جمهرة أشعار العرب ، والمفصليات نسبة إلى المفضل ، والأصمعي نسبة إلى الأصمعي . وكلها مجموعاً من القصائد لمشاهير الشعراء في الجاهلية و صدر الإسلام<sup>4</sup>

### 3- علم النحو:

**النحو لغة:** مصدر نحا ينح نحواً إذا قصد واتجه يقال: نحا نحو كذا أي اتجه وقصد، ويكون بمعنى المثل يقال: هذا نحو هذا أي مثله.

**اصطلاحاً:** علم ذو قواعد كثيرة يعرف بتا إعراب الكلمات (موضوع علم النحو، الكلمات العربية عند تركيبها ، فيبدأ في دراسة هذا العلم بمعرفة نوع الكلمة هل هي أسم أو فعل أو حرف ، ثم معرفة المبني منها والمعرب ، ومعرفة العوامل التي تتغير لها كلمات المعربة من رفع إلى نصب أو جزم أو جر

<sup>1</sup>المرجع نفسه : ص 270

<sup>2</sup> – أبو بكر جابر الجزائري : العلم والعلماء ، ص 75

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص75

<sup>4</sup> بشير رمضان التليسي ، وجمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة الإسلامية، ص273

العربية عند تراكيبيها وبذلك يزول الخفاء من المعاني ، وتظهر واضحة جلية فيفهمها السامع ويصل المتكلم إلى غرضه من إلقاء كلامه<sup>1</sup>

واضعة أبو الأسود الدؤلي في القرن الأول من الهجرة، وعلى النحو يتوقف إلى حدّ كبير فهم الكتاب والسنة وهما مصدر التشريع الإسلامي فلذا كان طلب هذا الفنّ واجبا غنيا على من يريد معرفة الكتاب والسنة على وجهها الصحيح<sup>2</sup>

ثمّ برز عدد من العلماء المهتمين بعلم النحو منهم: أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزجاج اللذان وضعوا مختصرات للمتعلمين. على أنّ علم النحو لم يتوقف حيث تركه أبو الأسود الدؤلي أو الخليل بن أحمد ولكن استمرت جهود العلماء غيره على اللغة<sup>3</sup>.

**وفائده:** معرفة اللسان العربي الذي نزل بت القرآن ونبيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم للأمة وبمعرفة اللسان العربي تعرف شريعة الله التي ارتبطت بمعرفتها والعمل بتا وسعادة الإنسان وكماله في الدارين<sup>4</sup>

### 5 - علم الصرف:

**الصرف لغة:** مصدر صرف الشيء يصرفه صرفا إذا حوله، أورده ودفعه، وفي عرف الفقهاء بيع النقد بالنقد مثله، ويشترط فيه الحضورى المجلس. وتصريف الأمور وتحويلها إلى جهات ملائمة.

**اصطلاحا:** علم يبحث صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناء فتبحث فيه الأفعال: من حيث التجرد والزيادة والحذف والإبدال وكون الفعل المجرد من باب فعل المفتوح العين أو فعل مكسورتا أو فعل مضموم ليكون مضارعا جاريا على قاعدته في ذلك وفائده إضافة المنهج اللغوي في اللسان العربي والسلامة من الخطأ فيه<sup>5</sup>.

### 6- علم البلاغة :

**البلاغة:** مصدرا بلغ بالشيء إلى كذا وصل بت إليه، بلاغا وبلاغة.

**اصطلاحا :** علم ذو فنون ثلاثة هي المعاني والبيان والبديع، يتمكن بت من جازاته من مجازاة بلغاء العرب وفصاحتهم في مضمار بلاغة الكلام وفصاحته.

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء، ص72

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص73.

<sup>3</sup> بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص276.

<sup>4</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص73

<sup>5</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص73.

واضع مبادئ هذا الفنّ عبد القاهر الجرجاني، وموضوعه الأساليب العربية في الكلام والمخاطبة وفائدته: إدراك أعجاز القرآن الكريم وعلو شأن صاحبه وارتفاع منزلة بين البلغاء والأدباء من العرب<sup>1</sup>

### 7- علم العروض:

علم العروض سمي هذا الفنّ من فنون العلم بعلم العروض، لأنّ الجزء الأخير من النصف الأول من بين الشعر يقال له العروض وإذا عرض عروض البيت سهل تقطيعه إلى التفعيلات التي تتركب منها، وبذلك يعرف بحره ويعرف ما فيه من السلامة أو العيب ويقابل العروض الضرب وهو الجزء الأخير من البيت وللعروض خمس عشر بيتا، وهي:

الطويل والمديد والبسيط، والوافر والكامل..... الخ، وتسمى هذه البحور بأوزان الشعر إذ كل بحر مركب من أفاعيل أربعة:

فعولن مفاعيل مفاعل، فاعلاتنا. تؤخذ منها ستة تفعيلات أخرى فتصبح عشرة وهي التفعيلات تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل فالسبب مركب من حرفين مثل: والوتد مركب من ثلاثة مثل: سوف والفاصلة من أربعة مثل: دحرج والسبب منه الخفيف ومنه الثقيل والوتد منه المجموع ومنه المفروق والفاصلة منها الصغرى ومنها الكبرى<sup>2</sup>

والبحر من بحور الشعر جنس تحته أنواع تكثر وتقل، وكلّ نوع له لقب خاص بت وكلّ نوع من تلك الأنواع يدخله أنواع من العلل والزحافات، والعالم بهذه الأوزان وتقاطيعها، وبما يقع له من العلل والزحافات يقال له: العروض وواضح هذا الفنّ الخليل بن أحمد الفر اهدي (ت 175هـ)<sup>3</sup>.

### ثالثا \* العلوم الاجتماعية والإنسانية:

- تعتبر الحضارة العربية حضارة إنسانية في المقام الأول فقد عنيت بالإنسان فكريا وجسديا وروحيا واجتماعيا ومعيشيا، لذا كان من الطبيعي أن تحتلّ العلوم الاجتماعية أو الإنسانية مكان الصدارة في النشاط الفكري والعلمي الذي تميزت بت تلك الحضارة وعلى رأس تلك العلوم يأتي علم التاريخ وعلم الجغرافيا<sup>4</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 73

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 74

<sup>3</sup>أبو بكر جابر الجزائري العلم والعلماء ص 74

<sup>4</sup>: بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص 277

التاريخ لغة: مصدر أرّخ الكتاب يؤرخه تاريخا إذا جعل له وقتا معيّنا، وعليه فالتاريخ لغة التعيين الوقت مطلقا كما جاء بلسان العرب<sup>1</sup>

اصطلاحا: علم يتضمن ذكر الوقائع والأحداث الجارية في الكون وأوقاتها وأسبابها الناتجة عنها وهو علم عام وخاص فالعام يبحث أحوال البشر عامة بدون تفرقة بين أمة وأخرى والخاص يبحث تاريخ الأمة بعينها أو فرد من أفراد فقط والمؤرخ: هو كتاب التاريخ<sup>2</sup>

ويعتبر التاريخ من أهم العلوم الاجتماعية بوصفه مدرسة لكلّ حكما ومحكومين تساعدهم على الاعتبارهم من ودرس الماضي وأحداثه فضلا عن أنّ النفس البشرية ميالة دائما لسماع القصص وتجد فيه المتعة النفسية والحكمة والموعظة<sup>3</sup>

بعد ظهور الإسلام بدأ الاهتمام بالتاريخ ودرسته نتيجة عوامل عدة منها النظرة الجديدة إلى الماضي، الاهتمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته والعناية بأخبار الأمة ونشاط القبائل في الفتوح<sup>4</sup>

تعرض القرآن الكريم في عدد غير قليل من الآيات لتاريخ الأمم القديمة فزادت مادتهم في معرفة التاريخ وإن كانت الأخبار في القرآن قد جاءت مقتضية بغرض العبرة والعظة فدفع المسلمين للمزيد من التساؤل والبحث عن المزيد من الأخبار كقصة بدء الخليقة، وخلق آدم وقصص الأنبياء وغيرها مما ورد في ثنايا القرآن الكريم<sup>5</sup>

واضعه لا يعرف واضع خاص لهذا الفنّ شأنه شأن تقويم البلدان أو الجغرافية إذ كلّ الأمم والشعوب من يوم بدأ الإنسان يؤرخ الأحداث أرخت أحوالها بالطرق التي أمكنها أن تؤرخ بتنا بحسب قدراتها الفنية وعلمها الواسع أو المحدود.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري العلم والعلماء ص 90

<sup>2</sup> رجع نفسه، ص 90

<sup>3</sup> بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الزويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 278

<sup>4</sup> سمية بنت محمد فرج الوافي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير: التعليم في العصر الأموي ص 143

<sup>5</sup> بشير رمضان التليسي و جمال هاشم الزويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 278

<sup>6</sup> أبو بكر جابر الجزائري العلم ص 90

**الجغرافيا** : كلمة يونانية مركبة من كلمتين: حيه إي الأرض ، وجغرافيا أي أنا أرسم، عربها المسلمون بكلمة : تقويم البلدان في الجغرافيا علم تقويم البلدان بمعرفة أحوال الأرض من حيث الجو والبر والبحر ويعرف هذا القسم بالجغرافيا الطبيعية أو من حيث المنتجات المعدنية والحاصلات الزراعية ويعرف ذا القسم بالجغرافيا الاقتصادية أو من حيث موقع الأرض من الأجرام السماوية وعلاقتها بالكواكب الأخرى ويعرف هذا القسم بالجغرافيا الرياضية. أو من حيث علم الأجناس واللغات وحدود الممالك ويسمى هذا القسم بالجغرافيا البشرية أو من حيث معرفة عدد السكان وحدود البلاد والأنظمة وأنواع الحكومات والعلاقات بين الدول ويسمى هذا القسم بالجغرافية السياسية<sup>1</sup>

لقد عرف المسلمون الجغرافيا بأنّها علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من الكرة الأرضية وعروض البلدان الواقعة فيه وأطوالها وكذا عدد مدنها وجبالها وبرايها وبحرها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور<sup>2</sup>.

**ولقد اهتم المسلمون بعلم الجغرافيا لأسباب عدّة منها:**

- 1 - الحج يعد فريضة على كلّ مسلم مستطيع فالمسلمون يحجون مكة للنسك فيحتاجون لمعرفة الطرق المؤدية إليها.
- 2 - طلب العلم فكان المسلمون يرحلون في طلب العلم من مكان إلى آخر.
- 3 - وضع الخراج على الأقاليم لمعرفة مساحتها ومعرفة عامرها وغامرها وأنواع غلاتها، كما في ذلك مصلحة ليست المال للمسلمين ومعرفة الطرق التجارية الموصلة إلى البلاد الإسلامية<sup>3</sup>

واضعه لم يعرف لهذا العلم من المعارف البشرية واضع خاص وذلك الاحتمال أنّ سائر الأمم والشعوب قد شاركت في البحث عن معرفة بلادها وحدودها والبلاد المجاورة لها ومعرفة منتجاتها وحاصلاتها الزراعية ويساعد على الإيراد والتصدير ومعرفة الأجناس البشرية وعاداتها وأخلاقها ولغاتها وهكذا نجد أنّ علم الجغرافيا علم ذو فوائد ومنافع جمّة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 89

<sup>2</sup> فروخ عمر العلوم عند العرب للملايين ببيروت 1390هـ ص 192

<sup>3</sup> شلبي ابو زيد تاريخ الحضارة الإسلامية و الفكر الاسلامي ص 366

<sup>4</sup> ابو بكر جابر الجزائري العلم و العلماء ص 89

- لم يبدأ الاهتمام بدراسة المسائل الجغرافية إلا في وقت الذي استقرت فيه الحضارة الإسلامية وتطورت حواضرها الثقافية التي تجمعت فيها العناصر البشرية الفاعلة واستقطبت أهم المنتجات الفكرية والمادية الهامة كدمشق وبغداد وقرطبة والقيروان لاسيما أن القرآن الكريم قد تعرض إلى ذكر العديد من الظواهر الجغرافية أو الكونية فقال تعالى عن ظاهرة السماء " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) " سورة الغاشية الآية 17.18

- كما تحدث القرآن عن الكواكب ودورانها وما بينهما فقال: " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33) " سورة الأنبياء<sup>1</sup>

### - رابعا: العلوم العقلية التجريبية.

- اعتمد العرب في العلوم العقلية والتجريبية-أول أمرهم-على ما كتبه غيرهم من أهل الحضارات المسابقة كاليونان والفرس والهنود وبالرغم من افتقار العرب إلى التراث القديم في العلوم العقلية والتجريبية:مثل الفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها لكنهم امتازوا دائما بما انعم الله عليهم من قدرة على الاستغناء والتعلم.وجاء الإسلام داعيا ومؤكدا على طلب العلم النافع في الحياة من ناحية والتعامل مع أصحاب الحضارات الأخرى من ناحية ثانية مما دفع المسلمون إلى العمل سريعا للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين العلمي مما لا يتعارض وتعاليم الإسلام وقيمه وآدابه<sup>2</sup>

### 1/ علم الترجمة:

- ما إن ظهر الإسلام وفتح المسلمون بلاد الفرس ومصر وبلاد الشام في القرن السابع ميلادي ليرو في هذه البلاد مدارس تحتضن فكر وفلسفة اليونان وعلومهم,والواضح إن العرب لم يجهل تلك العلوم جهلا تاما إذا كانت بعض تلك الثقافات قد تسربت إليهم أو عرفوها إثناء رحلاتهم التجارية إلى تلك الأقطار من ذلك ما يرويه "القطي" في إخبار الحكماء من إن "الحارث بن كلذة" رحل إلى أرض فارس واخذ الطب عن أهل "جند يساور" حتى اشتهر أمره بين العرب,فأمر رسول الله ص باستدعائه رغم انه لم يكن مسلما لعلاج سعد بن أبي وقاص إثناء مرضه في حجة الوداع<sup>3</sup>

- تشير المصادر إلى إن أول نقل حدث كان على يد خالد بن زيد بن معاوية فقد قام بترجمة كتب الطب والكيمياء ولقد كان الباعث إلى ظهور الترجمة عدة أمور منها:

<sup>1</sup> اسماعيل سامعي معالم الحضارة العربية الإسلامية مدخل نظم علوم زراعة و صناعة اجتماعيات،عمارة ، فن ، تأثيرات ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 2007/10 ص 256

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي،جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص288

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص289

- 1- احتكاك العرب بغيرهم من الأمم
- 2- حاجة العرب إلى علوم ليست عندهم مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت
- 3- رعاية الخلفاء للنقل والنقلة، فلقد شجع الخلفاء عملية الترجمة<sup>1</sup>
- 2- الطب:
- الطب لغة: الاسم من طبيا المريض يطب طبيا إذا دواه من المرض.
- اصطلاحا: علم يبحث في بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض فتعلم فيه أمزجة الإنسان ثم أعضاؤه ابتداء من شرايين القلب إلى اخر عضلة في الإنسان وبذلك تعرف الأمراض التي تعتبر في كل عضو فتحفظ ويطلب لها الدواء المناسب لها وعلى هذه الكيفية يعالج الإنسان فيبيرا إن شاء الله تعالى برءه وشفاه فموضوع الطب: بدن الإنسان والمواد الكيماوية التي عرفت بالتجربة مجاعتها في الأمراض المختلفة التي تعرض للجسم البشري<sup>2</sup>
- وقد ورث العرب تراث اليونان الطبي فدرسوه وترجموه وأضافوا وعدلوا وصححوا فكانت ثمرة أعمالهم بروز العديد من إعلم الطب كالرازي وابن سينا وكانت الكتابات الأولى تمثل مرحلة النقل والترجمة في حين مثلت الثانية مرحلة النضج والتأليف الواعي الخاص كما ظهر التخصص فكان الطب العام وطب الجراحة وطب الحالة (العيون) وطب النساء وطب النفس وطب العقل وطب الأسنان<sup>3</sup> لم يختلف الطب في صدر الإسلام عما كان عليه في الجاهلية وظهر في هذا العصر الطب النبوي<sup>4</sup>
- وفائدته: المحافظة على سلامة الجسم البشري يؤدي وظائفه إلى نهاية اجله المحدود له، ونظر لقول رسول الله "ما انزل الله داءا لا انزل له دواء" رواه البخاري في الطب
- فان علم الطب لازال ينمو ويتطور ويرقى ما بقى الإنسان في هذه الحياة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سمية بنت محمد فرج الوافي:مذكرة:التعليم في الشام في العصر الاموي ص 163

<sup>2</sup> ابو بكر جابر الجزائري:العلم والعلماءص79

<sup>3</sup> اسماعيل سامعي:معالم الحضارة الاسلاميةص182

<sup>4</sup> محمد عبد القادر خريسات....واخرون:تاريخ الحضارة الانسانية،ط1دار الكندي للنشر

والتوزيع،الاردن1999،ص191

<sup>5</sup> ابو بكر جابر الجزائري:العلم والعلماءص79

### 3- علم الصيدلة:

وعلم الأدوية واعلم باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ومعرفة منابتها وبأنها صينية أو هندية أو رومية، ومعرفة زمانها بأنها صيفية أو خريفية، ومعرفة جيدها من رديئها، ومعرفة خواصها والصيدلي البيروني هو المحترف يجمع الأدوية على احد صورها، واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزو أهل الطب ارتبطت الصيدلة بنشأة الطب وتطوره عند العرب فالإنسان بطبيعة الحال احتاج إلى الدواء من أول طبيب زاره وارتبطت أيضا بعلمي الكيمياء والنبات<sup>1</sup>

- ولقد تقدم علم الصيدلة بفضل جهود عدد من العلماء المسلمين أمثال: "احمد بن إبراهيم ابن أبي خالد" و"ابن الجزار" و"ابن البيطار" تاريخ 646 هـ/1248 م<sup>2</sup>

### - 104 / علم البيطرية:

- البيطرية علم يبحث فيه عن الأمراض التي تعرض للحيوانات وبخاصة الخيل منها وطلب العلاج لها: وحاذاق هذا العلم يقال له البيطري، وكان هذا العلم مقصورا على الخيل لشدة الحاجة إليها للركوب والقتال عليها ولجمالها، تطور هذا العلم حتى أصبح يتناول سائر الحيوانات التي يملكها الإنسان وينتفع بتا ابتداء من الماشية إلى الدجاج، وهناك فرع آخر في طب الحيوان يقال له البيرة وهو مختص بالطيور الجارحة التي يصاد بتا كالبار والصقر ونحوهما.

- وفائدته: الحفاظ على سلامة الحيوان صالحا للانتفاع بت في المجالات التي جعله الله تعالى نافعا فيها كالأكل والركوب وما إلى ذلك من الانتفاع بصوفه ووبره وجلوده وألبانه<sup>3</sup>

### 5- الكيمياء:

الكيمياء: كلمة يونانية استعملها العرب في بداية حضاراتهم الإسلامية ومعناها البحث عن "الإكسير" الذي يحيل المعادن إلى ذهب أو فضة ولذا كان معنى الكيمياء عند الأولين تحليل المواد الكونية "الطبيعية" من المعادن وغيرها إلى أجزائها الأولية وهي عناصرها التي تكونت منها بواسطة الصهر والتذويب والتصعيد والتقطير بحثا عن جسم طبيعي

<sup>1</sup> اسماعيل سامعي: معالم الحضارة الإسلامية ص 210

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي و جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 297

<sup>3</sup> ابو بكر جابر الجزائري العلم و العلماء ص 79

يسمونه "الإكسير" يزعمون انه إذا وضع على الجسم المعدني كالرصاص أو القصدير أو النحاس بعد إن يحمى بالنار يعود ذهباً إبريزاً خالصاً إما الكيمياء عند المتأخرين إي العصر الحديث فيعني علماً يبحث فيه عن طبائع جميع الماديات وخصائص جميع الأشياء الكونية بالتحليل والتركييب ولذلك كان علم الكيمياء مبدأ علم التقنية وسائر هذه الصناعات العجيبة في عالم اليوم<sup>1</sup>

- يقول ابن خلدون "الكيمياء علم ينظر في المادة التي يتم بتا كون الذهب والفضة بالصناعة وشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك"<sup>2</sup>

- لعلم الكيمياء فوائد جمة أهمها: أنها فتحت آفاق واسعة في علمي التقنية والصناعة مما أفاد الإنسانية فوائد كثيرة ارتقت بتا حياتها إلى ابعده المستويات في معاشها وعلاج أمراضها والتخفيف من ألامها وإتباعها الأمر الذي لا ينكره عقلاء الناس بحال من الأحوال<sup>3</sup>

### 6/ علم النبات:

**النبات لغة:** مصدر نبت الشجر أو النجم أو الزرع نبتاً ونباتاً إذا خرج من الأرض

- اصطلاحاً: علم يبحث فيه عن أطوار تكون النباتات المختلفة وما يصلحها وما يفسدها إذ النبات كائن حي ينمو ويتوالد ويمرض ويموت ويحيا كالحوان إلا انه لا يحس كذوات الأربع وليشعر فيما يظهر لنا وانه لذو خصائص ومنافع شتى تعود الإنسان في غذائه وطيبه وفي كثير مما يحتاج إليه<sup>4</sup>

- ويعتبر علم الفلاحة فرعاً من علم النبات إذ هو يبحث فيه عن التربة الصالحة للغرس والبذر والمناخ الملائم وكيفية فلاح الأرض وتسميد التربة وسقيها وتربة الأشجار وكيفية الغرس والبذر والحداد والحصاد والى ما ذلك وفائدته حصول الإنسان على ما يساعده في بقاء حياته صالحة تؤدي وظائفها من عبادة الله تعالى بذكره وشكره وعمارة الكون وإطراد الحياة إلى أجلها المسمى<sup>5</sup>

- ولعل ابرز العلماء المسلمين في دراسة علم الأعشاب الدوائية هو ابن البيطار الذي قام بمعاينة النبات في منبته<sup>6</sup>

- وممن اهتم بعلم النبات من المسلمين الأصمعي والدينيوي صاحب كتاب النبات وأبو زيد الأنصاري صاحب كتاب الشجر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>2</sup> اسماعيل سامعي معالم الحضارة الاسلامية ص 216

<sup>3</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص78

<sup>5</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>6</sup> بشير رمضان التليسي جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ص 303

علم يبحث عن أحوال الأجسام الطبيعية بأنواعها وموضوعه الجسم من حيث كونه متغيرا أو يقول ابن خلدون فيه: " وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركات والسكون فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان، إنسان ونبات ومعدن وما يتكون في الأرض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي ميدان الحركة للأجسام وقد تطور هذا العلم عبر العصور فكان عند اليونان مجرد نظريات تستند إلى الفلسفة فأخذ العرب المسلمون ودرسوه دراسة علمية تستند إلى التجربة والاستقراء باعتماد المنهج العلمي فجاءت أبحاثهم علمية دقيقة<sup>2</sup>

- يهتم علم الفيزياء بعلاج كثير من الظواهر الطبيعية المرتبطة بطبيعة المواد والصوت والضوء والمغناطيسية والحركة والروافع وتمكن العلماء المسلمين من تقدير الأوزان النوعية لعدد من السوائل والمواد الصلبة والمعادن والأحجار الكريمة واستخدموا أجهزة دقيقة لتقدير كثافة الأجسام<sup>3</sup>

- وقد علل الفيزيائيون المسلمون انتشار الصوت في الهواء على شكل موجات كروية تنتسح وتقوى وتضيق كلما بعدت كما برهنوا على أنّ الضوء أسرع من الصوت وعللوا ذلك برؤية البرق قبل سماع صوت الرعد<sup>4</sup>.

- ولعلّ أشهر علماء المسلمين في علم الخازن البصري (ت1038م) والبيروني، (ت1048م) وابن سينا (ت1036م) والحسن بن الحسن بن الهيثم (ت1038).<sup>5</sup>

### خامسا: العلوم الفلسفية والرياضية والفلكية:

#### 1 - الفلسفة:

الفلسفة كلمة يونانية معناها الحكمة وفيلسوف معنا محب الحكمة وقد تعارف العرب قديما على أنّ كلمة الحكمة يقصد بها المعرفة بالرياضيات والطب والفلك والموسيقى... الخ<sup>6</sup> وكان اهتمام المسلمين بالفلسفة متأخرا إذ يرجع إلى ما بعد عصر الترجمة الذي ازدهر بداية من عصر أبي جعفر المنصور ووصل قمته في عصر الخليفة المأمون الذي استطاع بفضل جهوده أن يحضر كتب الفلسفة اليونانية إذ كانت القسطنطينية عاصمة الروم- تعرف بمدينة الحكمة- وبفضل جهود المترجمين تمكن المسلمين من ترجمة كتب فلسفة أرسطو

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص303

<sup>2</sup> إسماعيل سامعي: معالم الحضارة الإسلامية ص231

<sup>3</sup> بشير رمضان التليسي جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 301

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 302.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 302.

<sup>6</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص 304

وغيره من فلاسفة اليونان ولم يكتف المسلمون بالترجمة والنقل عن الكتب اليونانية، ولكنهم أضافوا شروحا وافية ثم إنهم حاولوا إدخال الفلسفة اليونانية في شرح الدين الإسلامي وجعلوها سندا للعقيدة إذ اهتموا إلى ضرورة اتفاق العقيدة مع العقل ولذا أطلقوا على الفيلسوف الإسلامي " إمام " وقد ترك الإسلام حرية البحث في الفلسفة خلافا للأديان الأخرى.<sup>1</sup>

ولعل أول من اعتنى بالفلسفة عبد الله بن المقفع الفارسي "ت240هـ/757م" الذي تولى الكتابة لدى الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور فترجم كتب أرسطو الفلسفية وأبو يوسف يعقوب الكندي (ت260هـ/873م) له آراء عن أرسطو وأفلاطون والفرابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم ومهما يكن فإن فلاسفة اليةنان قدموا خدمات عظيمة من خلال محافظتهم على فلسفة أرسطو وأفلاطون وغيرهم من فلاسفة اليونان وبما قدموه من شروح إضافية عن فلسفة أرسطو وأفلاطون التي تتعارض مع الدين بوجه عام والدين الإسلامي بوجه خاص<sup>2</sup>

### 2 - علم الرياضيات:

كانت جهود العلماء القدماء في علم الرياضيات متواضعة فلم تكن تعرف منها سوى مبادئ الحساب الذي كان متقدما عند الهنود من الناحية العلمية، وعند اليونان كذلك عرف المصريون القدماء مبادئ علم الجبر أو الحساب أما علم الهندسة فقد تقدم في مصر القديمة من الناحية العملية، وفي اليونان من الناحية العلمية، ويرجع الفضل للمسلمين في تقدم علوم الرياضيات غداً أسهموا في فروعها المختلفة وتمثلة في علم الحساب وعلم الهندسة<sup>3</sup>

أ - علم الحساب:

الحساب لغة مصدر: حسب يحسب حسبا وحسابا الشيء إذا أعدّه لمعرفة كميته.  
اصطلاحاً: علم يعرف به أحوال الأعداد مفردة، ومركبة من جمع وتضعيف، ونقص وتفريق أو قسمة<sup>4</sup>

ويعد علم الحساب من العلوم الضرورية في حياة الإنسان لذلك عدّه الغزالي من العلوم المحمودّة وذلك لأنه علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، فهو ضروري في ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقضاء الديون، وقسمة الزكاة بين الشركاء وغيرها ويحتاج إليه في علوم الفلك وفي جميع العلوم. هذا بالإضافة إلى إلى أهمية تقسيم الأموال على الورثة فهو علم ملازم للفرائض.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 306

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص308

<sup>3</sup>بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص 308

<sup>4</sup>أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 81.

<sup>5</sup>سمية بنت محمد فرج الوافي: مذكرة التعليم في الشام في العصر الاموي ص 160.

فأثرت كبرى إذ قسمة التركات وتوزيع أموال الدولة والشركات وإحصاء الدخل من الأموال والخارج منها كل ذلك متوقف على الحساب كما أن الأعمال الهندسية والصناعية مبنية عليه في الجملة<sup>1</sup>.

### ب/الهندسة:

الهندسة كلمة فارسية معناها المقدار واصطلاحاً: علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير وموضوعه الخطوط والسطوح والأجسام وهي الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق وعناصر هذا العلم هي معرفة أحوال الخطوط وأنواعها والدوائر ومحاورها والأوتار والزوايا المختلفة وأضلاعها والأشكال الكروية والأسطوانية والمخروطية ومعرفة النسب بينها والمقادير فيها والبرهنة على ذلك بطرق علمية صحيحة وواضع هذا العلم إقليدس اليوناني وترجم إلى العربية على يد أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي رحمة الله عليه وفأثرت كبرى إذ الصناعات على اختلافها مبنية عليه ومنه يتفرع علم البناء وعلم المساحة وانباط الماء أي استخراجها من الأرض إلى غير ذلك<sup>2</sup>

ولعلّ أعظم أفضال العرب على الهندسة أنهم اهتموا بها حينما أهملتها الشعوب كلّها ثمّ حفظوها من الضياع ونقلوها للأوروبيين في زمن مبكر جداً. وبرع العرب في الهندسة وشرحوا مسائلها وفرغوا عليها، وعرفوا تسطيح الكرة وألفوا إليه ومارسوه فنقلوا الخريط من سطح الكرة إلى السطح المستوي ومن السطح المستوي إلى السطح الكروي وقد طبق العرب معارفهم في الهندسة وتشهد بذلك أوابدهم التي تركوها من قصور ومساجد ومباني أخرى<sup>3</sup>.

### 3 علم الفلك:(الهيئة):

**لغة:** كلّ ما نتأ واستدار ومن ذلك مدار النجوم.

### اصطلاحاً:

يبحث فيه عن مواقع الأجرام الفلكية وأبعادها ومادتها وشكلها ومدد دوراتها. موضوع علم الفلك فهو يبحث عن الأفلاك الدائرة وسرعة دورانها وعن النجوم والكواكب، وعن حركة سيرها وأبعادها وعن مقدار أحجامها ومادة تكوينها وذلك بواسطة الرصد الذي

<sup>1</sup>أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 85

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 85

<sup>3</sup>محمد عبد القادر خريسات. وآخرون: تاريخ الحضارة الإنسانية ص 202.

تطورت آلاته فأصبحت في غاية العجب إذ بها عرف قانون الجاذبية الذي به شدت جميع الأجرام السماوية و عرف الكسوف والخسوف والمجرات العديدة.<sup>1</sup>

**واضعه:** علم الفلك قديم لا يعرف له واضع على وجه التحديد إذ عرفه الصينيون واليهود والمصريون القدامى واليونانيون، وعنهم أخذ المسلمون العرب، وكان ذلك على عهد أبي جعفر المنصور رحمه الله وعهد حفيده هارون الرشيد رحمه الله، وازدهر على عهد ولده المأمون وعنهم أخذه الأوروبيون وطوروه فبلغ كماله وأصبح من أهم فنون العلم والمعرفة وأكثرها فائدة وجدوى بعد العلوم الشرعية قطعاً<sup>2</sup>

**فائدته:** لعلم الهيئة أو الفلك فوائد عظيمة منها:

- 1 - معرفة سعة علم الله تعالى وعظيم قدرته وجليل حكمته.
- 2 - معرفة أحجام بعض الكواكب والشمس والقمر والأرض.
- 3 - معرفة كسوف الشمس والخسوف للقمر.
- 4 - معرفة شكل الأرض وخط الإستواء وخطوط الطول والعرض للأرض ومعرفة القطبين الشمالي والجنوبي، واستواء الليل والنهار فيهما<sup>3</sup>

<sup>1</sup>أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص86

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 87

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص 88.

## تمهيد:

يؤدي التعليم دورا أساسيا في حياة الأمم والشعوب لأنه يشكل المحور الرئيسي في ديمومة نشاط الحقول الثقافية والسياسية والاقتصادية لأي بنية اجتماعية، وفي تحديد موقعها ومكانتها في الخارطة الكونية فتجد بذلك مختلف النظم التعليمية نفسها محاصرة بين محاولات مواكبة مقتضيات مرحلتها الزمنية لأن أي تخلف منها يستصعب تداركه وتكون تبعاته شاملة لسائر النظم الاجتماعية وتقل مستلزمات الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافية<sup>1</sup>

فكان وجوب الباحثين والدارسين لنموذج تعليمي أصيل وقادر على الاستفادة الواعية من الخبرات العالمية، وجعل طرائق التعليم أكثر حيوية ومرونة لتحسين نوعية المخرجات التعليمية، وصون هويتها ولكن يتأتى ذلك بالانغلاق على الذات ورفض الآخر وإنما بكسر جدة الانبهار بالغرب وفضح أسطورة الثقافة العالمية المهيمنة، وإعادة بناء الموروث القديم بإزالة معوقات الاستفادة منه وإعطائه الأولوية في بناء فلسفة النظام التعليمي ومن أبرز الإسهامات النظرية الموروثة في الحقل التربوي والتعليمي والأكثر تصدرا حسب تقديرنا ، والتي قاربت بعمق الواقع المجتمعي الجزائري إسهامات عبد الرحمن بن خلدون وقد يكون من الصواب القول: أنّ المفاهيم التربوية والتعليمية التي طرحها بن خلدون تتمتع بقدر كبير من الاتساق الداخلي والانسجام فيما بينها إلا أنّ هـ من المجازفة الإقرار بترقيتها إلى درجة النظرية التربوية أو التعليمية<sup>2</sup> وفي ذات السياق يمكن اعتبار الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي الفقيه والمتكلم والفيلسوف والصوفي الديني والاجتماعي وصاحب رسالة روحية، كان لها أثرها

في الحياة الإسلامية<sup>3</sup> وكان يرى التعليم أشرف مهنة وأفضل الصناعات والمتتبع لمسيرة أبي حامد الغزالي وطريقته في التدريس يلاحظ وجود نقاط تماس عديدة مع المنهج الخلدوني وكأنّها مستوحاة منه رغم استبعادنا لذلك<sup>4</sup> وآخر نموذج عن معلم حديث لكي يكون هناك نوعا من التوفيق في الإطار الزماني للحضارة الإسلامية اختيار أستاذ من متوسطة أو

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج، 03 دار الغرب الاسلامي ط01 بيروت 1998 ص 270

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص270

<sup>3</sup> /http://ency.kacemd.com/tag

<sup>4</sup> أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ص271

أكمالية محمد شريف سي سعود بخضرة وحاولنا أن ندرج نبذة عن حياته إضافة إلى الطريقة التي يعتمد عليها في تلقين الدروس وشرحها للتلاميذ.

### 1- عبد الرحمن بن خلدون:

#### • تمهيد:

يعد العلامة عبد الرحمن بن خلدون "ت808هـ" واحد من بناء الحضارة العربية الإسلامية حيث أنه صاحب رؤية حضارية في مجالات مختلفة وحقول للمعرفة متعددة لاسيما فيما يتعلق بدراسة التاريخ البشري والمجتمع الانساني وأبواب النظر والتفكير كما أنه صاحب رؤية منهجية حقيقية نلمسها في مجال التربية والتعليم<sup>1</sup>

إنّ الآباء يدفعون بثمرة قلوبهم ومهجة نفوسهم إلى المعلمين من أجل اكتساب العلم وتحصيله، وتنشيط الذهن وتصقله فالعلم حق لا بدّ من اقتناصه ونور يضيء الطريق للحيارى والتائهين بل إنّ " العلم حياة الحي في حياته، فإذا كان الجاهل ميتا في حياته فماذا يكون بعد مماته؟ وإذا كان العلم حياة الحي في حياته فلاشك أنه حياة له بعد وفاته<sup>2</sup>

• **نبذة عن حياة بن خلدون:** هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون، اسمه عبد الرحمن وكنيته أبو زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرى عليه عادة العرب في الكنية أما لقب ولي الدين فقد لقب به بعد توليده وظيفه القضاء في مصر وقد اشتهر بن خلدون نسبة إلى جده خالد بن عثمان.

• ولد بن خلدون في تونس سنة 732هـ يوم 27 مايو سنة 1332م ولما بلغ سنّ التعليم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعاً حينئذ<sup>3</sup>

في كثير من البلاد الإسلامية وكانت المساجد حينئذ أهمّ مواطن التعليم، ففيها كان يحفظ القرآن ويجود بالقراءات على حفظته ومجوديه، وفيها كان يتلقى العلم على المشيخة وكان أبوه معلمه الأول، وكانت تونس حينئذ مركز العلماء والأدباء في بلاد المغرب. فكان من هؤلاء وأولئك أساتذة بن خلدون ومعلموه مع والده ومن بعده. فقرأ عليهم القرآن الكريم وجوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب<sup>4</sup> ودرس عليهم العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه على المذهب المالكي " سائدا في المغرب" وأصول وتوحيد ودرس عليهم العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب، ثمّ درس المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية فيما بعد ، وحضي في جميع دراساته بإعجاب الأساتذة ومن أظهر من ذكر من

<sup>1</sup>المسدي عبد السلام اللساني في الحضارة العربية الدار التونسية للكتاب ط2، تونس 1986ص208

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص297

<sup>3</sup>ابن خلدون المقدمة، ج1، ط4، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر ص29.

<sup>4</sup>قراءة يعقوب: هي إحدى القراءات الثلاث الزائدة على السبع والمكملة للعشر وهو يعقوب بن اسحاق ابن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري(118-205هـ)

أساتذته الذين تلقى عليهم علومه في صباه عنه كذلك بذكر أهم الكتب التي درسها درسها عليهم ومن أظهر ما عني بذكره من هذه الكتب اللامية في القراءات والرائية في رسم المصحف وكتلها الشاطبي والتسهيل في النحو لابن مالك وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني والمعلقات وغيرها من أمهات الكتب<sup>1</sup>

وفي عام 755هـ استدعاه السلطان أبو عنان المريني صاحب تلمسان إلى فارس وهناك اشتغل بالكتابة وحظي بالقرب منه وكثر حساده فسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقل ولم يخرج من معتقله حتى عام 759هـ عند وفاة أبي عنان فأطلقه الوزير بين المغرب الأوسط والأقصى وأفريقية والأندلس ثم عاد إلى تونس ونزل على سلطانها<sup>2</sup>

وهناك اشتغل بالتدريس بالأزهر، واتصل بسلطان مصر وقتها "برقون" فأكرمه وولاه قضاء المالكة عام 786هـ وهناك نال شهرته الكبيرة وكثر حساده إلى جانبها فبعث يستقدم أهله وولده من تونس فغرقت بهم السفينة فتولاه الجزع ونال منه الحزن حتى أعرض عن الدنيا وزهد فيها فاستقال من منصبه وانقطع عن التدريس والتأليف فأتى تاريخه ثم خرج من القاهرة عام 789هـ للحج وعاد إلى مصر فأقام بها<sup>3</sup> حتى السادس والعشرين من رمضان سنة 808هـ يوم 17 مارس 1406م توفي ابن خلدون فجأة عن ستة وسبعين عاما .

وهذا أطفئت سرج حياة وثابة مليئة بالنشاط وحافلة بجليل المآثر ورائع التفكير والابتكار.

أما عن آثاره ومظاهر عظمته تبدو عبقرية ابن خلدون ويبدو نبوغه في نواح كثيرة من أهمها ما يلي:

أنه المنشأ الأول لعلم الاجتماع، أنه إمام ومجدد في علم التاريخ، أنه إمام ومجدد في أسلوب الكتابة العربية أنه إمام ومجدد في بحوث التربية والتعليم وعلم النفس التربوي والتعليمي، أنه لم يغادر أي فرع من فروع المعرفة إلا ألم به<sup>4</sup>

### النموذج التعليمي الخلدوني:

يؤكد بن خلدون على أن التعليم ضرورة من ضرورات العمران البشري، مما جعل المسألة التعليمية من اهتماماته الأساسية فأفرد لها عددا من فصول كتابه "المقدمة" والتي تجاوزت الثمانية فصول غير أن التعليم عنده لا يرقى إلى مستوى الاهتمام بالمسائل الاجتماعية والتاريخية والسياسية، فإذا كانت هذه الأخيرة قد حظيت بقسط وافر من التحليل والدراسة من

<sup>1</sup> ابن خلدون: المقدمة، ج1، ط4، ص40..

<sup>2</sup> أحمد محمد الطيب: أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث الأزاريبية الاسكندرية ص254.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص:254

<sup>4</sup> ابن خلدون: المقدمة، ج1، ط4، ص:110

لدى الباحثين والدارسين لفكر بن خلدون، فإنّ مسألة التعليم عنده لم تنل الاهتمام الكبير من قبل هؤلاء بالرغم من أهمية الأفكار التعليمية<sup>1</sup>.

الواردة في مقدمته وذلك بالنظر إلى قوتها وتميزها وتماسكها المنطقي، واقترابها الشديد من الطروحات الحديثة للفكر التربوي المعاصر<sup>2</sup>

وركز على المناقشة والمحاورة فقال: " وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرماها" وهو يمزج بين الفكر والعمل فيقول "الصناعة هي ملكة من أمر عملي فكري ولكونه عملي فهو جسماني محسوس، والأحوال الجسمانية المحسوسة فنقلها بالمباشرة أو عب لها وأكمل" ويؤكد على أهمية الفكر ليس في الأعمال التربوية فحسب، بل يرى ضرورة لكل فكر جديد<sup>3</sup>

ويولي بن خلدون الناحية العلمية التطبيقية اهتماما كبيرا خصوصا في النواحي التعليمية، فهو يرى أنه ليس المهم معرفة القوانين والقواعد والاصطلاحات ولكن المهم المقدرة على استخدامها والاستفادة منها عمليا، فهو بهذا يفرق بين صناعة اللغة وملكة اللغة، وفي نظره أنّ الذي يستوعب قوانين اللغة واصطلاحاتها دون ان يطبقها مثله مثل الشخص الذي يعرف حرفه علميا ونظريا دون التطبيق العملي لذلك فهو يرى أنّ التقدم العلمي والصناعي يتوقف كلّ منهما على الفكر والعمل ولو لا وجوده لما وجدت علوم ولا صنائع<sup>4</sup>

ومما سبق يتضح أنّ بن خلدون قد ساوى بين التعليم النظري والتعليم العلمي من حيث القيمة والضرورة للمجتمع وساوى بينهما من حيث تكوين الملكة في كلّ منهما<sup>5</sup>.

**مبادئ النموذج التعليمي الخلدوني:** قدم بن خلدون للمتعلمين مجموعة من القواعد المنهجية والأصول العلمية، والآليات التربوية للتعريف بطرق تحصيل العلوم، واقتناء الفنون المختلفة وذلك مراعاة للأولويات وحفظا للأوقات من الضياع ولا شكّ في رأينا أنّ كلّ طريق يفيد في اقتصاد الوقت يفيد في إحياء التمدن والحضارة.

ولعلّ من أهمّ هذه القواعد وتلك الضوابط التي يجب أن يراعيها المعلم اتجاه المتعلمين ما يلي :

<sup>1</sup> خوجة عبد العزيز : الاشكال المعرفي و التربوي في النص الخلدوني ، مجلة دراسات العدد 12 ، جامعة عمال ثيلجي بالاغواط ، المطبعة العربية ، غرداية الجزائر اكتوبر 2009 ص 162

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص162

<sup>3</sup> أحمد الطيب، أصول التربية ص 256.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص157

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص157.

والرأي عندي أنّ هذه الأفكار التربوية التي أقرّها بن خلدون في القرن الثامن الهجري قد أكدتها اللسانيات التربوية الحديثة<sup>1</sup>

### 01 - إحاطة المعلم بمبادئ التعليم:

يعتقد بن خلدون أنّ المعلمين هم سند هذه الصناعة لذا يجب أن يكون المعلم ذا كفاءة وقدرة على التعليم، فلا توكل مهمة التعليم إلا لمن مرّ بالمراحل التالية: مرحلة التعليم والتحصيل، ثمّ مرحلة حيازة العلم ليصل بعد ذلك لمرحلة تعليم الناشئة.

ومن الواضح أنّ هذا النوع من التحليل ليس غريبا عن ابن خلدون الذي يتبنى نظرية الأطوار في تحليل وتفسير الظواهر التاريخية والسياسية، والاجتماعية، فإذا كان التاريخ العام للمجتمع ينتقل من البداوة إلى الحضارة وإذا كانت الدولة تنتقل من الشباب إلى الأخطاء، وإذا كانت السلطة تنتقل من الملك الطبيعي إلى الخلافة مرورا بالحكم العقلي فإنّ الفكر يتطور من التعلم إلى التعليم<sup>2</sup>

### 02 - حسن الإصغاء للمعلم والاهتمام بالكتابة:

يعتبر بن خلدون أنّ السمع أبو الملكات اللسانية، لذلك يحث المتعلمين على الاهتمام بالمنطوق والمسموع قبل المقروء والمكتوب لأنّ حسن الاصغاء يساعد كثيرا على تنمية ملكة اللغة الشفهية<sup>3</sup>

كما ركز بن خلدون على التدوين والكتابة لكونها مفيدة للعقل " فالكتابة تتضمن عملية ذهنية معقدة فيها" انتقالا من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية إلى المعاني التي في النفس وإنّ تكرار هذه العملية الذهنية المتضمنة في الكتابة يكون الانتقال السريع بين الدوال والمدلولات هذه الملكة تزيد العقل تعقلا وفطنة وذكاء<sup>4</sup>

### 03 - مرافقة وملازمة شيوخ العلم:

وهذا ما يساعد المتعلمين على تلقي مختلف العلوم مباشرة من أصحابها أي من ذوي ملكات العلم المطلوب، حيث يرى بن خلدون أنّ البعض ممن ارتحل وجالس العلماء لأجل طلب العلم عاد بعد ذلك حذقا للصنعة، بينما البعض الآخر فقد أفنى الكثير من عمره في مجالسة المجالس العلمية المختلفة وهو لا ينطق ولا يفاوض فكانت عنايته مقتصرة على الحفظ

<sup>1</sup> ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الجبل، بيروت، ص700

<sup>2</sup> عمر داود: طريقة التعليم عند قطب من منظور النموذج الخلدوني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 12، غرداية الجزائر 2011 ص172

<sup>3</sup> فضال نادية، اسهامات وآراء ابن خلدون في علم النفس وعلم النفس التربوي، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 02 جامعة الأغواط مطبعة رويغي، الاغواط الجزائر 2008-2009. ص309.

<sup>4</sup> ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تح: الطاهر أحمد حامد، دار الفجر التراث ط1 القاهرة . 2004 ص686.

لانعدام وجود " السند " أيّ المعلم فانحصرت مداركه وعجز لسانه عن ترديد سوى المحفوظ من العلم فعلى قدر كثرة الاحتكاك بالمعلمين يكون حصول مختلف الملكات ورسوخها<sup>1</sup>

04 - قيام الحوار والجدل بين المعلم والمتعلم: يذعتبر بن خلدون أنّ الحوار يساعد على تفنق الذهن واتساع المدارك<sup>2</sup>

05 - اختيار الحوار المناسب والتأليف الأنسب للتعليم:

يرى بن خلدون أنّ: " تعليم العلم صناعة اختلفت الاصطلاحات فيه فلكلّ إمام من أئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلّها" فالاصطلاح هو منهج تدريس العلم وتعدد الاصطلاحات واختلافها مثل تعدد طرق الصنعة، لذلك فإنّ هو يرجع أسباب قصور العلم وعدم تملك ملكته إلى اختلاف الاصطلاحات في التعليم وكثرة التأليف ومطالبة المتعلم باستحضارها<sup>3</sup>

جميعا حفظا بالرغم من تكرارها ووحدة معناها، واعتبر ذلك مضيعة للوقت ولعمر المتعلم دون تحقيق الأهداف المرجوة<sup>4</sup>

06 - الاختصارات مخلة بالتعليم:

وفي المقابل لا يعتبر بن خلدون أنّ التعليم القائم على الاختصارات هو البديل بل يرى أنّ كثرة الاختصارات تضرّ العملية التعليمية ويعير وذلك إلى أنّها تخلّ بالعلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم وتجعل الفهم أعرس فضلا على أنّها تستبق المراحل المنهجية والنتيجة أنّ الملكة الخاصة من التعليم في ذلك المختصرات إذا تمّ على سداه ولم تعقبه آفة، فهي ملكة قاصرة على الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة<sup>5</sup>

لذلك يمكن القول أنّ بن خلدون يجعل من الإيجاز المفيد في تقديم المسائل التعليمية وحسن انتقائها شرطا من شروط نجاح العملية التعليمية إذ لا ينبغي الاستكثار من العلوم التي لا يجب التوسع فيها من جهة لأنّ الهدف من التعلّم هو معرفة الصواب والخطأ، ومن جهة أخرى لا يجب الاندفاع على الاختصارات المخل الذي يحدث خلا في إبطال المعاني<sup>6</sup>

07 عدم التوسع في دراسة العلوم الآلية:

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص693.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص693.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص679.

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص 679.

<sup>5</sup>المرجع نفسه ص 683.

<sup>6</sup>دبوز محمد علي نهضة الجزائر الحديثة و ثروتها المباركة ج1 المطبعة التعاونية ط1 1955 ص373

يضيف ابن خلدون العلوم إلى علوم حكومية فلسفية وعلوم نقلية وضعية وفي تصنيف آخر يميز بين علوم مقصودة بالذات و علم الكلام والثانية ليست سوى أداة الدراسة الأولى والولوج فيها مثل اللغة العربية فهي ضرورة وطريق لبلوغ العلوم الشرعية لكنها ليست مقصودة لذاتها كلفة بل كطريقة إلى علم آخر مقصود لذاته.

في ذات السياق يرى أنّ العلوم الآلية لا ينبغي التوسع فيها وفي تدريسها " لأنّ المتعلمين اهتمامهم بالعلوم المقصودة أكثر كمن اهتمامهم بوسائلها<sup>1</sup>

ثمّ يتساءل مستكبرا " فإذا قضوا المتعلمين العمر في تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد؟" فالسبب وراء هذا الموقف هو ضخامة الكتلة المعرفية لهذا الصنف من العلوم، رغم كونها طريقا إلى العلوم المقصودة بذاتها فابن خلدون ينظر إلى التعليم نظرة برغماتية نفعية تصبو إلى تحقيق الملكة في أقصر وقت وبأقل العلوم الضرورية دون الإبحار في عمق العلوم الآلية<sup>2</sup>.

08 - بما أنّ القدرات الاستيعابية للمتعلمين تختلف فإنّ ابن خلدون يرى أنّ على المعلم أن يراعي قوّة عقل المتعلم واستعداده لقبول ما يورده عليه. وهذا ما يطلق عليه حديثا بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين<sup>3</sup>

بنية ابن خلدون من خلال آرائه التربوية إلى الإقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دورا أساسيا في تحديد حجم التعلم، بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين حجم وآخر فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب".... وهو كما رأيت إنّما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقلّ من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه"<sup>4</sup>

ومراعاة هذا المبدأ أكدّه العلم اللساني الحديث، ذلك أنّ الانام لا يتكلمون على منوال واحد، بل تجدهمحتى في حالة انتمائهم إلى المحيط الاجتماعي نفسه يختلفون في سرعة السرد، ويتفاوتون في رصيدهم من المفردات ويتميزون من حيث الصوت ومن جملة تلك الفروق ما يلاحظ لدى الناس من أنّ لكلّ واحد منه أسلوبا يتفرد به في الانتماء الأدبي وفي سرعة تحصل العلم والمعرفة ومن هنا طوّل القائمون على عملية التعلّم ابتداءا من الأنبياء إلى الأساتذة والمربين بأنّ يخاطبوا الناس على قدر عقولهم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون المقدمة تح1: الطاهر أحمد حامد ص 685.

<sup>2</sup> المرجع نفسه:ص684

<sup>3</sup> المرجع نفسه:ص684

<sup>4</sup> ابن خلدون المقدمة ص589.

<sup>5</sup> . حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية

ط3، الجزائر، ص225

09 - الفصل بين العلوم أو المتابعة والاستمرار في تلقين العلم وعدم الخلط بين الفنون:

لا يجوز للمعلم ان يخلط على المتعلم بين علمين في آن واحد لأنه حينئذ قل ان يظفر بواحد منهما. كما فيه من تقسيم للبال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر. ويقصد بذلك عدم الانتقال من مسألة علمية أخرى دون فهم المتعلم للمسألة الأولى لأن ذلك يؤدي إلى الخلط بين المسألتين ويترتب على ذلك انقسام ذهن المتعلم وتوزيع تركيزه لذلك يجب على المعلم الاستمرار في تلقين المسألة الواحدة إلى أن ينتمي منها، ويتحقق من استيعاب المتعلمين لها<sup>1</sup>

حذر بن خلدون من انقطاع المجالس والتفريق فيما بينها لأن ذلك يؤدي إلى النسيان أولاً ويؤول إلى عدم تعلق المسائل ببعضها البعض ثانياً، جاء ذلك في قوله: " وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينهما لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض."<sup>2</sup>

كما نبه إلى عدم الخلط بين المسائل في قوله ".....ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ان لا يخلط على المتعلم علماً معاً، فإنها حينئذ قل ان يظفر بواحد منهما، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما"<sup>3</sup>

وهو بهذا يؤكد على الجانب المنهجي في طريقة التلقين، بعدم الخلط بين علمين لأن ذلك من شأنه يؤدي إلى خيبة الأمل لدى المتعلم، حيث يصرف باله ويضعف ملكته في النفس او يؤخرها على الأقل لانصراف الذهن ، مما ينبغي الاهتمام بمسائل العلم المولدة للملكة العلمية وعدم الخلط بينها<sup>4</sup>.

**حصول ملكة اللسان بكثرة الحفظ وجودة المحفوظ:** يعتقد بن خلدون أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يرغب في تعلم اللسان العربي، وجودة المحفوظ تتحكم في جودة الملكة الحاصلة لذلك فهو يؤكد على ضرورة تحفيظ القرآن الكريم للأبناء منذ الصبا<sup>5</sup>

**10 اعتماد مبدأ التدرج:**

**11 -** إن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجياً فالمتعلم يعجز بادئ الأمر من فهم المسائل المركبة والمعقدة، فالأمر يتطلب التدرج التصاعدي بما يناسب المتعلم والموضوع معاً، فيقول بن خلدون " أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين بما يكون مفيداً على التدرج شيئاً

<sup>1</sup>ابن خلدون المقدمة،تج: الطاهر أحمد حامد ص685.

<sup>2</sup>ابن خلدون المقدمة،ج1، دار الجيل ص589.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص423.

<sup>4</sup>محمد فاروق النبهان الفكر الخلدوني من خلال المقدمة الرسالة للطباعة والنشر 1998ص280.

<sup>5</sup>ابن خلدون، المقدمة،تج: الطاهر أحمد حامد القاهرة 2004 ص737.

فشيئاً، و قليلاً قليلاً ، يلقي عليه أولاً مسائل من كل باب من الفنّ هي أصول ذلك الباب، يقربه شرحها على سبيل الإجمال<sup>1</sup>

ويمكننا القول أنّ بن خلدون قد راع هذا المبدأ في جانب التدرج التصاعدي أي من السهل والبسيط إلى الصعب والمعقد في الحصة التعليمية الواحدة فبالرغم من اختلاف الدروس بين المستويات بالمعهد إلا أنّ حضورها كان إجبارياً على جميع الطلبة وكان لطريقة هذ هدف ومغزى وفي نفس الوقت يعتبر ذلك مراجعة واستذكارا كما نسي ولن يشعروا بالملل<sup>2</sup>

## 12 التكرار لأجل الترسخ:

يرى ابن خلدون أنّ تكرار المسائل السابقة قبل التطرف إلى المسائل اللاحقة يرمى إلى تمكين المتعلم من تحصيل الملكة، وتؤهله إلى فهم وتحصيل المسائل الأخرى من ذلك العلم أو الفنّ، وهكذا اتباعاً وبعد انتهاء اللقاء الأول " الاجمالي " تأتي المرحلة الثانية بحيث يرجع المعلم بالمتعلم إلى تلك المسائل التي سبقت دراستها فيرفع مستوى التعليم إلى أعلى ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الاجمالي ويذكر ما هنالك من خلاف ووجهة إلى أن ينتمي إلى آخر الفنّ وبهذا تنتهي المرحلة الثانية وتبدأ المرحلة الثالثة بالرجوع بالمتعلم<sup>3</sup>

إلى جميع المسائل التي تمت دراستها سابقاً وبذلك يعمل المعلم على أن لا يترك عويصاً ولا مبهماً ولا مغلقاً إلا وضحه وفتح له مقفله، فيخلص من الفنّ وقد استولى على ملكته<sup>4</sup>.

## 13 الابتعاد عن الشدة والقهر على المتعلمين:

ينتقد ابن خلدون "العقاب البدني" المسلط على المتعلمين ولا سيما الأطفال الصغار منهم، كما يكشف عن النتائج السلبية للشدة والتعسف والقهر في التعليم.

فالشدة تؤدي إلى انضمام نشاط وانبساط المتعلمين، وتقوده إلى الركون والكسل.

ويواصل ابن خلدون تحليل التوابع السلبية للشدة والقهر على المتعلمين فيكشف أنّ الخوف من القهر يدفع المتعلم حتماً إلى الكذب والتظاهر بغير ما في عقله، فيقود هذا السلوك إلى تعلم المكر والخديعة اللذين يستنبطها المتعلم فيصيران من عوائده وأخلاقه<sup>5</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص737

<sup>2</sup>دبوز محمد علي أعلام الإصلاح الجزائري ج2، مطبعة البعث، ط1، قسنطينة الجزائر 1976 ص235.

<sup>3</sup>ابن خلدون : المقدمة ، 2004 ص 684

<sup>4</sup>ابن خلدون : المقدمة تح الطاهر أحمد حامد ، ص 684

<sup>5</sup>المرجع نفسه ص692.

والمحصلة هي أنّ الشدة والتسلط على المتعلمين مضر به إذ يقود إلى انطماس المعاني الانسانية وبروز المعاني الحيوانية<sup>1</sup>

لقد كان ابن خلدون مدركا لتوابع وسلبيات ممارسة الشدة والقهر على الطلبة فلم يتسلط يوما على طلبته ولم يمارس الضرب عليهم بمختلف أنواعه وألوانه بالرغم من شيوع تلك الأساليب في عصره بل كان رحيفا بهم<sup>2</sup>

• يمكن القول لأنّ ابن خلدون قد اعتبر التعليم صناعة فنجاحها وفشلها مرتبطان بالقائمين بها.

### الخلاصة:

وصفوة القول إنّ العلامة "ابن خلدون" يعد بحق موسوعة علمية تناولت شتى حقول المعرفة العلمية، وأفكاره التربوية لا تقل أهمية عما تذهب إليه اللسانيات التربوية الحديثة، بل يمكننا القول أن له فضل السبق إلى كثير منها، وبخاصة ما تعلق بطريقة التدريس، والتي نبه فيها المعلم إلى ضرورة توخي التدرج والتكرار في عرض المادة العلمية، والتحلي بمبدأ التشويق، مع مراعاة استعدادات المتعلمين، والأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين في أثناء تلقين العلوم، أضف إلى ذلك تمييزه الصريح بين اللغة كملكة واللغة كصناعة، أي بين نوعين من المعلومات -المعلومات الخاصة بالملكة والمعلومات الخاصة بالصناعة- فالنوع الأخير هو اللغة كنظام وعلم مجرد وقوانين ويمثل هذا النوع جانب البحث. أما النوع الثاني فهو اللغة كإنجاز أو تحقيق فعلي في صورة كلام أو كتابة ويمثل هذا النوع جانب الاستعمال ومن ثم يمكننا وصفه بالباحث اللساني السابق لعصره، فقد تنبه إلى عديد من الأفكار اللسانية التربوية التي يدعوا إليها علم اللسان التربوي الحديث، وبخاصة ما تعلق بالشروط الواجب توفرها في المعلم والمتعلم<sup>3</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص692.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص692.

<sup>3</sup>محمد صاري: الفكر اللساني التربوي في التراث العربي مقدمة ابن خلدون نموذجا للملتقى الوطني الثاني. "الصوتيات بين التراث والحداثة. جامعة سعدي حطب، نسيان، 2002، ص93.

\*02: أبي حامد الغزالي:

نبذة عن حياته:

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي النيسابوري يكنى بأبي حامد لولد له صغيرا. ويعرف بـ "الغزالي" نسبة إلى صناعة الغزل<sup>1</sup> حيث كان أبوه يعمل في تلك الصناعة ونسب أيضا إلى الغزالي نسبة إلى بلدة غزالية ومن قرى طوس وقد قال عن نفسه: "الناس يقولون لي الغزالي ولست الغزالي وإنما أنا الغزالي منسوب على قرية يقال لها غزالية"<sup>2</sup> وقد قال بن خلكان أن نسبته إلى الغزالي<sup>3</sup> هو الفيلسوف المتكلم المتصوف الفقيه أحد أعظم أعلام الفكر في التاريخ الاسلامي وأشدهم تأثيرا حتى يومنا هذا في ميادين علوم الدنيا والدين<sup>4</sup>

لقب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته أشهرها لقب "حجة الاسلام" وله أيضا ألقاب مثل: زين الدينو محجة الدين، والعالم الاوحدومفتي الامّة وبركة الانام، شرف الائمة<sup>5</sup>.

ولد الغزالي عام 450هـ/1058م في "الطابران" من قصبه طوس وهي أحد قسمي طوس وقيل بأنه ولد عام 451هـ الموافق 1059م وقد كانت أسرته فقيرة الحال إذ كان أبوه يعمل في غزل الصوف وبيعه في طوس. ولم يكن له أبناء غير أبي حامد وأخيه أحمد الذي كان يصغره سنا. كان أبوه مائلا للصوفية لا يأكل إلا من كسب يده، وكان يحضر مجال الفقراء ويجالسهم، ويقوم على خدمتهم<sup>6</sup>

وينفق بما أمكنه انفاقه، وكان كثيرا يدعو الله ان يرزقه ابنا ويجعله فقيها فكان ابنه أبو حامد وكان ابنه أحمد واعظا مؤثرا في الناس ولما قربت وفاة أبيها وصى بهما إلى صديق له متفوق ليعلمهما<sup>7</sup>.

ابتدأ طابه للعلم في صباه عام 465هـ فأخذ الفقه في طوس على يد الشيخ أحمد الرانكاني ثم رحل إلى جرجان، وطلب العلم على يد الشيخ الاسماعيلي(اسماعيل

<sup>1</sup> ابن العماد : شذرات من ذهب في اخبار من ذهب ، ج 4 ، ص 191

<sup>2</sup> الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج 19 ، ص 326

<sup>3</sup> ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، دار الثقافة بيروت، ص98

<sup>4</sup> أحمد شمس الدين: الغزالي، حياته، آثاره، فلسفته، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، 1411هـ. 1990، ص14

<sup>5</sup>..عبد الأمير أعسم: الفيلسوف الغزالي، دار قباء ط1988 ص27

<sup>6</sup>..تاج الدين السبكي: الطبقات الثقافية الكبرى، ج6، طبعة مصر 1324، ص194

<sup>7</sup> المرجع نفسه ص 195

بن سعدة الاسماعيلي<sup>1</sup> وقد علق عليه التعليقة (أي دون علومه دون حفظ وتسميع) وفي طريق عودته من جرجان على طوس واجهه قطاع طرق حيث يروي الغزالي قائلًا: "قطعت علينا الطريق وأخذ العيارون جميع ما معي ومضوا فتبعتم فالتفت إلي مقدمهم وقال ارجع ويحك وإلا هلكت فقلت له : أسئلك بالذي ترجو منه السلامة أن ترد عليّ تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به فقال لي: كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال: كيف تدعي أنك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم؟ ثم أمر بعض أصحابه فسلم إلي المخلاة<sup>2</sup> بعد ذلك قرر الغزالي الإشتغال بهذه التعليقة وعكف عليه ثلاث سنوات من 470هـ/473هـ حتى حفظها ثم رحل إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني (إمام الشافعية، وفقه الخلاف وأصول الفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة) وجدّ واجتهد حتى برع وأحكم كلّ تلك العلوم ووصفه شيخه أبو المعالي الجويني بأنه: "بحر مغدق"<sup>3</sup> وكان الجويني يظهر اعتزازه بالغزالي في علم الأصول "قال له الجويني: " دفنتني وأنا حيّ هلاً صبرت حتى أموت"<sup>4</sup>

أما عند تلاميذه فقد كانت مدرسة الغزالي تضمّ عشرات التلاميذ الأذكياء وقد أثر الغزالي تأثراً كبيراً في جمهور كبير من تلاميذه وذكر الزبيدي منهم : أبو النصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الخمقدي، توفي 544هـ وتفقه في طوس على الغزالي<sup>5</sup>

أبو منصور محمد بن إسماعيل بن الحسيني العطاري الواعظ في طوس والملقب بـ"جندة" توفي 486هـ وتفقه في طوس على الغزالي

1 أبو الفتح احمد بن علي بن محمد بن برهان توفي 518هـ

2 أبو سعيد محمد بن أسعد التوقاني توفي 554هـ

أبو حامد محمد بن عبد المالك الجوزقاني الاسفرايني تفقه على الغزالي وشرح كتابه الوسيط

1. عبد الكريم العثمان: سيرة الغزالي ص17

2. تاج الدين السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ص201

3 المرجع نفسه ص 201

4 ابو الحسن الندوي: رجال الفكر و الدعوة في الاسلام ، ص159

5. الزبيدي مرتضي: اتحاف السادة المتقين بشرح أحياء علوم الدين ، ج1، ص55

أبو بكر بن العربي القاضي المالكي وهو من حمل كتابه أحياء علوم الدين إلى المغرب العربي عند عودته من رحلته المشرقية عام 495هـ<sup>1</sup>

بعد أن عاد الغزالي إلى طوس لبث فيها بضع سنين وما لبث ان توفي يوم الإثنين 14 جمادي الآخرة 505هـ / 19 ديسمبر 1111م في "الطابران" في مدينة طوس ولم يعقب إلا البنات<sup>2</sup> أما عن آثاره ومؤلفاته فلم يتوقف الغزالي عن التأليف والكتابة حتى خلال السنوات العشر التي قضاها في التنقل والعبادة وقد بلغت مؤلفاته عددا ضخما تتميز جميعها بوحدة الموضوع انطلاقا من فكرة أساسية يدور عليها مجمل فكر الغزالي الا وهي الفكرة الدينية هذه الفكرة الدينية هي التي أضفت على مؤلفاته المقطوع بصحة نسبها إليه وحدة في الموضوع وقوة في الدفاع كما يؤمن به ووضوحا في الأسلوب البعيد عن التصنع<sup>3</sup>

ونذكر فيما يلي أسماء كتبه المطبوعة والمخطوطة كما نشير إلى بعض كتبه المنحولة<sup>4</sup>

#### المطبوعة:

#### التصوف :

آداب الصوفية: طبع في مصر الأدب في الدين الأربعين في أصول الدين وهو القسم الثالث من جواهر القرآن الإملاء عن إشكال الإحياء إحياء علوم الدين وهو من أجلّ كتب المواعظ وأعظمها أيها الولد<sup>5</sup> بداية الهداية وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية جواهر القرآن ودوره، الحكمة في مخلوقات الله خلاصة التصانيف، الدرّة الفاخرة في كشف علوم الآخرة الرسالة اللدنية، الرسالة الوعظية، فاتحة العلوم القواعد العشر الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين مشكاة الأنوار مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام الغيوب<sup>6</sup>

<sup>1</sup> القحطاني : سعيد بن مسفر: الشيخ عبد القادر الجيلاني ، مكة ، 1999 ص 65

<sup>2</sup> ابن القيم الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 9 505هـ ص 55

<sup>3</sup> أحمد شمس الدين: الغزالي، حياته، آثاره وفلسفته، ص 22

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 23

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 24

<sup>6</sup> المرجع نفسه ص 25-26

### العقائد:

الأجوبة الغزلية في المسائل الأخروية، الاقتصاد، الرسالة القدسية في قواعد العقائد عقيدة أهل السنة، فضائح الباطنية وفضائح المستظهرية فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، القسطاس المستقيم.<sup>1</sup>

### الفقه والأصول:

أسرار الحج في الفقه الشافعي المصتصفي في علم الأصول، الوجيز في الفروع أخذه من البسيط والوسيط وزاد فيه أموراً.<sup>2</sup>

### الفلسفة والمنطق:

تهافت الفلاسفة ، رسالة الطير، محك النظر في المنطق، مشكاة الأنوار، معيار العلم في المنطق، مقاصد الفلاسفة المنقذ من الضلال<sup>3</sup>

### المخطوطة:

التصوف: جامع الحقائق بتجربة العلائق، زهد الفاتح، مدخل السلوك إلى منازل الملوك، نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة.

الفقه والأصول: البسيط في الفروع على نهاية المطلب" امام الحرمين" غاية الغرور في مسائل الدور، المنحول، في الأصول، الوسيط المحيط بأقطار البسيط.

الفلسفة: حقائق العلوم لأهل الفهوم، المعارف العقلية والحكمة الإلهية، فضائل القرآن<sup>4</sup>

### المنخولة:

التبر المسبوك في حكايات وحكم ونصائح الملوك، تحسين الظنون، سرّ العالمين وكشف ما في الدارين، السرّ المكتوم في أسرار النجوم، المضمون به على غير أهله<sup>5</sup>

وبهذا فقد ألف الغزالي خلال مدّة حياته 55 سنة الكثير من الكتب في مختلف صنوف العلم حتى أنه قيل " إنّ تصانيفه لو وزعت على أيام عمره أصاب كلّ يوم

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص28

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص29

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص30

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص30-ص.31

<sup>5</sup>المرجع نفسه -ص33.

كتاب" وقد وضع الباحثان جميل صليبا وكامل عياد قائمة بمؤلفات الغزالي ضمت 228 كتابا ورسالة ما بين مطبوع ومخطوط ومنحول أو مفقود<sup>1</sup>

### أداؤه في التربية والتعليم:

وكان للغزالي أداء في التربية والتعليم فهو يرى أنّ التعليم أشرف مهنة وافضل الصناعات متشهدا في ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنّما بعثت معلما" وكان يرى أنّ الانسان هو أشرف المخلوقات وأنّ أشرف ما في الإنسان قلبه ومادام المعلم مشتغلا بتطهير القلب وتقويمه وتقريبه من الله فإنّ صناعته أشرف الصناعات وهو الذي يقول " وأشرف موجود على الارض هو الانس وأشرف جزء من جواهر الانس هو قلبه والمعلم يشتغل بتكميله وتجليه وتطهيره وسياقته إلى القرب من الله عزّ وجل. وهو من أجل خلافة الله فإنّ الله قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخص صناعة فهو الخازن لأنفس خزائنه" <sup>2</sup>

وهو يرى أنّ العقل والحواس وخبرة الإنسان هم السبيل إلى معرفة عالم الملكوت. كذلك فهو يرى أنّ عملية التعليم تتأثر بالجوانب الشخصية كلّها وليس بالعقل فقط وقد أورد في كتابه " رسالة أيّها الولد" وكذلك يوصي بالانتقال من البسيط إلى المركب ويرى أنّ الموقف من يراعي هذا الترتيب كذلك يوصي بعدم الانتقال على المبتدأ لأنّ ذلك يدهش الطفل ويحير الذهن ويصرف المتعلّم عن الادراك والاطلاع وهو أيضا يرى أنّ لا داعي لشحن الذاكرة بالعلوم فليست المسألة في نظره مسألة كم ، بل هي مسألة كيف وأفضل السبل لتحقيق هذه الغاية هو أن يعمل المربي على الافادة من البواعث الداخلية لدى الطفل بدلا من حشو عقله بمواد دراسية يشعر أنّها لا ترتبط بحياته ولا ببواعثه<sup>3</sup>

### نظرية الغزالي على العلم :

يرى الغزالي أنّ وظيفة المعلم هي:

- الشفقة على المتعلمين وان تكون مكانة المعلم أرفع من مكانة الأب ويجب أن يتعامل مع طلابه بالعطف والحنان والشفقة<sup>4</sup>
- نصيحة المتعلمين ورشادهم فالمعلم عنده يجب ان يكون نصوحا مرشدا لتلاميذه وأن يكون القدوة الحسنة للتأثير في سلوك طلابه.

<sup>1</sup> عبد الرحمان بدوي مؤلفات الغزالي ط2 وكالة المطبوعات الكزيت 1977

<sup>2</sup> أحمد محمد الطيب : أصول التربية ص246

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 247

<sup>4</sup> محسن علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ص37

- السعيد إلى تقدير العلوم خاصة تلك العلوم التي ليست من اختصاصه .
- معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين وتحسين قدراتهم
- اقناع المتعلم بالعلم
- العمل بما يعلمه ولا يكذب فعله قوله.
- ان يكون ذا علم معرضا عن حب الدنيا
- نظرية الغزالي إلى المتعلم:

- يرى الغزالي ان يكون الطالب قدوة وأن يكون علمه مقترنا بالعمل .
- أن يكون الطالب زاهد وان يبتعد عن الأهل والوطن طالبا للعلم.
- أن يكون متواضعا لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على المعلم.
- أن يكون مطيعا لا مجادلا .
- ان يستوعب علوم عصره المحمودة
- أن يكون له منهج في التعلم<sup>1</sup>
- طريقة التدريس عند الغزالي:

عندما توفي أبو المعالي الجويني سنة 478هـ/1085م خرج الغزالي إلى "العسكر" أي عسكر نيسابور قاصدا للوزير نظام الملك، وزير الدولة السلجوقية وكان له مجلس يجمع العلماء فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلسهم وغلبهم وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقوه بالتعظيم والتبجيل<sup>2</sup>

كان الوزير نظام الملك زميلا للغزالي في دراسته وكان له الأثر الكبير في نشر المذهب الشافعي الفقهي والعقيدة الأشعرية السني وذلك عن طريق تأسيس المدارس النظامية المشهورة التي قبل الغزالي عرض نظام الملك بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد وكان ذلك في جمادي الأولى عام 484هـ/1091م ولم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره<sup>3</sup>

وصل الغزالي إلى بغداد إلى بغداد في جمادي الأولى سنة 484هـ في أيام الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي ودرّس بالمدرسة النظامية حتى أعجب به الناس لحسن كلامه وفصاحة لسانه وكمال أخلاقه وأقام على التدريس وتدريس العلم ونشره

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص38

<sup>2</sup> تاج الدين السبكي وطبقات الشافعية الكبرى ص22

<sup>3</sup> مصطفى جواد الامام أبو حامد الغزالي ص55

بالتعليم والفتيا والتصنيف مدّة أربع سنوات حتى اتسعت شهرته وصار يشدّ له الرّحال ولقب يومئذ ب"الإمام" لمكانته العالية أثناء التدريس بالنظامية ببغداد<sup>1</sup>

كان يدرس أكثر من 300 من الطلاب في الفقه وعلم الكلام وأصول الفقه<sup>2</sup>

وحضر مجالسه الأئمة الكبار كابن عقيل وأبي الخطاب وأبي بكر بن العربي "رأيت الغزالي ببغداد يحضر درسه أربعمئة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم"<sup>3</sup>

وقد أشار الغزالي إلى أساليب عدّة تشكل بمجموعها طريقة التدريس المرجعية عنده الاساليب التي أشار إليها وهي:

#### أسلوب الابوة الحامية:

يعني تجول المعلم إلى أب روعي في تعامله مع المتعلم ويحرص على أن يتفوق تأثيره في نفس المتعلم على الاب الحقيقي له.

#### أسلوب الاثارة وحفر الدافعية:

بوجبه يرى الغزالي وجوب حمل المتعلم المبتدئ على جب التعلم والجد فيه بواسطة المدح والتشجيع وإشباع ميله إلى اللعب ويرى أنّ منع الصبي من اللعب لمتعلمين وقدراتهم.

وارهاقه بالتعلم يهين قلبه ويحط من ذكائه.

#### أسلوب التفريد:

يقر الغزالي بوجود فروق فردية يلبين المتعلمين لاختلاف الذكاء ما يتصل به من قدرات لذا يدعوا على تفريد التعليم بحسب استعداد .

#### أسلوب التدرج والتوجيه:

ويوجبه أوجب على المعلم مراعاة سنّ المتعلم وقدراته في طريقة التدريس مع أخذ احتياجات المتعلم بنظر الاعتبار فيعطيه من العلوم ما يلائمه ويلبي حاجاته وعند تمكنه منها يرقى إلى غيرها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>حسين أمين: التعليم في المدرسة النظامية مجلة المعلم الجديد العراقية ،ج6، 1955 ص35

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ج18، ص35

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص 36

<sup>4</sup> . محسن علي عطية اكافي في أساليب تدريية العربية ص39

وهو يرى في رسالة له عنوانها "أيها الولد" أنّ المعلم يجب أن يحمل بعلمه فلا يكذب قوله فعله، ولا ينهي عن خلق ويأتي مثله وذلك لأنّ العلم يدرك بالبصائر والعمل بالأبصار والأرباب والابصار أكثر<sup>1</sup> وينصح الناشئين ألا يطلبوا العلم لنيل أفراض الدنيا والمباهاة على الأقران بل أن يقصدوا إحياء الشريعة وتهذيب الأخلاق ويذكرهم بأنّ العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون وفي كتابه "أحياء علوم الدين" شرح أوّلا آداب المتعلم فدعى إلى طهارة النفس وتقليل العلائق بالدنيا والنظر في مقاصد العلوم ومراعاة الترتيب في دراستها والانتقال من الأهمّ إلى المهمّ ثمّ أوضح ثانيا آداب المعلم المرشد مثل: الشفقة على المتعلمين ونصحهم وعدم طلب الأجر منهم وزجرهم عن الفساد وسلوك سبيل التدرج في تعليمهم .

وأخيرا فإنّ الغزالي على الرغم من نزعته الدينية والصوفية قد اعترف بأنّه نظام للدين إلاّ بنظام الدنيا وأنّ أشرف الصفات بعد النبوة أفادت العلم وتهذيب نفوس الناس وارشادهم إلى الاخلاق المحمودة كما قال أنّ العلم فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير إضافة<sup>2</sup>

وفي ضوء ما تقدم من آراء الفلاسفة العرب المسلمين في التربية الطالب والمعلم وطريقة التدريس نستطيع أن نخلص منها إلى أنّها:

التشديد على الجانب الأخلاقي لدى المعلم والمتعلم .

التشديد على التربية الروحية.

تهتم بالتربية المعرفة أكثر من غيرها .

تؤكد دور المعلم كونه القدوة الحسنة ومحور العملية التعليمية وكون الطالب متلقيا.

تقر وجود الفروق الفردية بين المتعلمين وتوجب على المعلم معرفتها ومراعاتها.

التشدد على طريقة التلقين واستخدام طريقة المحاضرة مع عدم اعقالها المحادثة.

تعطي الاولوية للعلوم الدينية وما يتصل بها وتشدد على الرأفة بالمتعلم والشفقة على مطالبة بأن يكون مطيعا وتجز العقوبة البدنية عند الضرورة<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد محمد الطيب: أصول التربية ص250

<sup>2</sup> / http //ency . kacemb.com/tag.ant hor/kcombk

حسان حلاق: طرائق ومناهج التدريس والعلوم المساعدة وصفات المدرس الناجح، ط1، دار النهضة العربية بيروت-

<sup>3</sup> لبنان-2006، ص83

### 3/الأستاذ تلمساني خالد:

#### نبذة عن حياته:

تلمساني خالد من مواليد 1981/04/13 ببلدية خضرة التابعة إقليميا إلى ولاية مستغانم من أسرة متواضعة عاش ظروف اجتماعية خانقة كانت بدايتها بوفاة الوالد يوم 1985/06/26 عن عمر لا يتجاوز 31 سنة إلا أنّ هذه المحن الاجتماعية لم تقلل من عزيمته بل كانت ألما ولد منه امل.

#### الحياة الدراسية:

التحق بالمدرسة الابتدائية الكائنة بدوار العبابسة ببلدية النكمارية سنة 1987م واصل تعليمه بها لمدة ست سنوات حيث حاز على شهادة التعليم الابتدائي مما أهله أن ينتقل إلى مرحلة التعليم الأساسي والآن التعليم المتوسط سنة 1993 بإكمالية محمد بوضيف بالنكمارية، تلمذ هنالك على يد ثلثة من خيرة الاساتذة لينال شهادة التعليم الاساسي سنة 1996 لينتقل ويواصل تعليمه الثانوي بثانوية بشير باي عدّة المتواجدة بخضرة وذلك سنة 1997 شعبة الادب العربي كجذع مشترك ثم تخصص علوم الشريعة في السنة الثانية ثانوي واصل دراسته إلى أن توج بالاستحقاق في نيل شهادة البكالوريا سنة 1999 بملاحظة مقبول وبمعدل 10.62 في الشعبة المذكورة سالفا.

انتقل على مرحلة التعليم الجامعي بجامعة مستغانم حيث درس هناك في كلية الأدب العربي تخرج على يد أساتذة جامعيين من صفوة المدرسين أنهى حياته التعليمية بالحصول على شهادة اللسانس في اللغة والأدب العربي سنة 2003 ليشغل بعدها كعون في إطار عقود ما قبل التشغيل<sup>1</sup>.

لمدة سنتين على مستوى المصالح البلدية لمهد طفولته أي ببلدية النكمارية ليلتحق بقطاع التربية كمدرس مادة اللغة العربية وأدابها بعد إجراء مسابقة مهنية على أساس الشهادات وكان أول تعيين له في متوسطة مولاي بن شريف المتواجدة بدائرة سيدي علي فاشتغل بها ثلاث سنوات ثم انتقل إلى متوسطة محمد الجبلي بالمدينة نفسها لينتقل بعدها إلى متوسطة سي سعود بخضرة حيث يواصل مهنته حاليا أعانه الله ووفقه وأطال في عمره.

<sup>1</sup> مقابلة شخصية ، بتاريخ : 13 افريل 2015

## طريقة التدريس عنده:

يعتمد الاستاذ تلمساني خالد على طريقة خاصة به يراها مساعدة ومواتية لتبليغ الرسالة التربوية من تواضع وحب للتلاميذ تتعلق بالمادة وحرصهم البالغ لها أما طريقة إعداد الدروس وتقديمها للتلاميذ فيعتمد أساسا على المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية ، فالأستاذ موجه ومرشد فقط، فهو يحضر دروسه وفق البرامج الوزارية المقررة في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية بالإضافة إلى مطالعته لمختلف أمهات الكتب، واحتكاكه بالاساتذة الآخرين داخل المؤسسة وخارجها بالإضافة إلى حرصه المكثف على الندوات الداخلية والخارجية ويمكن وصف طريقة العمل الخاص داخل القسم الواحد على أساس الحوار والمناقشة والاعتماد على كفاءات المتعلمين ومكتباتهم القبلية وتبادل الأفكار بينه وبين التلاميذ إلا أنه أحيانا يكون المتعلم عاجزا أمام بعض الدروس خاصة التربية الإسلامية فيميل إلى الطريقة الالقاءية التلقينية أو طريقة المحاضرة نظرا لانعدام الوسائل إلا الكتاب المدرسي الذي يعتبر كمرجع للمعلومة والمعرفة وهو يرى أنه لا داعي لملاذا الذكر بالعلوم فليست المسألة في نظره مسألة "كم" بل هي مسألة "كيف" .

كما أن التربية عنده ترمي أيضا إلى صلاح الانسان في دنياه وآخرته لذا فإنه يشدد على الجانب الاخلاقي والتربية عنده تهذيب لنفوس المتعلمين من الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم إلى الاخلاق المحمودة ويرى أن التربية وسيلة تصل الانسان إلى درجات الكمال من خلال رياضة النفس بالمثل الصالحة وتزكيتها وتهذيب أخلاقها .

وقد اتخذ عدة أساليب تشكل بمجموعها طريقة التدريس وهي كالآتي:

جعل المعلم بمثابة الاب في تعامله مع التلميذ ويحرص على أن يكون مثل الوالد لولده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا لكم مثل الوالد لولده" صدق رسول الله.

حمل المتعلم المبتدئ على حب التعلم والجد بالتشجيع واشباع ميله إلى اللعب<sup>1</sup>.

مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بأن يعطي التلميذ على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغ عقله فينفره اقتداءا برسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن معشر الانبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ومكلمهم على قدر عقولهم".

<sup>1</sup> مقابلة شخصية ، بتاريخ: 19 افريل 2015

كما انّ عليه أن يجزر التلميذ بطريقة الرحمة دون توبيخ ولا يستخدم القسوة مع التلميذ ولا يقبح في نفس التلميذ العلوم الاخرى كان يقبح معلم اللغة العربية علم التاريخ الذي يقبح علم الرياضيات أو علم العلوم الطبيعية بل يجب عليه أن يعظم من شأن العلوم الأخرى التي ليست من اختصاصه ولا يقبحها أو يقلل من قيمتها على حساب تمجيد عمله ومن واجب المعلم أن يشجع المتعلمين على الحصول على العلم على يدّ معلمين آخرين دون تحيز لمعلم دون آخر فالمعلم المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره لأنّ التكامل بين الانشطة والمواد وحتى بين الاساتذة يؤدي إلى نجاح التلميذ وهذا هو الهدف المرجو<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مقابلة شخصية ، بتاريخ : 20 افريل 2015







**1/المدخل:**

لقد بدأ العلم مع تجمع الإنسان في مجموعات حيث طرح لأول مرة استخدام الأدوات إرضاءا لحاجات الإنسان اليومية ، ولتوفير الجهد الذي كان يبذل قبل اكتشاف هذه الأدوات

التي بدأت بسيطة وبدائية ثم ما لبثت أن ارتقت وتقدمت مع تقدم العقل البشري والمعرفة الإنسانية<sup>1</sup>.

ولقد بدأ العلم عمليا ثم ترقى وتقدم حتى وصلنا في العصور الحديثة إلى العلوم النظرية المعقدة ولقد كان الطريق غير يسير وغير ممهد- من أجل تلبية أبسط الحاجات وأقلها شأنًا - من جهة نظر الإنسان المعاصر الآن، وقد دفعت الإنسان إلى العلم ضرورات فكانت الأوبئة والفيضانات والجفاف والحرارة والبرودة، والحاجة إلى الطعام إنتاجه وتخزينه وطهوه ثم وجود فراغ- بعد ذلك دفعه إلى التأمل في الكون المحيط به- كان ينصب تفكيره على ما يشكل حاجة ملحة، ثم ارتقى تفكيره إلى ما هو أبعد من ذلك فكان الطب وعلم الأدوية والرياضيات والكيمياء والموسيقى والفيزياء وغيرها من العلوم.<sup>2</sup>

العلم كلمة من أشيع الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في كلّ دور من أدوارها تطلق على ما يضاد الجهل على الإطلاق وكثيرا ما لحق بها التخصيص في أحوال معينة فصارت /تعني نقيض الجهل<sup>1</sup>.

ومعرفة المعلوم من الذوات والصفات والمعاني على ما هو عليه وهو مصدر علم يعلم علما وينقسم إلى ضروري ونظري.

فالعلم الضروري، هو ما لا يحتاج المرء معه إلى تأمل وتفكر من سائر البديهيات كمعرفة؟

المحسوسات والمرئيات مما يدرك بالحواس الخمس التي هي السمع والبصر واللمس والشمّ والذوق.<sup>3</sup>

ونظري وهو ما يحتاج المرء فيه إلى التأمل وإعمال الفكر، وسواء ما كان يدرك بالقلب وحده كالغيبيات من وجود الله تعالى والملائكة أو بالقلب مع الحواس كالشمس أكبر من القمر.<sup>4</sup>

أما المعرفة ضد النكرة، وعرف الشيء يعرفه إذا أدركه على ما هو عليه تكون بمعنى العلم إذ من عرف شيئا فقد علمه، بيد أن "عرف" يطلق على معان كثيرة بخلاف لفظ "علم" فإنه لا يطلق إلا على العموم من الأشياء<sup>5</sup> ومن هنا كان بين العلم والمعرفة العموم والخصوص كلفظي الحمد والشكر، إذ قد يطلق كل منهما

<sup>1</sup> أغسطس 1998 ص 12

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص: 12

<sup>3</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة المملكة العربية السعودية ص 11

<sup>4</sup> إبراهيم العدوي وعبد السهيل، الحضارة العربية الإسلامية، مؤسسة الشراع العربي بيروت 1994 مص 08

<sup>5</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 12

على الآخر غير أن الحمد اخص موردا واعم متعلقا بخلاف الشكر فإنه اعم موردا و اخص تعلقا, فكذلك لفظ العلم والمعرفة فالعلم اعم موردا و اخص تعلقا والمعرفة اعم تعلقا و اخص موردا.

ويظهر الفرق بينهما في أن المعرفة لا بد وان تكون مسبوقه بجمل فلا يقال هل عرفت كذا إلا إذا كان يجهله من قبل بخلاف العلم فليس شرطاً أن يسبقه جمل, ويدل على ذلك أن الله تعالى لم يوصف بالمعرفة ولكن يوصف بالعلم, لسبق المعرفة بالجهل, والله تعالى علم الأشياء قبل تكوينهما, إذ علمه سابق لكل معلوم, وبالتأمل يظهر ان المعرفة تتناول الذوات أكثر مما تتناول المعاني فيقال: "عرفت الدار وعرفت الرجل وعرفت الطريق مثلاً, ولا يقال علمت الدار ولا الرجل ولا الطريق في أفصح اللغات.<sup>1</sup>

والخلاصة: أن المعرفة تكون بمعنى العلم غير أن بينهما فرقا دقيقا وهو:

- 1 إن المعرفة لا بد أن تكون مسبوقه بجهل, والعلم ليس كذلك.
- 2 إن الغالب في المعرفة أن تكون في معرفة الذوات والصفات دون المعاني فلذا يقال: المعارف الإنسانية وهم يعنون ما يعرفه الإنسان من فنون المعرفة المختلفة كالطب والرياضيات والتاريخ والصناعة.
- 3 لفظ المعرفة لا يوصف بت الله عز وجل لكونه مستلزما لسبق الجهل والرب تبارك وتعالى منزّه عن ذلك فلذا يقال "علم الله كذا, ولا يقال عرفه كما يقال الله عليم, ولا يقال الله عارف<sup>2</sup>.
- 4 أما كلمة الحضارة فتعني مظاهر الرقي العلمي والفني والاجتماعي والأدبي في الحضرة أي التخلق بأخلاق أهل الحضرة وعاداتهم, والحضارة هي مجموع العقائد والأفكار, والتقاليد والشرائع والنظم والعادات. والقوانين والديساتير السائدة في امة من الأمم. ومجموع الإنتاج الفكري والعمراني والمادي لها عبر التاريخ<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 13

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 13

<sup>3</sup>نزيه شحادة: صفحات من الحضارة الإسلامية دار النهضة العربية بيروت لبنان 2006 ص 11

يرتبط مصطلح الحضارة في اللغة العربية بدلالة مكانية ويقابل الحضارة مصطلح البداوة على الضد من الحضارة، حيث تعني البداوة حياة التنقل والرحال في الجواري من مكان إلى آخر دون استقرار ولفظ الحضارة هو ما يصاد البداوة<sup>1</sup>.

ولعل ابرز من تصدى لموضوع الحضارة من المفكرين هو الفيلسوف الاجتماعي "ابن خلدون" حيث يقول: " الحضارة إنما هي التفنن في الترف واستجارة أحواله والكلف بالضائع التي تأتق من أصنافه وسائر فنونه كالصنائع المهيأة للمطابخ والملابس أو المباني أو الفراش أو الأبنية وسائر أحوال المنزل".

والحضارة الإسلامية هي كل ما أنتجته الشعوب التي عاشت على هذه الرقعة العريضة من الأرض من إبداعات ومبتكرات، عبرت عن نفسها في صور مادية ومعنوية، وجدانية وعقلية، وتشمل كل ألوان الفن والأدب والصياغة والعلم والفلسفة التي أنجزها المسلمون<sup>2</sup>، والحضارة الإسلامية هي التي قامت مع قيام الإسلام وانتشرت في كل بقاع الدولة الإسلامية من أقصى المشرق آلة أقصى المغرب وحلت محل الحضارات القديمة<sup>3</sup>، وقد ارتبط موضوع الحضارة الإسلامية بدراسة التاريخ ارتباطاً وثيقاً، خاصة بعد إن نحت الدراسات التاريخية نحواً جديداً لا يعول على الوقائع والأحداث والأخبار السياسية العسكرية بالدرجة الأولى<sup>4</sup>.

وما استقر الإسلام بدولته الحكيمة الراشدة بكل أجهزتها- وظل الإسلام في امتداد وبنائه في ارتفاع وشموخ- حتى تفرغ بعلمائه، ومفكريه وأدبائه وشعرائه، وكتابه، لبناء حياة فكرية أدبية تقوم عليها حضارة إنسانية لم يعرف التاريخ نظيراً لها في مختلف عصوره، اخذ المسلمون ينهلون من موارد العلم بمختلف فروعه وفنونه فاخذوا يترجمون الذخائر العلمية وينقلون إلى اللغة العربية علوم الإغريق، والرومان والفرس، والهنود، ترجموا من الإغريقية والفارسية والقبطية والآرامية والسريانية، والهندية، ونقلت ألوف الكتب من المكتبات القديمة وأقيم تدور الكتب، والمكتبات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 18

<sup>2</sup> نزيه شحادة: صفحات من الحضارة الإسلامية ص 18

<sup>3</sup> نبيلة حسن محمد: تاريخ الحضارة الإسلامية طردار المعرفة الجامعية، 2007 ص 10

<sup>4</sup> نزيه شحادة: صفحات من الحضارة الإسلامية ص 19

محمد صالح الصديق العربية لغة العلم و الحضارة ط ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عنون الجزائر 05-

<sup>5</sup> 2009 ص 158

"ولابن خلدون" في مسائل التربية والتعليم وتاريخهما وفي علم النفس التربوي والتعليمي وما يتصل بذلك. بحوث قيمة أصيلة تضعه في صف كبار الأئمة المجددين في هذه الميادين، ووسع القول في تاريخ التربية والتعليم لدى كثير من الأمم الإسلامية في المشرق والمغرب، مبينا رأيه في الطرق المتبعة لدى هذه الأمم، وموضحا ما ينبغي إن تسير عليه التربية ويسير عليه التعليم في مختلف مراحل الطفولة والشباب حتى يحقق إغراضها الفردية والاجتماعية من أيسر طريق، وحتى تجئ أساليبها متفقة مع طبائع المتعلمين ومسايرة لتطورهم ونموهم من الناحيتين الجسمية والعقلية<sup>1</sup>

عبد الرحمن ابن خلدون - مقدمة ابن خلدون تج علي عبد الواحد وافي ج 1 ط 04 شركة نهضة مصر للطباعة القاهرة  
1 أكتوبر 2006 ص 126

فمن ذلك ما يوجهه إلى طريقة التعليم السائدة في عصره من مأخذ وما يشير بت من علاج لإصلاحها إذ يقول في الفصل الذي جعل عنوانه: "وجه الصواب في تعليم العلوم وطرق إفادته" وقد شاهدنا كثير من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقلدة من العلوم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه يكلفونه وعي<sup>1</sup> ذلك وتحصيله، ويخلطون عليه ما يلقون له من غايات الفنون في مبادئها.

وقبل أن يستعد لفهمها، فإن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجيا ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال، وبالأمثال الحية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا بمخالطة المسائل في ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال، فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل، ويحيط بمسائل الفن وإذا ألقيت عليه الغايات في البداية وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتكاسل عنه وانحرف في قبوله وتمادى في هجرانه وإنما أتى ذلك من سوء التعليم<sup>2</sup>

### ● مفهوم الطريقة في مدرسة النبوة:

لغة: تعني الطريقة أو السيرة أو المذهب وجاء في الصحاح: طريقة الرجل مذهبية ويقال "ما زال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة"

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "يحشر الناس على ثلاث طرائق" ولقد وردت مادة طريقة في القرآن الكريم في أكثر من موضع فيه، ومن ذلك قوله تعالى: "نحن اعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما" سورة طه

اصطلاحا: هناك من يرى الطريقة بأنها مجموعة الأنشطة والإجراءات التي يقوم بتا المدرس، والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ<sup>3</sup>

وهناك من ينظر إلى الطريقة على أنها العملية التي تؤدي إلى تمكين المتعلم من أن يتصل بالموقف التعليمي اتصالا مباشرا، ويدرك عناصره وإبعاده ويستنتج لنفسه ما يستنتج من حقائق وعلاقات ومفاهيم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 126

<sup>2</sup> عبد الرحمان بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي ص 128

<sup>3</sup> العربية، جميع الحقوق محفوظة، الجامعة العالمية: 2011 ص 85 T : 6413, www.a quran.com/show thrad.plp كتاب طرق تدريس مواد اللغة العربية، ملتقى اللغة

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 86

من ابرز الطرق التعليمية في الحضارة الإسلامية ما يلي:

### طريقة المجالس العلمية:

أن المنتديات الفكرية والصالونات الأدبية والثقافية المنتشرة في أيامنا هذه ليست ظاهرة جديدة في تاريخ الثقافة العربية، وإنما هي تجديدا وبالأحرى، استمرار لتقليد ثقافي عريق في حضارتنا، بل يمكن القول باطمئنان، بأنها من الظواهر القليلة التي ظلت قائمة وفاعلة في تاريخ الحضارة الإسلامية، حتى عندما كانت تجتاز هذه الحضارة أكثر مراحلها ضعفا وانحطاطا، وعلى الرغم من اختلاف الموضوعات التي تتناولها الصالونات والمنتديات اليوم بشكل أو بآخر عن تلك التي كانت تتناولها مجالس الأمس فإنها تحمل الرسالة نفسها رسالة العلم والمعرفة والتقدم، وقد أدرك عدد من الأدباء والمؤرخين العرب المسلمين أهمية هذه المجالس وقيمتها الحضارية فألفوا كتباً تتناول سماكان يدور فيها من وقائع علمية وأدبية مثل: عبد الرحمن الزجاجي (ت340هـ) الذي ألف كتاباً بعنوان: "مجالس العلماء"<sup>1</sup>.

يبدو إن جذور هذه المجالس إنما تعود إلى تاريخ العرب قبل الإسلام، إذ من المعروف انه كان للعرب مجالس يجتمعون فيها لمناشدة الإشعار ومبادلة الإخبار والمسامرة، وكانوا يسمون تلك المجالس الأدبية بالأندية.

وقد خطت هذه المجالس في العصر الأموي خطوات واسعة إذ اخذ الخليفة يختار المتميزين ممن كان يعاصرهم من الأدباء والشعراء والمؤرخين والفقهاء ليجالس كان الهدف من هذه المجالس سماع إخبار العرب ونوادرهم وبطولاتهم، والاطلاع على إسرار العربية وآدابها.

والواقع انه لم تزدهر مجالس العلم والأدب ازدهارا واضحا، وتتحول إلى ظاهرة ثقافية راسخة الأركان إلا في العصر العباسي، وهذا لشغف الخلفاء وتشجيع العلماء والأدباء على العلم والمعرفة ولم تعد قصور الخلفاء هي المكان الوحيد لانعقادها وإنما امتدت إلى قصور الوزراء وبيوت العلماء<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> <http://moslimonline.net/print.php?Id:3017>

<sup>2</sup> نفس المرجع

ولم تعد المناقشات والمناظرات, في هذه المجالس تدور في ميدان واحد من الميادين العلمية كالنحو والفقہ والشعر, فحسب وإنما غدت تتناول معظم فروع العلم والمعرفة كالتاريخ والفلسفة والطب والفلك.... الخ. كما صار لهذه المجالس تقاليدها وأدابها وأصولها وقواعدها التي ينبغي مراعاتها, بل غدت تقاليد هذه مجالس, بحد ذاتها, تشكل مظهرا من مظاهر الحضارة الإسلامية, وكان من رواد مجلس الرشيد الأصبعي الذي كان يعد إماما في إخبار النوادر والملح والغرائب ألكسائي وسيبويه, معمر بن المثنى وغيرهم فضلا عن عدد كبير من الشعراء أمثال أبي العتاهية وأبي نواس ودبل<sup>1</sup>.

وسار الخليفة المأمون (ت 218هـ-832م) على نهج والده في عقد مجالس العلم والأدب, بل إن مجالس المأمون فاقت مجالس الرشيد بتنوع موضوعاتها وشموليتها وجربتها. ولم يقتصر انعقاد المجالس العلمية على قصور الخلفاء, وإنما انتشرت في قصور الوزراء وبيوت بعض العلماء<sup>2</sup>.

إما المجالس التي كانت تعقد في حواضر الأمصار العربية والإسلامية فلا تعد ولا تحصى ولعل أشهر هذه المجالس تلك التي كانت تعقد في بلاط سيف الدولة الحمداني (ت 356 هـ) وكانت حافلة في حلب<sup>3</sup>.

إن دراسة تاريخ هذه المجالس وتطورها وتقاليدها وما كان يدور فيها من مناقشات ومناظرات, علمية وأدبية, يدرك مكانتها المتميزة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية, فقد كانت هذه المجالس, أولا وقبل كل شيء مركز من مراكز التعلم والتعليم في آن واحد بالنسبة إلى الصفوة أو النخبة في المجتمع العربي الإسلامي آنذاك, فقد كان أصحاب هذه المجالس من خلفاء ووزراء وأمرء, هم وأبنائهم والعلماء والأدباء والفقهاء رواد هذه المجالس, وقد كان الجميع يفيدون مما كان يدور في هذه المجالس من مناقشات ومناظرات واجتهادات<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع

<sup>2</sup> نفس المرجع

<sup>3</sup> نفس المرجع

<sup>4</sup> نفس المرجع

ثانياً: كانت هذه المجالس، بالنسبة إلى العلماء والأدباء، ميداناً للامتحان ومسرحاً للتنافس فيما بينها، وهذا كله شكل دافعا لهم جميعاً للاجتهد والبحث وشحذ الأذهان والعقول، فالحصول على عضوية هذا المجلس أو ذاك كانت أساساً مرتبطة بالسمعة العلمية لهذا العالم أو ذاك، إِي بالكفاءة العلمية، كما إن الحفاظ على عضوية هذا المجلس مرهونة بمثابرة هذا العالم واجتهاده ويقظته العلمية الدائمة.

ثالثاً: رفعت هذه المجالس من مكانة العلماء والأدباء، وحققت لهم مكانة معنوية ومادية في الدولة والمجتمع<sup>1</sup>.

رابعاً: ولعل من أهم ما تجلت فيه مكانة هذه المجالس في الحضارة الإسلامية هو أنها أسهمت في حل عدد كبير من الإشكاليات العلمية والأدبية وأجابت عن الكثير من التساؤلات المعرفية التي كانت تطرح فيها، كما لعبت دوراً مهماً في تصحيح الكثير من المعلومات والمفاهيم الخاطئة التي كانت متداولة في بعض فروع العلم والمعرفة، بل لنبالغ إذا قلنا إنه قد تحقق في هذه المجالس بعض الإبداعات العلمية والتي ربما لم يكن بالإمكان إن تتحقق لولا التكامل العلمي والتفاعل المعرفي اللذان دار فيها، فالأدباء أفادوا في هذه المجالس من علماء اللغة والفقهاء والمؤرخين، كما إن علماء اللغة أفادوا من الأدباء والفقهاء وهكذا...<sup>2</sup>.

وصفوة القول: لقد أثرت هذه المجالس الثقافية العربية الإسلامية، وشكل نشاطها العلمي والأدبي بألوانه وصوره المختلفة عاملاً مهماً من عوامل بناء الحضارة العربية الإسلامية، مظهراً من مظاهر تقدمها وازدهارها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع

<sup>2</sup> نفس المرجع

<sup>3</sup> نفس المرجع

### الطريقة المباشرة أو الطريقة الإلقائية أو طريقة المحاضرة:

هذه الطريقة قام بتا الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يعرفها المحدثون الغربيون ومن سار على نهجهم، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان ينوع في طريقته وينوع في أسلوبه وكان يختار الطريقة والأسلوب المناسبين للحالة التي هي بين يديه، وهذه هي طريقة المعلم الناجح الذي يختار الطريقة المناسبة والأسلوب الطيب في كل حصة من حصصه بل إن المعلم الناجح يغير طريقته وأسلوبه في الحصة نفسها حسب ما يتطلبه الموقف التعليمي أو إقبال طلابه عليه<sup>1</sup>.

تعد طريقة المحاضرة من أقدم طرائق التدريس وأكثرها شيوعاً في التدريس لا سيما في المستويات المتقدمة وبالذات التعليم الجامعي، وتصنف من بين طرائق التدريس التقليدية غير إن هذا التصنيف لا يعني عدم فاعليتها وأهميتها في التدريس وهجرانها إلى غيرها ذلك لأنها مازالت تمثل ضرورة لكثير من المواد والمواقف التعليمية زيادة على أنها تستجيب لرؤية بعض الفلاسفة التربوية ما شدد على دور المعلم في التدريس، وطريقة المحاضرة تستجيب لهذا ومنها ما يشدد على تزويد المتعلم بالقيم الأخلاقية، ولعل طريقة المحاضرة أفضل الطرائق في إثارة المشاعر وتوجيهها، وغرس القيم زيادة عدد المتعلمين في غرفة الدراسة، إذا فهي تبقى من بين طرائق التدريس الشائعة في التدريس وقد لاستغني عن بعض أساليبها حتى مدرس المواد العلمية والعملية<sup>2</sup>.

وبعبارة أخرى الطريقة الإلقائية هي الطريقة التي يكون فيها صوت المدرس هو المسموع أكثر من غيره عندما يلقي الحقائق أو يشردها، وتمتاز الطريقة الإلقائية بأنها تناسب الأطفال الصغار جداً الذين لا يمكنهم الكتابة أو الاطلاع، وهي تناسبهم في موضوعات مثل: سرد القصص، أو وصف يعص المشاهدات، أو شرح بعض الحوادث ولكن يتوقف نجاح هذه الطريقة معهم على طريقة إلقاء المدرس والمادة التي يختارها للإلقاء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فؤاد حسن أبو الهيجاء: طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية، ط2. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1423 هـ/ 2002 م ص72

<sup>2</sup> محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، اردن 2006 ص102

<sup>3</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية طردار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة 202 ص31

وبأسلوب آخر هي طريقة عرض المعلومات في عبارات متسلسلة, يشردها المدرس مرتبة مبوبة بأسلوب شائق جذاب وهي طريقة يتولى فيها المدرس بتهيئة المادة العلمية لإلقائها على طلبته ويدونون ما يرغبون تدوينه<sup>1</sup>.

وفي هذه الطريقة يقدم المعلم المعلومات والمعرفة بصورة مباشرة للطلبة, فهو الذي يمتلك المعلومات وهو الذي يختار منها ما هو نافع وضروري للطلبة, وإما الطلبة فهم الفريق الذي يستقبل<sup>2</sup>.

**طريقة المحاضرة:** هي عرض شفهي مستمر يقوم بت المدرس للخبرات والمعارف والآراء والأفكار على الطلبة من دون مقاطعة واستفسارات إلا بعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك, ويكون دور المتعلمين فيها الاستماع والفهم والتدوين<sup>3</sup>

### طريقة المناقشة والطريقة الحوارية:

إن كلمة محاورة أو التماور وردت في القرآن الكريم في سورة المجادلة في قوله عز وجل: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تهاوركما إن الله سميع بصير(1) " سورة المجادلة

والمناقشة جاءت في القرآن الكريم بمعنى إلقاء السؤال وتلقي الإجابة عنه يقول مؤلفا كتابا طرق تدريس مواد العلوم الشرعية وقد وردت مادة "سأل" في القرآن الكريم نحو مائة وثمانية وثلاثين مرة موزعة على أنماط مختلفة, وقد استعرض المؤلفان بعض هذه الأنماط<sup>4</sup>.

ومنها أسئلة يوجهها المعلم – كما يقولان – إلى الجماعة وأحيانا تسال الجماعة حدود علمه وقد تتخذ صورة الجدل والحوار<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون ط1, ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, 2005م / 1426 هـ / 2009م - 1430 هـ ص92

<sup>2</sup> ميشيل كامل عطا اللهطرق و اساليب تدريس العلوم دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان 2010 م 143

<sup>3</sup> وليد رفيق الحاصرة: التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية, ط1 دار المسيرة, عمان 2010 م/ 1430 هـ ص577

<sup>4</sup> فؤاد حسن أبو الهيجاء: طرق تدريس الدراسات القرآنية والاسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية ص76

<sup>5</sup> المصدر نفسه ص80

وتعتبر طريقة المناقشة من أكثر طرق التدريس شيوعا واستخداما في مراحل التعليم المختلفة، هي طريقة وسيلة ومكملة لإنجاح بعض طرق التدريس الأخرى شريطة التخطيط لها بعناية، فعلى سبيل المثال، إن طريقتي العروض العملية والعمل المخبري<sup>1</sup>

وهي طريقة تقليدية تعتمد على التسميع وتلقى على عاتق المتعلم وهي الفكرة الوحيدة التي كان التعليم القديم يستند عليها إذ لم يكن التعليم سوى تسميع الدرس الذي يعلم، وهو بالطبع يقع على عاتق المتعلم وكان هذا المبدأ هو المقياس الذي تقاس بت نتائج عملية التعليم والتعلم وهذا النوع لا يأتلف وفلسفة التعليم الحديث التي تهتم بالمتعلم من جميع النواحي<sup>2</sup>

وهي طريقة تستخدم لكشف الحقائق عن طريق الحوار حيث يأخذ المدرس في إلقاء الأسئلة تكشف عن طريقها الحقائق النهائية التي يراد إحاطة التلاميذ بتا وتثقيفهم بمضمونها، وتطبيق هذه الطريقة يحول الدرس إلى محاورات شائعة ينزل فيها المدرس إلى مستوى التلاميذ تاركا لهم الحرية في إبداء آرائهم وإظهار ما يجول بخواطرهم أخذا بزمام أفكارهم وانتباههم كي يوجههم إلى ما يريد<sup>3</sup>

رابعاً: طريقة القصة وهي طريقة وردت في القرآن الكريم كثيرا وخاصة فيما يسمى بالقصص القرآني يقول عز وجل: " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين " ويقول عز وجل " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب " لقد كان القرآن الكريم يروي قصص السابقين من الأمم والأقوام وقصص الأنبياء والرسل تسليية لقلب الرسول ص وتثبيتا لفؤاده لكون له عبرة وعظة وليستفيد منها دروسا يتعامل عن طريقها مع قومه والمنصرفين عنه.

إما في السنة فقد قص النبي ص القصص الحق على صحابته الكرام فكان لها ابلغ الاثر في إيصال المعلومات إليهم وتعهدهم بذلك في خلواتهم وتخولهم بتا وقد كانت القصة تأتي في القرآن الكريم في بضع آيات من السورة وأحيانا كانت تحتل ما يقرب من سورة بكاملها.

<sup>1</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص230

<sup>2</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين ص88

<sup>3</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص34

ومن الأمثلة على النوع الأول قوله عز وجل: وأيوب إذا نادى ربه إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما بهت من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين<sup>1</sup>

ومن الأمثلة على النوع الثاني قصة سيدنا يوسف عليه السلام فقد احتلت 98 من آية من مجموع آيات السورة البالغ 111 آية

وأحيانا كانت السورة الواحدة تجمع عدة قصص يتراوح عدد آياتها من عشر آيات إلى ثلاثين آية كما في سورة الكهف فقد جاء فيها قصة أصحاب الكهف في ثمانية عشر آية و الجنتين في اثنتي عشرة آية وقصة سيدنا موسى مع الخضر في ثلاث وعشرين آية

إما في السنة النبوية الشريفة فقد جاءت على أربعة جوانب كما يقول الأستاذ يوسف محمد صديق:

- 1- استعمال النبي ص أسلوب القصة في التعليم
  - 2- سماع النبي ص القصص من أصحابه وسامعيه واستغلال القصة للوصول إلى ما هو في أذهانهم من الشائك والغامض لشرحه وتوضيحه
  - 3- سماع الصحابة القصة وحكايتهم لها واتخاذها أسلوبا تعليميا قبل خمسة عشر قرنا من الزمان<sup>2</sup>
  - 4 - استعمال النبي ص أسلوب القصة لم يكن عن اجتهاد منه بل عن أمر الله سبحانه قال تعالى: **القصة لغة: من "قص" أثره قصا وقصصيا تتبعه والخبر اعلمه "فارتدا على آثارهما قصصا" إي** رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر ونحن نقص عليك أحسن القصص ونبين لق أحسن البيان والقصص من يأتي بالقصة<sup>3</sup>
- اصطلاحا:** هي طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي والمعبر الذي يتبعه المعلم مع متعلم لتعليمهم
- حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة وحادثة معينة بقالب لفظي أو تمثيلي, أو قد يستخدم لتجسيده قيم أو مبادئ أو اتجاهات أو أخلاق مرغوبة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فؤاد حسن أبو الهياج: طرق تدريس الدراسات القرآنية والإسلامية وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية ص73

<sup>2</sup> المرجع نفسه 74

<sup>3</sup> الفيروز البادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة ص313

<sup>4</sup> مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في العصر الأموي الفصل الدراسي

1.1428هـ ص115

تعتبر القصة إحدى طرق التدريس, فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر

مشوق جذاب مؤثر, وعن طريقها نثري المفردات اللغوية للتلميذ, ونحبيه في القراءة ونزوده بالأساليب

اللغوية السليمة والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه<sup>1</sup>

احتلت القصة مكانة عظيمة في الحضارة الإسلامية وبالأخص في العصر الأموي وقد ابدي خلفاء بني

أمية اهتماما كبيرا بتا وذلك بحض المؤمنين على القتال والجهاد وإزكاء روح الحماس لديهم فقد ارتبط

القصص بالجهاد في أول عهده فقد كانت القبائل العربية قبل الإسلام تصطحب في غزواتها شعراء وخطباء يشجعون المحاربين وقارئ القرآن ليلتوا آيات تحض على الجهاد وقاصا يذكر المجاهدين بواجبهم والثواب الذي ينتظرهم في الحياة والآخرة وقد كان لبعض الخلفاء قصاص يصطحبونهم في جلساتهم وإسفارهم يقصون عليهم أخبار الملوك وأحوالهم وسياساتهم للأخذ العظة والعبرة<sup>2</sup>

**خامسا:** الطريقة الجمعية: وهي طريقة تجمع بين الطريقتين الاستقرائية والقياسية ففي تدريس القواعد مثلا: نبدأ بأمثلة يجيء بتا التلاميذ أو يعرضها المدرس فيها من مميزات وتدرج حتى يصل التلاميذ بأنفسهم وبمعرفة المدرس إلى قاعدة كلية ثم نعود بهذه القاعدة بالطريقة القياسية وعلى أمثلة أخرى. إن نجاح الدرس يتوقف على التلميذ كما يتوقف على المدرس وليس هناك تعليم إذا لم هناك تعلم<sup>3</sup>

**سادسا:** طريقة العروض العملية: تعتبر العروض العملية من طرق التدريس التي تقوم على استخدام المشاهدة ففي درس ما في العلوم يعرض المعلم لوحة (رسما) يمثل جزئي DNA أو يقوم بتشريح أرنب وهذه الطريقة على عكس طريقتي المحاضرة والمناقشة وينبغي إن تتضمن عرضا لشئ ما من المعلم إمام الطلبة.

وتعرف العروض العملية بأنها نشاطات تعليمية ذات مجالات وإمكانات متعددة فعالة في تدريس العلوم مثل: إثبات صدق حقيقة أو نظرية ما ويستخدم فيها المعلم الرسوم والمجسمات والنماذج والوسائل السمعية البصرية مثل: الشرائح وأدوات العرض<sup>4</sup>

<sup>1</sup> زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية ص224

<sup>2</sup> مذكرة: سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في العصر الأموي ص117

<sup>3</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص34

<sup>4</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص236

يتفق مرب التربية العلمية وتدريس العلوم إن العروض العملية في تدريس العلوم هي من النشاطات التعليمية الأكثر شيوعا واستخداما من قبل معلمي العلوم وقد يكون العرض ذا جدوى ومفيدا في بعض المجالات والمواقف, ومن أبرزها مكاييلي:

1- توضيح مفهوم عملي وهنا يستخدم معلم العلوم الخبرات الحسية المتنوعة التي تتضمن المفهوم فعندما يلاحظ الطلبة ويشاهدون فإنهم يتوصلون إلى معرفة علمية معمقة تزيد من رسوخ المفهوم<sup>1</sup>

2- العرض العملي وسيلة وطريقة معينة لتحسين الطرق اللفظية في تدريس العلوم وزيادة فاعليتها مثل: المحاضرة والمناقشة وقديما قيل إن الصورة الواحدة تزود بخبرة يساوي خبرة ألف كلمة, ونحن نقول إن عرضا عمليا ناجحا واحدا يزود الطلبة بخبرات عن مئة ألف كلمة وكما أسلفنا فإن المزايا الجيدة المتعددة العروض العملية جعلت منها طريقة من أفضل طرق تدريس العلوم ومنها:

1- المشاهدة وهو عنصر مهم للطلبة ليكتسبون منها الخبرات التعليمية المتعددة وليتوصلوا إلى المعرفة العلمية<sup>2</sup>

2- الجانب الاقتصادي يوفر العروض العملية من عاملي الوقت والتكلفة في تجهيز المواد والأدوات اللازمة. كما توفر على المعلم الجهد في إعداد متطلباتها

3- تساعد معلم العلوم على تنفيذ كم معقول من المادة التعليمية, وبذلك يتاح له إنهاء المنهج المقرر.

4- تحقق قدرا كبيرا من الأهداف التربوية في ميدان تدريس العلوم<sup>3</sup>

### طريقة المدخل التاريخي:

يقصد بالمدخل التاريخي ذلك النشاط التعليمي الذي يستخدمه معلم العلوم من خلال دراسة التطور التاريخي لموضوعات أو مجالات علمية معينة تفيد في تحسين فهمنا لمعنى العلم ومعرفة أهم خصائصه وطبيعته وان من شأن هذا الأسلوب تحقيق الكثير من أهداف تدريس العلوم مثل: فهم المعرفة العلمية وفهم طبيعة العلم وتطوير الاتجاهات العلمية, وتقدير جهود العلماء والمنجزات العلمية<sup>4</sup>

يؤمل من استخدام المدخل التاريخي في تدريس العلوم تحقيق وتطوير القدرات العقلية الآتية وتطويرها عند الطلبة:

1 - جمع المعلومات وتنظيمها

2 - إثبات صدق الفرضيات أو تخطئتها باستخدام التجريب العلمي

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 237

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 238

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 239

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 241

- 3- تعميم الفرضية الراجعة علمي<sup>1</sup>
  - 4- إدراك المشكلات وتحديدها
- ويرى بعض المربين من ميدان تدريس العلوم والتربية العلمية إن المدخل التاريخي آثاره الايجابية وإسهاماته في توضيح طبيعة العلم فهو يبرز مكائلي:  
**أولاً- طبيعة العلم:** ومن ابرز ما أضافه المدخل التاريخي في هذا المحور ما يلي
- 1- يؤكد إن الاهتمام بالعلم يأتي من خلال الاهتمام بت مادة علمية وطريقة في البحث والتفكير
  - 2- يعمل على تعميق فهم الطلبة للعلم أسلوبا وأداة بحث واستقصاء
  - 3- يعني المدخل التاريخي بإبراز خصائص العلم<sup>2</sup>
- ثانياً- سمات العلماء:** ويؤكد هذا المدخل طبيعة العلماء وسماتهم كونهم بشرا مبدعين ولهم من الخصال ما يؤكد النظرة إليهم أنهم بشرا غير عاديين ومن هنا جاءت فكرة التأكيد على وجوب تقدير العلماء<sup>3</sup>
- ثالثاً- صلة العلم بالمجتمع:** يبرز المدخل التاريخي بوضوح الترابط بين العلم والمجتمع فالعلم يتطور بتطور المجتمع

ومن جملة الاعتراضات الموجهة لطريقة المدخل التاريخي: يشير الأدب التربوي إلى بعض النقائص في طريقة المدخل التاريخي وهي كما يلي:

- 1- يحتاج المدخل التاريخي إلى وقت طويل لقطع مادة تعليمية قليلة ويؤدي هذا إلى تأخر تنفيذ المنهج
- 2- يخشى أن تغطي المعلومات القديمة على المعلومات الحديثة
- 3- يخش أن يتحول درس العلوم إلى مدخل لسرد القصص التاريخية إذا فهم هذا المدخل خطأ<sup>4</sup>

### طريقة حل المشكلات:

تعتبر طريقة حل المشكلات من الطرق التي يتم التركيز عليها في التدريس وذلك لمساعدة الطلبة على أيجاد الحلول لموقف المشكلة بأنفسهم انطلاقاً من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع الطلبة على البحث والتتقيب والتساؤل والتجريب الذي يمثل قمة النشاط العلمي الذي يقوم بت العلماء، وعليه يصبح الغرض الأساسي

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص234

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص244

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص251

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص251

من طريقة حل المشكلات هو مساعدة الطلبة على إيجاد الأشياء بأنفسهم ولأنفسهم عن طريق القراءة العلمية وتوجيه الأسئلة وعرض المواقف والوصول إلى حلها<sup>1</sup> يرى التربويون إن إتباع أسلوب حل المشكلات طريقة أساسية في التدريس تؤهل الطالب لامتلاك مهارات حل مشكلة فيما بعد عندما يواجه مشكلات في حياته خارج أسوار المدرسة، فإنه سيكون مؤهلاً لنجاح في معالجتها، ووضع حلول لها<sup>2</sup> أسلوب حل المشكلات هو منهجية علمية تتكون من مجموعة من الخطوات تهدف للوصول إلى حل للمشكلة المعطاة ولقد اختلف النظرة الحديثة لأسلوب حل المشكلات عن النظرة القديمة<sup>3</sup>

إن استخدام حل المشكلات كطريقة تعلم، من الممكن إن تحقق نتائج أفضل بالنسبة للطلبة، كما وإنها تكسب الطلبة مهارات استخدام العلم وتساعدهم على إيجاد وابتكار حلول للمشكلات أو المواقف التي يتعرضون لها عبر تهيئة مواقف تعليمية ذات دلالة، كما إن تفعيل استخدام حل المشكلات في تدريس الطلبة يمكنهم من اكتساب مهارات البحث والتحميص والتساؤل والتجريب وهذه الأفعال من شأنها إن تسهم في إعداد الطلبة لأدوار الكبار- العلماء الصغار- فمساعدة الطلبة من خلال تعريضهم لمشكلات علمية وتدريبهم على إتباع المنهجية العلمية في التعامل مع إحداثها في جهة وتعويدهم حلها اعتماداً على ذوات من جهة ثانية، من شأنه إن يفعل أدوار الطالب كمشارك في عملية التعلم، إضافة إلى تمكين الطالب على مواجهة المشكلات التي تواجهه في حياته والقدرة على حلها بصورة منهجية علمية<sup>4</sup>

### الطريقة الاستقرائية:

هي منهج يعتمد على البحث التجريبي ويعمل من تحت لفق، فهي تجمع الوقائع ثم تخرج بالقانون الذي ينظم الوقائع، ويفسرها وبذلك فهو منطق البحث التجريبي الذي انطلق بت المسلمون من روح القرآن والذي هو الانطلاق من الواقع واستخراج قانونه الذي يفسره<sup>5</sup>

تجعل هذه الطريقة الطالب ستقري الحقيقة، وهي الطريقة التي تبدى بالجزئيات لتصل إلى القواعد العامة تستعمل هذه الطريقة في المرحلة الأساسية حيث ينطلق التلميذ من تفكير في الجزئيات للوصول إلى العام، وعن طريق ذلك يتعود التلميذ على التفكير السليم المنطقي والاعتماد على النفس في كشف عن الحلول وكذلك

<sup>1</sup> عبد اللطيف بن حسين بن فرج: طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين ص125

<sup>2</sup> ميشيل كامل عطا الله: طرق وأساليب تدريس العلوم ص348

عبد الله بن خميس امبو سعدي و سليمان ابن محمد البلوشي طرائق تدريس العلوم ط2 دار المسيرة للنشر و

<sup>3</sup>التوزيع عمان 200914729 201114 ص 3481

<sup>4</sup> هادي وظالية..... وآخرون: طرائق التدريس ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2010 م/1430 ه ص199

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص312

حب البحث وان هذه الطريقة تستعمل كثيرا في العلوم الرياضية كسابقتها فهذه الطريقة تسعى إلى تنمية فكر التلميذ كونها تقوم على الاستقراء، فتعود على الاكتشاف والوصول إلى الحل بنفسه وبشكل سليم<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> صالح بالعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ص 61-62

### الطريقة التكاملية:

هي طريقة تعتمد فكرتها على الخصائص النفسية لعملية التعلم وللمتعلم نفسه وترقى بالمتعلم إلى مستوى التجريد ويراعي الخصائص المميزة للغة، سميت بالطريقة التكاملية لأنها تعلم اللغة كوحدة تتكامل أجزاؤها منذ الخطوة الأولى ولتعليمها وتنمو في مدرجها المتتابعة ككل له وحدته لا لأجزاء منفصلة في الحقيقة لئيمكن إن يطلق على هذا النمط طريقة حيث أنها منهج تكامل لغوي جامع يعتمد مجموعة من المهارات النفعية التي يستعملها المدرس أثناء إلقاء دروسه قصد التعامل مع النصوص.

وإذا أتينا إلى تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية، فنجد إن التربية عندها أوسع واشمل من حيث المدلول، مما يستعمله الأشخاص البادي ون في حياتهم حيث إن التربية هي تنمية الوظائف حتى تبلغ كمالها<sup>1</sup>

مزاياها: فهي عديدة كونها تعمل على دراسة مقارنة للطريقة التكاملية والطرائق المتبعة حالياً في تعليم اللغة العربية وتشير الدراسات الميدانية التي عملت بهذه الطريقة على أنها:

1-تزيد من إمكانية الذكاء

2-تزيد من الدافعية الداخلية

3-تعلم تقنيات الاكتشاف وحل المشكلات

4-تؤدي إلى حفظ الطالب بقدر كبير مما يتعلمه<sup>2</sup>

كما تعمل هذه الطريقة على تطوير العملية التعليمية بناءاً على البحوث الوسطية التي تؤثر في الوسائل والأدوات والإجراءات التعليمية إضافة إلى اعتماد على البحوث العمل التي تساعد على تفسير السلوك، يبدو لنا إن الطريقة التكاملية طريقة مثالية هادفة تساهم في تحسين سلوك المتعلم وتطويرها بحيث تكسبه مهارات جديدة وتتمى ذكاءه وتتيح له حرية الإبداع بأفكاره وبالتالي يساهم في حل المشكلات<sup>3</sup>

<sup>1</sup>صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية ص 59

<sup>2</sup> فؤاد البتحي البشر: الطريقة التكاملية لتعليم اللغة العربية،مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة 1973 الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية الجزء 32 ص81-95

<sup>3</sup> صالح بلعيد:دروس في اللسانيات التطبيقية ص 59

طريقة الاستنباط والاستنتاج:

طريقة الاستنباط والاستنتاج تقوم في جوهرها على شخصية المتعلم وشعوره بأنه شريك فعال في الموقف التعليمي وان عليه مسئولة معينة وادوار معينة لا بد من ممارستها لكي يصل في النمو المنشود، وتعتبر هذه الطريقة من أكثر الطرق للتدريس شيوعاً واستخداماً لسهولة تعلمها، ولنها لاحتياج إلى مجهود كبير من المعلم والمتعلم لسرعتها في الأداء ونجد إن مدرسة النبوة قد اهتمت بهذه الطريقة ومن ذلك إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشجع أصحابه على استخلاص الأحكام وكذا إصدارها في ضوء الكتاب والسنة.

ويتضح هذا الأمر من خلال توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل حينما بعثه إلى اليمن إذ قال له: "كيف تفعل إن عرض قضاء؟ قال: اقضي بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن؟ قال: اقضي بسنة رسولا الله، فقال: فإن لم يكن؟ قال: اجتهد رأيي ولا ألو، قال: فضرب رسول الله صدي ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى الله ويرضى رسول الله<sup>1</sup>

فهذا الحديث يؤكد مدى اهتمام مدرسة النبوة بالاستنباط من جهة، يؤكد مدى اهتمامها بعقل الفرد وحرية الفكرية بصورة لا تتنافى مع الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، كما يستبدل من الحديث الشريف على سماحة مدرسة النبوة وطبيعتها المتميزة هي صورة من صور الاستدلال حيث يكون سير التدريس من الكل إلى الجزء أي من القاعدة العامة إلى الأمثلة والحالات الفردية وجوهر فكرة الاستنباط إذا صدق الكل فإن أجزاءه تكون صادقة<sup>2</sup>

هي الطريقة التي استخدمها علماء اللغة القدامى في تعييدها واستنباط حقائقها لذلك يجب تحضير الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدية العامة لتوضيحها للتلاميذ من حيث المعنى والمبنى<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية ص 35

<sup>2</sup> هادي طوالبية.... وآخرون: طرائق التدريس ص 303

<sup>3</sup> زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية ط دالر المعرفة الجامعية 2005 ص 222

### طريقة العصف الذهني:

قد استحدثت هذه الطريقة أصلا في نهاية ثلاثينات القرن الماضي نتيجة عدم الرضاء كما يدور من مناقشات في اجتماعات عمل للاتخاذ قرارات أكثر صوابا لصالح الموضوعات المعروضة للنقاش ويعرف العصف الذهني بأنه نشاط جماعي يصمم بقصد الحصول على أكبر عدد من الأفكار من المشاركين بشأن موضوع وقضية جدلية معينة تحوز الاهتمام تقوم هذه العملية مجموعة من الخبراء لتجمع كل الأفكار ذات الصلة والتي قد تقوم عفويا دون وضع قيود على ما يرى بت إي من المشاركين ويستهدف ذلك توليد أفكار جديدة وحلول للتخطيط لمشروعات جديدة أو البحث عن حل المشكلات وعلى الجانب التربوي فإنه يمكن استخدام هذه الطريقة ينقسم الحق إلى مجموعات صغيرة، تعيين قائد لكل مجموعة يدير عملية العصف بعد إن يكون إمام الطلاب مشكلة محيرة ويطاب البحث عن حلها كما يمكن إن تستخدم في جلسات نقاشي<sup>1</sup>

جاءت إستراتيجية العصف الذهني بأسئلتها التباع دية المشجعة على التفكير الشعبي لتعطي فرصة للمتعلم ليعبر عن أفكاره بكل صراحة حيث يتم طرح سؤال العصف الذهني و يطلب من المتعلمين ذكر أكبر عدد ممكن من الأفكار أو البدائل أو الاحتمالات<sup>2</sup>

### طريقة الترغيب والترهيب

<sup>1</sup> حسن حسين زيتون: استراتيجيات تدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم ط3, عالم الكتب القاهرة ص120  
<sup>2</sup> عبد الله خميس امبو سعدي, سليمان بن محمد البلوشي طرائق التدريس العلوم ص308

الترغيب لغة رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء وطمع فيه والرغبة السؤال والطمع وارغب في الشيء ورغبني بمعنى ورغبه: أعطاه ما رغبنا والرغبة من العطاء كثير والجمع الغرائب<sup>1</sup>

الترهيب لغة "رهب" خاف وارهبه وسترهبه أخافه وترهبه توعد<sup>2</sup>  
اصطلاحا الترغيب: التأميل المرء أو إغرائه بمنفعة عاجلة أو آجلة لقاء طاعة معينة

الترهيب وعد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله بت  
تتضح لنا أهمية هذه الطريقة في التربية والتعليم أنها تدعم العملية التربوية وتساعد على إنجازها وإتمامها على أكمل وجه "فالإنسان يتحكم في سلوكه ويعدل فيه بمقدار معرفته للنتائج الضارة أو النافعة التي تترتب على عمله وسلوكه وإنها من الأساليب التي لاستغني عنها المربي في إي زمان ومكان إن هذه الطريقة تعمل على ترسيخ السلوك المرغوب فيه وتقويته وإزالة السلوك الغير المرغوب فيه والإقلاع عنه

لقد ظهر أسلوب الترغيب والترهيب في الحضارة الإسلامية مصاحبا للموعظة فقد كان الوعاظ يدعمون مواعظهم بالترغيب بالجنة وكل ما يقرب إليها من قول أو عمل والترهيب من النار وعذابها<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور محمد بن مكرم لسان العرب دار الحديث القاهرة 1423هـ

<sup>2</sup> الفيروز الأبادي مجد الدين محمد بن يعقوب قاموس المحيط المرجع السابق, 1 ص 79

<sup>3</sup> مذكرة لنيل شهادة الماجستير،سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الاموي ص 121

• العلم في الحضارة الإسلامية \*

إن بداية العلم قد بدأت مع لآدم عليه السلام حينما هبط من الجنة إلى الأرض ليعمرها قال سبحانه وتعالى (وقلنا اهبطوا) "سورة البقرة" وكان آدم كما ينص القرآن الكريم مزودا بجميع أنواع العلم التي تكفل له حياته على وجه الأرض قال جلّ وعلا = (وعلم آدم الأسماء كلّها) "سورة البقرة" 31" والذي يقتضيه لفظ كلّها هو الشمولية والإحاطة<sup>1</sup>

أخذ سبحانه يزود أبناء آدم سواء عن طريق الإلهام أو عن طريق التجربة أم عن طريق الحاجة بما يجب أن يفعلوه ولأدل على ذلك ما وقع لأبناء آدم قابيل وهابيل (وقصة القتل والدفن، الغراب) كما اعتدى الأول على الثاني وقتله، ثمّ حار في أمر جثته ماذا يصنع بتا فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوء أخيه أنّ ذلك هو الدرس الأول وقد تلمذ قابيل على الغراب وتعلّم منه ومن جهة أخرى نحن نعلم إن الحاجة تفتق الحيلة وتهدى إلى التعليم – فلو جننا إلى حشرة من الحشرات فضلا عن الإنسان الذي زوده الله بالعقل- ووضعناها في مأزق فإننا نجد أن هذه الحشرة سرعان ما تهدي إلى الحيلة لتخرج من هذا المأزق<sup>2</sup>

ومن هنا يذهب الدارسون إلى إن بداية العلم قد بدأت حينما شرع الإنسان يفكر في التغلب على حلّ أولى مشكلاته التي واجهته في طريق حياته وقد بدأت مصاعب البيئة ومشكلات الإنسان ساعة وجدت نفسه في حاجة إلى إن يحتمي من الجو بحرّه وبرده ومن الحيوانات الضاربة والطيور الجارحة وعندما وجد معدّته في حاجة إلى أن تمتلئ بشيء من الطعام والشراب ليحفظ بقاءه ووجوده فأكل ما يفيدته وترك ما يضرّه بعد إن راقبها مراقبة دقيقة.

يذهب بعض الدارسين إلى أنّ بداية علم العرب منذ بداية الدعوة الإسلامية، حين غرس أصول هذه الثورة العلمية محمد ابن عبد الله عليه السلام<sup>3</sup>

فلو جننا نستطلع كلمة العلم مشتقاته في القرآن الكريم فقط، فضلا عن الحديث النبوي لوجدنا أنها بلغت سبعمائة وثمانين مرّة .

لا نعرف ديناً من الأديان غير الدين الإسلامي جعل الحكمة ضالّة المؤمن إن وجدها وجعل العلم فريضة، على كلّ مسلم ومسلمة وجعل المعرفة شرطا من شروط الإيمان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>محمد صادق عفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين مكتبة التجاني

بالقاهرة 1976-1977ص:11

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص : 11-12

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص : 12

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 13

أما في العصر الإسلامي نعلم إن محمداً صلى الله عليه وسلم بعث لينشر المعرفة والعلم والحكمة وليطهر الناس وينقذهم من الضلالة والجهل، فالإسلام لا يتنافى مع العقل ولا مع العلم فهو دين عقل ودين فكر ونظر، ولا يقف عند حدّ الأخذ والبحث بل أمير بالبحث بالبذل والعطاء يوحى بالكشف والاختراع وتنمية الإدراك والتفكير يوصي بالعطاء سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع أو كان عن الطريق الايجابي أو عن الطريق السلبي.<sup>1</sup>

لقد حث الإسلام على طلب العلم ورفع من منزلة العلماء فقال تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات) "سورة المجادلة 11".

ولقد حرص المسلمون على طلب العلم ابتغاء مرضاة الله وحرصاً منهم على فهم الدين فهما صحيحاً وتطبيق أحكامه كما يحب الله ورسوله فالعلم مطلب ديني، قال تعالى مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في أول آية نزلت (اقرأ باسم ربك الذي خلق). "سورة العلق 1"، ولقد بيّن سبحانه وتعالى فضل العلم في معرفة العلماء للخالق وخشيتهم له، قال تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) "سورة فاطر 28" فتسابق الناس في طلب العلم وتعليمه كلٌّ بقدر جهده "فمن كان عنده شيء من العلم كان يعرف تماماً أن واجبه تقتضيه تعليمه إلى سائر المؤمنين وأن من كتّمه فقد عرض نفسه للوعيد الشديد من الله سبحانه وتعالى<sup>2</sup>

فعن ابن شهاب الزهري قال: "إنّ هذا العلم أدب الله الذي أدّب بت نبيّه عليه السلام، وأدّب النبي بت أمته أمانة الله إلى رسوله ليؤدبه على ما أدى إليه فمن سمع علماً فليجعله أمامه حجته فيما بينه وبين الله فالعلم أمانة يجب على المسلم إن يؤدي الأمانة على أكمل وجه ولا يخونها بكتّمها أو تحريفها<sup>3</sup>.

ولقد ساهم هؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في تعليم الناس العلم وتفقيهم فيه فأقاموا العديد من الحلقات والمجالس العلمية، في أنحاء البلاد الإسلامية ممّا أدى إلى وجود حركة علمية نشطة ظهرت نتائجها في جيل الكبار التابعين فعن أبي مسلم الجولاني قال = " دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم" فالقد كان معاذ بن جبل من الصحابة الذين نزلوا الشام وقاموا بتفقيه أهلها وتعليمهم فقد قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "اعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الرجوع نفسه : ص 14

<sup>2</sup> مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي التعليم فيس الشام في العصر الاموي ص 52

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 53

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 54

وقد كان الخلفاء بني أمية دور بارز في تطور الحركة العلمية وازدهارها خصوصا وقد كان أكثرهم ذا علم وفقه فقد كانت مجالسهم تظم الكثير من العلماء والشعراء الذين يفتنون إليهم ببناء على طلب منهم وكانوا يستمعون إليهم ويناقشونهم ويجزلون إليهم العطايا والهدايا وكانوا يحرصون على نشر العلم بين الناس فقد روي عن "عمر بن عبد العزيز" مروا أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم ومجالسهم" وكانوا ينفقون على طلاب العلم حتى يتفرغ لطلب العلم ولا يشغلهم شيء عنه فقد روي عن " الوليد بن عبد الملك" أنه يقسم قناع الفضة على قرّاء بيت المقدس " حتى لا يشغله طلب الرزق عن طلب العلم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 54

جعل الله للعلماء منزلة رفيعة، وقدرهم حق قدره، حتى أنه سبحانه وضعهم في مرتبة قال عز وجل: "شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط" سورة آل عمران عمران" وقال (لا ليستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) سورة الزمر 09.

فإذا جننا لأحاديث الرسول عليه السلام وجدناها تحض على طلب العلم.

قال صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم ولو في الصين" رواه البيهقي لأن العلم فريضة على كل مسلم وفي العصر العباسي فتح الباب على مصرع فوصل التطور العلمي إلى الذروة بالقياس إلى العصور السابقة واللاحقة فهذا العصر يعد بحق العصر النقل والترجمة والتأليف والابتكار حيث أقيمت من أجل ذلك الدواوين وبيوت الحكمة والمدارس واستقدم العلماء وتفرغ الكثير منهم للعلم . وعظمت الترجمة التلخيصيات عن اليونانية ، والفارسية والقبطية والهندية والسريانية حتى أذن الأمر بالاعتداء دور الترجمة والتعريب كانت الحضارة الإسلامية قد أثمرت وأنت أكلها وملأت سمع العالم آنذاك.

: وأبو بكر يحيى بن خلف المؤدب التوارى (347) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد القصر لتاريخ 343 هـ في بلاد المغرب .

وكان للناشئة ألواح من الخشب العادي الأبنوس يكتبون فيها دروسهم وكلمة خفصوا درسا محوه منها وأثبتوا مكانه درسا آخر وكانت معاملة المعلمين للصبيان تختلف من معلم لآخر وإن اتصفت في أغلبها بالعنف والشدة.

وكان المعلمون في الكتاتيب يتقاضون أجورا زهيدة لا تتجاوز أحيانا رغيفا من الخبز يختلف في حجمه ونوعه باختلاف أحوال آباء الصبيان غنى وفقرا

<sup>1</sup> لقد لمع المسلمون في كل الميادين العلمية وفي الوقت الذي كان فيه الشعراء والأدباء والفقهاء يقومون بأدوارهم في نهضة العرب الروحية والنفسية والأخلاقية. كان العلماء في كل الميادين يقومون بقسطهم من البحث والنقل والتجديد لم يدعوا بابا إلا طرقوه إن لم يكونوا قد فتحوا في العلم أبوابا جديدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بشير رمضان تلبسي، جمال هاشم التذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 254

<sup>2</sup> محمد الصادق العفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين، ص 16

### المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية:

تعددت المؤسسات التعليمية وتتنوعت في الحضارة الإسلامية من هذه المؤسسات: الكتاتيب والتي استمرت في أداء دورها في تعليم الصبيان القراءة والكتابة هذا بالإضافة إلى ظهور كتاتيب أخرى لتعليم القرآن الكريم، وظل المسجد في مقدمة المؤسسات التعليمية فضمت أروقه العديد من حلقات العلم في شتى العلوم والفنون وكان المسجد يؤدي دوره الرائد في خدمة الحركة العلمية في الحضارة الإسلامية كما كان لبعض العلماء مجالس علم في منازلهم إلى جانب حلقاتهم العلمية في المساجد هذا وقد ظهر نوع جديد من المؤسسات التعليمية متمثلاً في قصور الخلفاء والأمراء، وأقام الخلفاء والأمراء مجالس العلم والوعد واستدعوا إليها العلماء والأدباء. فلقد كانوا كغيرهم من الناس من حيث كان كثير منهم تتوق نفسه إلى حضور مجالس العلم، وسماع المواعيد، غير أن هناك بعض الموانع تمنعهم من تحقيق هذه الرغبة، ولقد ظهر نوعاً آخر من التعليم في القصور يختص بتعليم أبناء

الخلفاء والأمراء وأطلق عليه معلمي هذه الفئة "بالمؤدبين" وكان المؤدبون يحتلون مكانة عظيمة عند الخلفاء وكانت تفرض لهم رواتب عالية من قبل الدولة بالإضافة إلى ذلك بيوت الحكمة والمدارس<sup>1</sup>

وسوف نتناول أبرز هذه المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية:

**1 الكتاتيب:** تعد الكتاتيب أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجوداً في العالم الإسلامي وهي موضع الكتّاب والمكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب وجمع الكتاتيب والكتاب<sup>2</sup> والكتاب عبارة عن مكتب تعليمي، يتعلم فيه أطفال المسلمين القراءة والكتابة وأحكام التلاوة، ويقوم بتعليمهم أساتذة متخصصون في علوم القرآن الكريم، ويعد الكتاب خطوة جديدة نحو تطوير المنشآت التعليمية وقد اشتق اسم الكتاب<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مذكورة: بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص58

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة كتب 5، 3817

<sup>3</sup> محمد الصادق العفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص51

من الكتيب، وتعليم الكتابة وهي المهمة التي أظطلع بتنا منذ تأسيسه ويؤيد ذلك موارد في قاموس المحيط واللسان والوسيط، من أن الكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب أي الكتابة والجمع الكتابيب<sup>1</sup>

لها عدة أنواع من أهمها أنها: كتابيب تعلم القراءة والكتابة فقط وكان يقوم بالتعليم بعض الذميين أحيانا كثيرة فلم يكن يجلس لتعليم القراءة والكتابة من المسلمين في صدر الإسلام إلا عدد قليل جدًا خصوصا وقد كانت الشام تجمع كثيرا من أصحاب الديانات الأخرى الذين كانوا أعلم من المسلمين في هذه الأمور. فلم يقابل المسلمين هذه الثقافات بالإعراض عنها أو إغلاقها بل ابق عليها ولكن هذا لم يمنع المسلمين من إنشاء كتابيب خاصة بهم لتعليم القراءة والكتابة.

وهناك نوعا آخر هو كتابيب قرآنية وهذه الكتابيب التي تختص بتعليم القرآن الكريم وهذا النوع كان يلحق غالبا في المسجد وكان يعلم اللغة العربية والنحو إلى جانب القرآن الكريم كمواد مساعدة على حفظ القرآن الكريم<sup>2</sup>

أشهر معلمي الكتابيب عمرو بن ميمون بن مهران وكان مؤدبا وكان يعلم القرآن والنحو يحض مسلمة عبيدة بن عبد الله بن محمد ألكلابي وكان مؤدبا وكان يسكن قنطرة سينان بدمشق، فبيعة بن ديبب وكان معلم كتاب عاطف وكان معلما دمشقيا، أبو الجندب مآذن الضحاك بن قيس وكان معلم الكتاب<sup>3</sup>

### 1- لمساجد.

- المسجد لغة: المسجد الذي يسجد فيه وفي الصحاح: واحد المساجد وقال الزجاج كلّ موضع يتعبد فيه فهو مسجد<sup>4</sup>.
- شرعا: كلّ موضع في الأرض فهو مسجد<sup>4</sup>

وقد ورد لفظ المسجد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: قوله تعالى " سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير" سورة الاسراء1. وكذلك ورد في السنة

<sup>1</sup> محمد الصادق العفيفي: تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص:52

<sup>2</sup>مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص59.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص60\_63.

<sup>4</sup>ابن منظور لسان العرب المرجع السابق مادة سجد 3- 1940.

الشريفة قال صلى الله عليه وسلم " حيث ما أدركتكَ الصلاة فصلي والأرض لِق مسجداً"<sup>1</sup>.

المساجد هي أهم المنارات التي أضاءت للمسلمين طريق العلم والمعرفة فكان أول شيء قام بت الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة بناء المسجد، مما يدل على أهميته في حياة المسلمين وليعلموا أنّ المسجد هو أول خطوة في بناء الحضارة وتحقيق الازدهار والتقدم فكان المسجد مكانا لاجتماع المسلمين مع الرسول ليسألونه ويجيبهم، ويتناقشون في أمور دينهم ودنياهم وتقام فيه حلقات الذكر ويجلس المسلمون صغارا وكبارا لينعولوا القرآن وأمور الإسلام<sup>2</sup>.

لقد أباح الله للمسلمين إن يتخذوا من بيوتهم مكانا للصلاة قال تعالى: " واجعلوا بيوتكم قبله"سورة يونس88 إلا أنّهم أحسوا بان بيوتهم لا تمنحهم حرية العبادة وثواب الجماعة واللقاء، ومن هنا فيما يبدو أسسوا المسجد قال تعالى " وانّ المساجد لله" سورة الجن18 وان في تأسيس المساجد ولا شك استمرار لعدة قديمة استقرت في نفوسهم ولها في الإكبار مالها ذلك هي سورة متعبد ومن أهم المساجد التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى في القدس والمسجد الأموي في دمشق ومسجد القيروان في تونس، ومسجد عمرو بن العاص، وجامع الأزهر في مصر، ومساجد أخرى كثيرة خرجت لنا أجيالا كثيرة مسلمو واعية استخدمت العلم ورفع شأن الحضارة الإسلامية، بقيام المساجد بدورها على أكمل وجه الديني والقضائي الاجتماعي والإعلامي والتعليمي<sup>3</sup>

<sup>1</sup>مذكرة سمية بنت محمد فرج الوافي: التعليم في الشام في العصر الأموي ص الخطيب محمد شحاتة، وآخرون: أصول التربية الإسلامية، الخربخي للنشر - الرياض

<sup>2</sup>ط2، 1431، ص، 176

إسماعيل راجي الفاروقي، لوس لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 55

3- قصور الخلفاء والأمراء: إلى جانب التعليم في المساجد كان هناك تعليم خاص في القصور، وكان التعليم يتم في صورتين.

أ-التعليم الأولي الخاص بأبناء الخلفاء والأمراء: فقد نشأ شكل من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والأمراء الذين كانوا يتخذون لأولادهم معلمين خاصين يذهبون إلى القصور ويجلس الأولاد إليهم يتلقون منهم قدرا من الثقافة والمعرفة .

وبناء على ذلك ظهرت طبقة جديدة تسمى بطبقة المؤدبين وكان يطلق على معلم أبناء الخلفاء والأمراء أسم "مؤدب" وكان المؤدبون يحتلون مكانة عظيمة عن غيرهم من المعلمين. فهناك دلائل كثيرة تشهد بمكانتهم وتفيد أن تأديب أولاد الخاصة صبيانا أو كبارا كان عملا عظيما، يكسب من يقوم بت الجلال ويحوطه بإيهاب من العظمة، فقد كانوا بالإضافة إلى التقدير والاحترام من قبل الخلفاء والأمراء كانوا ينالون أجور عالية تصل إلى ألف دينار شهريا بالإضافة إلى تسديد الديون وتقديم الهدايا، ون المؤدبين اللذين لمعوا في التاريخ أمثال: الزهري مؤدب هشام بن عبد الملك، إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر مؤدب أبناء عبد الملك بن مروان<sup>1</sup>

### ب-مجالس الخلفاء:

إن نظام التعليم في الحضارة الإسلامية أمتاز بالسهولة والمرونة، فلم يتقيد بمكان مخصص لنشرا لثقافة والتعليم فكانت تعقد الحلقات والمجالس العلمية في المساجد والقصور ومنازل العلماء. وبما أن الخلفاء كانوا يعدون أنفسهم حماة للعلم ويرون أن قصورهم مركزا تشع منه الثقافة والفنون، فاتخذوا من قصورهم مجالس للأدب والعلم وعقدوا بتا الندوات والمناقشات والمناظرات.

الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى استدعاء العلماء إلى القصور إكرامهم والطلب إليهم أن يقيموا مجالس علم ووعظ في القصور فلقد جرت مناقشات كثيرة في مجالس الخلفاء<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مذكرة: سمية بن محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الاموي ص 79

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 80/79

الأمويين ولاسيما معاوية وعبد الملك وعمر بن عبد العزيز وتعددت فنونها وأهدافها، فمنها من كان لغرض التعلم والتفقيه ، ومنها سماكان لمعالجة قضية معينة ، ومنها سماكان للتسلية والترويح عن النفس.

لقد كانت قصور الخلفاء تحوي على العديد من مجالس العلم في شتى العلوم والفنون ولقد تعددت أغراضها وأهدافها من خليفة لآخر<sup>1</sup>

### 2 منازل العلماء:

اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم مكان يعلم فيه المسلمين تعليم ومبادئ الدين الجديد ويقرئهم منازل من آيات الذكر الكريم كما كان المنزل ملتقى الذين يتخيرون الإسلام ديناً فيأتون إليه ناشدين الإسلام ثم أقيمت المساجد وأصبحت مكان اللقاء والاجتماع على أن بيوتاً كثيرة في التاريخ الإسلامي لعبت دور المدارس<sup>2</sup>

كانت طريقة العلماء في التعليم هي الجلوس في المساجد في الغالب أو في منازلهم أحياناً إذ لم تكن هناك مبان متخصصة للمدارس وكان طلاب العلم يأتونهم فيسألونهم كل فيما يحتاجونه ويهتم بت ، رغم أن المسلمين يعدوا المنازل مكاناً صالحاً لتعليم العلم لافتقارها للسكون والراحة غير أن وطأة الحاجة دعت إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة .

ومن هذه المنازل منزل العالمة الجلييلة أم الرداء في الشام وكذلك منزل العالم والفقير الإمام الأوزاعي<sup>3</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 81

<sup>2</sup> أحمد سعد مرسي سعيد اسماعيل علي ، تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة، 1974، ص 144، 115.

<sup>3</sup> مذكرة: سمية بنت محمد فرج الوافي : التعليم في الشام في العصر الأموي ص 91

بيوت الحكمة :

بيوت الحكمة :

نشأت منذ القرن الثالث هجري مؤسسات عرفت باسم بيوت الحكمة أو خزائن الكتب أو دور العلم وهي أشبه متكون بالدوائر العلمية أو المؤسسات الأكاديمية في وقتنا الحاضر ، فهي مكتبة للمطالعة ، وهي معهد للترجمة ، وهي مدرسة للتثقيف والتعليم ، وهي مركز للرصد ومكان للنسخ والنقل ، وكان أول هذا الدور هو بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة المأمون في بغداد ، ويرى مؤلف خزائن الكتب أن أول أمر هذا البيت كان في عهد أبي جعفر المنصور فلما كان الخليفة هارون الرشيد عني عناية كبيرة وأشهرها بيت الحكمة القيرواني الذي منه مكتبة ودار الترجمة ومعهدا لتدريس الطبيعة والرياضيات والفلسفة وغيرها . وكان يشتمل على خزانة كتب، وقاعات لحفظ الآلات الفلكية وكان هواة المخطوطات يأتون إليه من كل مكان لمطالعة المخطوطات ومراجعتها<sup>1</sup>

بالإضافة إلى هذا هناك بيت آخر يسمى بيت الحكمة بالقاهرة وكانت المنافسة فيه بين الفاطميين والعباسيين على أشدها في ميادين العلم والتعليم وفي خلال القرن الرابع الهجري بالك الفاطمي 286 هـ دار الحكمة بالقاهرة سنة 395 هـ على نحو ما كانت عليه دار الحكمة في بغداد وعنها قال ابن الطيور " إن خزانة الكتب كانت تحتوي على عدة رفوف ، والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب يقفل بمفصلات ربها من أصناف الكتب ما يزيد على مائتي ألف كتاب" بعضها للاطلاع وبعضها الآخر لحلقات الدراسة وزينها بمفروشات جميلة وجعل بتا عمالا لخدمة طلاب العلم ، وكانت بتا فهارس تسهل للطلاب الحصول على الكتب وكان بتا نظام الاستعارة<sup>2</sup> وهي مكتبات مملوءة بالكتب النافعة في مجالات العلوم ، واشتهرت في بغداد ودمشق والقاهرة بمكتباتها الزاخرة الكتب في كل فروع المعرفة الإسلامية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الصادق العفيفي تطور الفكر العلمي عند المسلمين ص 54

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص 55

<sup>3</sup> المرجع نفسه : ص 56

تعددت المدارس وتنوعت مابين خاصة بالخلفاء والحكام وأبنائهم ، حيث المعاملة والخدمة المتميزة التي تؤهلهم لتولي المناصب القيادية في الدولة الإسلامية ، وعامة لرعاية أبناء المسلمين في مختلف فروع المعرفة .

وقد برع الوزير الماج وقي في إنشاء العديد من المدارس ، وكانت على درجة عالية من النظام والفخامة ، وقد انتشرت هذه المدارس في بغداد وأصفهان والبصرة والموصل وغيرها ومن أشهر هذه المدارس : مدرسة نور الدين محمود رتكي ، وتعرف بالمدرسة التورية الكبرى بدمشق ، وأنشأها سنة 563هـ على مساحة واسعة وجعل فيها قاعات للمحاضرات ومسجدا للصلاة وحجرتين للمعلمين ومسكنا لخادم المدرسة ، ومراحيض ليستخدمها الطلاب وقد تميزت بروعة البناء ودقة وجمال تصميمها وارتفاع مستوى التعليم فيها<sup>1</sup>

وكانت هذه المدارس منارات لتخريج العلماء وقد وضعت بتناظم عالية لاختبار قدرات الطلاب وتوجيههم حسب كفاءاتهم ومواهبهم ومصاحبة الطلاب لأساتذتهم في مكان واحد ، وتمتع الطلاب وخاصة المتفوقين بكافة الميزات والمكافآت تشجيعا لهم إلى جانب العناية بالترفيه عنهم ، إقامة الرحلات المفيدة لهم والاهتمام بتنمية أجسامهم وعقولهم ، هذا بالإضافة إلى العناية بتعليم الفتيات ، فقد اهتموا بهت اهتماما لا يقل عن الفتيان<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 57

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 58

أضرب العلم في الحضارة الإسلامية :

لقد كانت عناية المسلمين فيصدر الإسلام مقصورة على العلوم الدينية وهي القرآن الكريم والتفسير والحديث ورواياته، استتباط الأحكام الفقهية والفتاوى الشرعية في ما يحد من المشاكل وما يعرض من أحداث ولذلك نلاحظ أن العلوم المتصلة بالدين قد انتشرت في عهد بني أمية بخلاف ما كانت عليه الحال أيام العباسيين اللذين اشتغلوا بالعلوم العقلية كالطب والفلسفة والرياضيات وغيرها<sup>1</sup>

ولا يعني من هذا القول أن الأمويين لم يشتغلوا بهذه العلوم بل تعلموها وعلومها ولكن انتشارها كان محدودا بعكس العصر العباسي فلقد ازدهرت الحركة الفكرية في العصر الأموي وفي الحضارة الإسلامية<sup>2</sup> وشملت خمس اتجاهات :

حركة دينية ونعني بتا البحث في شؤون الحديث وتعني العلوم الدينية وهي القرآن الكريم، علم القراءات علم التفسير، علم الحديث، علم الفقه وثانيا علوم اللغة والأدب وهي علم اللغة علم الأدب، علم النحو علم الصرف، علم البلاغة علم العروض والعلوم الاجتماعية والإنسانية وهي علم التاريخ علم الجغرافيا والعلوم العقلية التجريبية وهي الطب، الصيدلة، الترجمة، البيطرية، الكيمياء علم الطبيعة (الفيزياء) علم النباتات وآخر اتجاه العلوم الفلسفية والرياضية والفلكية وهي الفلسفة والرياضيات، علم الفلك أو علم الهيئة<sup>3</sup>

### أولا العلوم الدينية:

حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج 7، ص 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1964  
1، ص 496

<sup>2</sup>سمية بنت محمد فرج الوافي : مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية، التعليم في العصر الأموي، ص 130

<sup>3</sup>بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص 259

• **القرآن الكريم:** من الخطأ أن يعتبر البعض أنّ القرآن الكريم مجرد كتاب ديني يبشر بعقيدة جديدة. إلا أنّ في حقيقة أمره ظاهرة حضارية كبرى تسمو بالحياة الإنسانية إلى أزهى مراتبها من السمو الروحي والفكري والاجتماعي ونستطيع أن نؤكد أنّ القرآن الكريم يمثل حجراً للزاوية في بناء أعظم حضارة إنسانية حبر الزاوية في بناء أعظم حضارة إنسانية عرفت العصور الوسطى<sup>1</sup>

ومن المعروف أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله أنزله الروح الأمين "جبريل عليه السلام" على قلب محمد بن عبد الله ليكون دستوراً أبدياً خالداً يهدي البشر في زمان ومكان والهدف الأساسي من القرآن هو هداية الناس لقوله عزّ وجلّ: "إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" وإخراجه من الظلمات إلى النور والمعرفة الحق وقد نزل القرآن مجزئاً على مدى بضعة وعشرين عاماً وحفظه عدداً من الصحابة، وقد أمر الرسول عليه السلام بكتابته اختار لهذه المهمة عدداً من الصحابة ممن يعرفون الكتابة وطلب منهم تدوين ما ينزل عليه من آيات الله وكانت الكتابة تتم بالوسائل المتاحة على رفاق من الحجارة المصقولة والجلد والعظام ونحوها<sup>2</sup>

ثم كانت الخطوة الثانية وهي جمع القرآن الكريم في كتاب واحد ولم تتم هذه الخطوة إلا في عهد الخليفة الأول "أبو بكر الصديق" بإشارة من "عمر بن الخطاب" وذلك بعد موت عدد من حفاظ القرآن في حروب الردّة وقد حفظت صحف القرآن بعد جمعه وتسجيله عند أبي بكر حتى وفاته ثم انتقلت إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة بنت عمر<sup>3</sup> ثم جاءت مرحلة الجمع في كتاب واحد ثم ذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ولما كان القرآن الكريم هو دستور الإسلام والمسلمين والمصدر الأوّل الذي تستقى منه أحكام الإسلام وشريعته وأدابه فقد عكف المسلمون على قراءته واستيعابه لأنّ في ذلك صلاح دينهم ودنياهم ومن ثمّ ارتبطت بالقرآن عدّة علوم أهمّها: علم القراءات علم التفسير علم التشريع والفقّه<sup>4</sup>

### 1 - علم القراءات:

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب. تاريخ الحضارة الإسلامية، ص259

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص259

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص260

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص260

علم القراءات هو معرفة أوجه القراءات المختلفة الواردة في بعض الكلمات القرآنية ونسبة كل وجه إلى كل من رواه وقرأه بت من القراء وتوجيه كل قراءة حيث يتحدد المعنى المراد من الآية على كل القراءات ولا يختلف ، وذلك كقراءة ورش: النبي مهموزا في أغلب القرآن النبي، وقراءة غيرة له بدون همزة النبي، وكقراءة ورش تحظون وقراءة حفص تحاطون وكقراءة قالوا: درست ودارست، وكقراءة سورة أسورة وأساور ودكا ودلاء وغير ذلك بما تختلف الألفاظ ويتحدد المعنى<sup>1</sup>.

وعندما كثر القراء وتفرقوا في البلاد ظهر منهم المتقن للتلاوة المستندة إلى أساس من العلم والرواية والسند ومنهم غير المتقن، لذلك وضع ابن الجزري ت833هـ ثلاث مقاييس للقراءة الصحيحة للقرآن هي:

- موافقة العربية ولو بوجه.
- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
- صحة سند القراءة<sup>2</sup>.

### فائده:

- 1- التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.
- 2- إن هذا التباين يدل على قوة البلاغة وكمال الإعجاز وجمال البيان .
- 3- يستدل أيضا على عظيم البرهان لأنه مع كثرة التباين تنوع القراءات لم يحدث خلل في المعنى والتناقض في المفاهيم.
- 4- يؤدي هذا التباين إلى سهولة حفظ القرآن تيسير نقله على هذه الأمة<sup>3</sup> لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن هذا القرآن متفق عليه أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"<sup>4</sup>

### علم التفسير:

<sup>1</sup> ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة المملكة العربية السعودية ص70

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص261.

<sup>3</sup> لمرجع نفسه، ص262.

أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص71

التفسير لغة: الإبانة وكشف المغطى ويقصد بت كشف المراد عن المشكل ويعرف العلماء المسلمين التفسير بأنه علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية<sup>1</sup>.

لقد نشأ علم التفسير منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان عليه السلام، يفسر لصحابته آيات القرآن الكريم ويبيّن لهم ما غمض فيها، قال تعالى: "وأزلنا إليك الذكر لنبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم ينظرون" سورة النحل 44 <

ففي هذه الآية يوضح سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أن مهمته لاقتصر على تلاوة القرآن فقط للناس إبلاغهم بت بل تتعدى ذلك إلى شرحه وتفسيره لهم<sup>2</sup>.

ثم أخذ الصحابة هذا العلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلموه لمن جاء بعده من التابعين فقد كان الصحابة أقدر الناس على فهم القرآن لأنه نزل بلغتهم ولأنهم شاهدوا الظروف التي نزل فيها القرآن<sup>3</sup>

وهكذا غاد القرآن منبعاً لجميع العلوم التي ازدهرت في العصر العباسي، فعلماء النحو اتخذوا منه مادة خصبة إعتدوا عليها في استنباط قواعد اللغة العربية والفقهاء استنبطوا منهم آرائهم الفقهية والمؤرخون وجدوا في القرآن الكريم مصدراً لرواية التاريخية ولم يلبس أن أصبحت كتب التفسير موسوعات ضخمة لغوية وأدبية وفقهية وتاريخية وعلمية<sup>4</sup>، ومن أشهر المفسرين ومؤلفاتهم نذكر الطبري (ت 310هـ/ 923م) وكتابه جامع البيان في تفسير القرآن، والبغوي (ت 516هـ/ 1122م) والرازي (ت 606هـ/ 1209م) والبيضاوي (ت 685هـ/ 1286م) و أبو حنيفة الأندلسي (ت 745هـ/ 1353) وكتابه: البحر المحيط<sup>5</sup>.

### 3 علم الحديث :

<sup>1</sup>سمية بنتم حمد فرج الوافي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التعليم في العصر الأموي، ص 134

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 135

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 135

<sup>4</sup>مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1973، ص 168

<sup>5</sup> عبد المنعم ماجد تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط

ونقصد بت ما صدرن النبي من قول أو الفعل أو تقرير ولاشك أن للحديث أهمية كبيرة في حياة المسلمين، تأتي بعد القرآن مباشرة لأنه يمثل تراث نبيهم عليه الصلاة والسلام، الذي هو قوتهم في حياتهم الخاصة والعامة، وكان أغلب الحديث قد حفظ في الصدور، وإن كان بعضه قد دون في<sup>1</sup> صحائف عرفت بصحائف الحديث

ومن المعلوم أن كثيرا من قضايا الدين قد جاءت في القرآن مجملة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوضحها بالقول، أو الفعل، وقررها لجماعة المسلمين مثل الوضوء والصلاة هذا إلى جانب أنه في مرحلة تنظيم المجتمع الإسلامي الوليد عرضت للرسول مسائل وأحكام تصرف فيها، ووجد الحلول المثلى لها، مما جعل منها جميعا سوابق وأحكاما يأخذ عنها المسلمون ويقيسون عليها ما يستجد في مجتمعهم من مسائل مشابهة، وحسب الحديث أهمية قوله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"<sup>2</sup>

وتكمن الصعوبة بالنسبة للحديث في أنه لم يدون أو يسمح بتدوينه في حياة الرسول لنهيته عن ذلك حتى لا يختلط بالقرآن من ذلك ما يروى عنه قوله: "لاكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن<sup>3</sup> فليمحاه. وحدثوا عني فلا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"

وقد دعت ظروف التطور في المجتمع الإسلامي والتغيرات التي حدثت بدءا من منصب الخليفة الذي كان قائما على الشورى إلى حكم الوراثة في العهدين الأموي والعباسي وما تبع من اختلاف لأحاديث نسبوها إلى الرسول دفع ذلك بعض الحريصين على صورة الإسلام المشرقة وتراثه الوضوء إلى تنقية الحديث واستبعاد المدسوس فيه، وأدى هذا إلى الاهتمام بالحديث، وأطلق على المشتغلين بت المحدثون والحفاظ<sup>4</sup>

ثم كان أن شهد علم الحديث نشاطا كبيرا في مطلع القرن الثالث الهجري بعد أن اتسعت حركة الجمع، وتعمق الناقدون في التدقيق للتمييز بين الصحيح والضعيف، إذ شهد هذا القرن إنجازات محمد بن إسماعيل البخاري لت 256هـ، ومسلم القشيري لت 261هـ، والترمذي لت 276هـ وغيرهم من كبار المحدثين في المشرق والمغرب<sup>5</sup>

### علم الفقه:

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 263

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 264

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 264

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 265

<sup>5</sup> عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة دار الفكرة بيروت ص 350

**الفقه لغة:** العلم بالشيء والفهم له، والفقه اصطلاحاً: العلم بالدين والفهم له، فالفقه الإسلامي إذن: هو التعمق في فهم الدين الإسلامي والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الرئيسية المتمثلة في القرآن والسنة، وقد اهتم المسلمون بالتشريع منذ وقت مبكر، وما زال هذا التشريع ينمو مع نمو دولة الإسلام مبرهنا على ديناميكية هذا الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان.<sup>1</sup>

وقد أخذ التشريع الإسلامي ينمو تدريجياً وفقاً لحاجات المجتمع، وسما كان يعرض له من حوادث ويستجد من أحداث، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصدر الأحكام فيما يحدث بين المسلمين أو يسألون عنه، ويحدد لذلك نوع العقوبة التي يعاقب بها المذنب أو المخالف<sup>2</sup>

وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للشرعية الإسلامية، بوصفه دستور الإسلام والمسلمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكونه كتاباً سماوياً صالحاً لكل زمان ومكان فإن الأحكام التي صدرت عنه أحكام كلية لا تتعرض للمسائل الجزئية الصغيرة .

وكان لا بد للمسلمين من الالتجاء للرسول لتوضيح ما أشكل عليهم فهمه فيسألونه ويستوضحونه ويستفتونه، مما جعل من السنة النبوية المصدر الثاني للشرعية الإسلامية<sup>3</sup>

وهكذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي، مما جعل من ذلك التشريع قانوناً دينياً مستمداً من كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام<sup>4</sup>

ثانياً- علوم اللغة والأدب:

**1 اللغة العربية:**

<sup>1</sup>بشير رمضان التليسي، جمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 266

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 267

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص 267

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص 268

علم اللغة : اللغة الاسم من لغا يلغو لغوا إذا نطق بصوت، ولذا فاللغة هي الكلام المصطلح عليه بين أمم الناس وشعورهم، وفي الاصطلاح علم يعرف بت أوضاع الكلمة العربية من حيث تأليف حروفها، واشتقاقها، ودلالاتها على معناها، وهل هي مشتركة بين عدة معاني أو مختصة بمعنى واحد لا تدل على غيره ، وقد يطلق علم اللغة على جميع أقسام علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك من خط وإملاء<sup>1</sup>

لعل كثرة المترادفات في اللغة العربية فضلا عن المرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها هو الذي جعلها أغنى اللغات السامية وأرقاها مع سهولة التعبير الدقيق داخل إطار من سمو البلاغة وسحر البيان ، وحسب اللغة العربية أنها لغة القرآن الكريم الذي وصف لسانه بأنه عربي مبين<sup>2</sup>

وبفضل قوة اللغة العربية وغناها وقدرتها على البحث واشتقاق اللفظ المعبر استطاعت أن تكون أداة صالحة للتعبير عن أعظم حضارة عرفها العالم في العصر الوسيط ذلك أنها قد احتوت علوم اليونان والفرس والهنود وغيرها من الحضارات السابقة وعبرت عن علومها بما فيها من معاني ومصطلحات لم يكن للعرب معرفة بتا من قبل تعبيراً علمياً دقيقاً وهكذا تفرقت اللغة العربية على غيرها من اللغات السابقة<sup>3</sup>

وفائدتها: معرفة وجوه الكلام العربي ومراتب فصاحته نثراً ونظماً مما يعين على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم<sup>4</sup>

## 2- علم الآداب :

الأدب لغة : مصدر أدب يؤدب أدبا إذا ظرف وتهذبت أخلاقه فهو أديب

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ، ص 74

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص 270

<sup>3</sup> المرجع نفسه : ص 270

<sup>4</sup> - أبو بكر جابر الجزائري : العلم والعلماء ، ص 75

اصطلاحاً: يقتدر بت صاحبه على التصرف في وجوه الكلام العربي المنظوم منه والنسور، فيكتب ويخطب ويخاطر ويحدث بعيداً عن الخطأ والخلل فيه .

وطريق التحصيل هذا الفن بعد معرفة اللّغة وعلومها من نحو وصرف وبلاغة ، الإكثار من حفظ الجيد من كلام العرب المنثور والمنظوم والتصرف في وجوهه كتابة وخطابة<sup>1</sup>

وكان لارتباط اللّغة بالأدب أثره في العلماء الذين ارتحلوا لجمع اللّغة فجمعوا أيضاً الأدب وبخاصة منال شعر والقصص والأمثال والحكم والإخبار والأيام ، غير أنه كان من المستحيل أن يجمعوا كل ذلك التراث لضخامته فاكتفوا بما استطاعوا جمعه من شعر ونثر ومن أمثلة هذه المختارات جمهرة أشعار العرب ، والمفصليات نسبة إلى المفضل، والأصمعي نسبة إلى الأصمعي . وكلها مجموعاً من القصائد لمشاهير الشعراء في الجاهلية و صدر الإسلام<sup>2</sup>

### 3- علم النحو:

النحو لغة: مصدر نحا ينح نحوا إذا قصد واتجه يقال: نحا نحو كذا أي اتجه وقصد، ويكون بمعنى المثل يقال: هذا نحو هذا أي مثله.

اصطلاحاً: علم ذو قواعد كثيرة يعرف بتأ إعراب الكلمات (موضوع علم النحو، الكلمات العربية عند تركيبها ، فيبدأ في دراسة هذا العلم بمعرفة نوع الكلمة هل هي أسم أو فعل أو حرف ، ثم معرفة المبني منها والمعرب ، ومعرفة العوامل التي تتغير لها كلمات المعربة من رفع إلى نصب أو جزم أو جر

العربية عند تراكيبها وبذلك يزول الخفاء من المعاني ، وتظهر واضحة جلية فيفهمها السامع ويصل المتكلم إلى غرضه من إلقاء كلامه<sup>3</sup>

واضعة أبو الأسود الدؤلي في القرن الأوّل من الهجرة، وعلى النحو يتوقف إلى حدّ كبير فهم الكتاب والسنة وهما مصدر التشريع الإسلامي فلذا كان طلب هذا الفنّ واجبا غنيا على من يريد معرفة الكتاب والسنة على وجهها الصحيح<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري : العلم والعلماء ، ص 75

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي ، وجمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة الإسلامية، ص 273

<sup>3</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء، ص 72

ثم برز عدد من العلماء المهتمين بعلم النحو منهم: أبو علي الفارسي، وأبو القاسم الزجاج اللذان وضعوا مختصرات للمتعلمين. على أن علم النحو لم يتوقف حيث تركه أبو الأسود الدؤلي أو الخليل بن أحمد ولكن استمرت جهود العلماء غيره على اللغة<sup>2</sup>.

وفائدته: معرفة اللسان العربي الذي نزل بت القرآن ونبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمة وبمعرفة اللسان العربي تعرف شريعة الله التي ارتبط بمعرفتها والعمل بتا وسعادة الإنسان وكماله في الدارين<sup>3</sup>

4- علم الصرف: الصرف لغة: مصدر صرف الشيء يصرفه صرفا إذا حوله، أو رده ودفعه، وفي عرف الفقهاء بيع النقد بالنقد مثله، ويشترط فيه الحضورى المجلس. وتصريف الأمور وتحويلها إلى جهات ملائمة.

اصطلاحا: علم يبحث صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولا بناء فتبحث فيه الأفعال: من حيث التجرد والزيادة والحذف والإبدال وكون الفعل المجرد من باب فعل المفتوح العين أو فعل مكسورا أو فعل مضموم ليكون مضارعا جاريا على قاعدته في ذلك وفائدته إضافة المنهج اللغوي في اللسان العربي والسلامة من الخطأ فيه<sup>4</sup>.

## 5- علم البلاغة :

البلاغة مصدرا بلغ بالشيء إلى كذا وصل بت إليه، بلاغا وبلاغة.

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء، ص73.

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص73.

<sup>3</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص73

<sup>4</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص73.

اصطلاحاً : علم ذو فنون ثلاثة هي المعاني والبيان والبديع، يتمكن بت من جازاته من مجازاة بلغاء العرب وفصحائهم في مضمار بلاغة الكلام وفصاحته.

واضع مبادئ هذا الفنّ عبد القاهر الجرجاني، وموضوعه الأساليب العربية في الكلام والمخاطبة وفائدته: إدراك أعجاز القرآن الكريم وعلو شأن صاحبه وارتفاع منزلة بين البلغاء والأدباء من العرب<sup>1</sup>

### علم العروض:

علم العروض سمي هذا الفنّ من فنون العلم بعلم العروض، لأنّ الجزء الأخير من النصف الأول من بين الشعر يقال له العروض وإذا عرض البيت سهل تقطيعه إلى التفعيلات التي تتركب منها، وبذلك يعرف بحرّه ويعرف ما فيه من السلامة أو العيب ويقابل العروض الضرب وهو الجزء الأخير من البيت وللعروض خمس عشر بيتاً، وهي:

الطويل والمديد والبسيط، والوافر والكمال..... الخ، وتسمى هذه البحور بأوزان الشعر إذ كل بحر مركب من أفاعيل أربعة:

فعولن مفاعيل مفاعل، فاعلاتنا. تؤخذ منها ستة تفعيلات أخرى فتصبح عشرة وهي التفعيلات تتركب من الأسباب والأوتاد والفواصل فالسبب مركب من حرفين مثل: والوتد مركب من ثلاثة مثل: سوف والفاصلة من أربعة مثل: دحرج والسبب منه الخفيف ومنه الثقيل والوتد منه المجموع ومنه المفروق والفاصلة منها الصغرى ومنها الكبرى<sup>2</sup>

والبحر من بحور الشعر جنس تحته أنواع تكثر وتقل، وكلّ نوع له لقب خاص بت وكلّ نوع من تلك الأنواع يدخله أنواع من العلل والزحافات، والعالم بهذه الأوزان وتقاطيعها، وبما يقع له من العلل والزحافات يقال له: العروض وواضح هذا الفنّ الخليل بن أحمد الفر اهدي (ت 175هـ)<sup>3</sup>.

### ثالثاً \* العلوم الاجتماعية والإنسانية:

- تعتبر الحضارة العربية حضارة إنسانية في المقام الأوّل فقد عنيت بالإنسان فكرياً وجسدياً وروحياً واجتماعياً ومعيشياً، لذا كان من الطبيعي أن تحتلّ العلوم الاجتماعية أو الإنسانية مكان الصدارة في

<sup>1</sup> أبو جابر الجزائري: العلم والعلماء ص: 73

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 74

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 74

النشاط الفكري والعلمي الذي تميزت بت تلك الحضارة وعلى رأس تلك العلوم يأتي علم التاريخ وعلم الجغرافيا<sup>1</sup>

### 1- علم التاريخ:

التاريخ لغة: مصدر أرّخ الكتاب يؤرخه تأريخا إذا جعل له وقتا معيّنا، وعليه فالتاريخ لغة التعيين الوقت مطلقا كما جاء بلسان العرب<sup>2</sup>

اصطلاحا: علم يتضمن ذكر الوقائع والأحداث الجارية في الكون وأوقاتها وأسبابها الناتجة عنها وهو علم عام وخاص فالعام يبحث أحوال البشر عامة بدون تفرقة بين أمة وأخرى والخاص يبحث تاريخ الأمة بعينها أو فرد من أفراد فقط والمؤرخ: هو كتاب التاريخ<sup>3</sup>

ويعتبر التاريخ من أهم العلوم الاجتماعية بوصفه مدرسة لكلّ حكّام ومحكومين تساعدهم على الاعتبارهم من ودرس الماضي وأحداثه فضلا عن أنّ النفس البشرية ميالة دائما لسماع القصص وتجد فيه المتعة النفسية والحكمة والموعظة<sup>4</sup>

بعد ظهور الإسلام بدأ الاهتمام بالتاريخ ودراسته نتيجة عوامل عدة منها النظرة الجديدة إلى الماضي ، الاهتمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته والعناية بأخبار الأمة ونشاط القبائل في الفتوح<sup>5</sup>

<sup>1</sup>: بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص2774

<sup>2</sup>أبو بكر جابر الجزائري العلم والعلماء ص90

<sup>3</sup>رجع نفسه، ص

<sup>4</sup>بشير رمضان التليسي، وجمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص278

<sup>5</sup>سمية بنت محمد فرج الوافي: مذكرة لنيل شهادة الماجستير: التعليم في العصر الأموي ص143

تعرض القرآن الكريم في عدد غير قليل من الآيات لتاريخ الأمم القديمة فزادت مادتهم في معرفة التاريخ وإن كانت الأخبار في القرآن قد جاءت مقتضية بغرض العبرة والعظة فدفع المسلمين للمزيد من التساؤل والبحث عن المزيد من الأخبار كقصة بدء الخليقة، وخلق آدم وقصص الأنبياء وغيرها مما ورد في ثنايا القرآن الكريم<sup>1</sup>

واضعه لا يعرف واضع خاص لهذا الفنّ شأنه شأن تقويم البلدان أو الجغرافية إذ كلّ الأمم والشعوب من يوم بدأ الإنسان يؤرخ الأحداث أرخت أحوالها بالطرق التي أمكنها أن تؤرخ بتا بحسب قدراتها الفنية وعلمها الواسع أو المحدود.<sup>2</sup>

### علم الجغرافيا:

الجغرافية كلمة يونانية مركبة من كلمتين: حيه إي الأرض ، وجغرافيا أي أنا أرسم، عربها المسلمون بكلمة : تقويم البلدان في الجغرافيا علم تقويم البلدان بمعرفة أحوال الأرض من حيث الجو والبر والبحر ويعرف هذا القسم بالجغرافيا الطبيعية أو من حيث المنتجات المعدنية والحاصلات الزراعية ويعرف ذا القسم بالجغرافيا الاقتصادية أو من حيث موقع الأرض من الأجرام السماوية وعلاقتها بالكواكب الأخرى ويعرف هذا القسم بالجغرافيا الرياضية. أو من حيث علم الأجناس واللغات وحدود الممالك ويسمى هذا القسم بالجغرافيا البشرية أو من حيث معرفة عدد السكان وحدود البلاد والأنظمة وأنواع الحكومات والعلاقات بين الدول ويسمى هذا القسم بالجغرافية السياسية<sup>3</sup>

لقد عرف المسلمون الجغرافيا بأنّها علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من الكرة الأرضية وعروض البلدان الواقعة فيه وأطوالها وكذا عدد مدنها وجبالها وبراياها وبحرها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور<sup>4</sup>.

### ولقد اهتمّ المسلمون بعلم الجغرافيا لأسباب عدّة منها:

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 278

<sup>2</sup> ابو بكر جابر الجزائري العلم ص 90

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 89

<sup>4</sup> فروج عمر العلوم عند العرب للملايين بيروت 1390 هـ ص 192

- 1- الحج يعد فريضة على كلّ مسلم مستطيع فالمسلمون يحجون مكة للنسك فيحتاجون لمعرفة الطرق المؤدية إليها.
  - 2- طلب العلم فكان المسلمون يرحلون في طلب العلم من مكان إلى آخر.
  - 3- وضع الخراج على الأقاليم لمعرفة مساحتها ومعرفة عامرها وغامرها وأنواع غلاتها، كما في ذلك مصلحة ليست المال للمسلمين ومعرفة الطرق التجارية الموصلة إلى البلاد الإسلامية<sup>1</sup>
- واضعه لم يعرف لهذا العلم من المعارف البشرية واضح خاص وذلك الاحتمال أنّ سائر الأمم والشعوب قد شاركت في البحث عن معرفة بلادها وحدودها والبلاد المجاورة لها ومعرفة منتجاتها وحاصلاتها الزراعية ويساعد على الإيراد والتصدير ومعرفة الأجناس البشرية وعاداتها وأخلاقها ولغاتها وهكذا نجد أنّ علم الجغرافيا علم ذو فوائد ومنافع جمّة.<sup>2</sup>
- لم يبدأ الاهتمام بدراسة المسائل الجغرافية إلا في وقت الذي استقرت فيه الحضارة الإسلامية وتطورت حواضرها الثقافية التي تجمعت فيها العناصر البشرية الفاعلة واستقطبت أهم المنتجات الفكرية والمادية الهامة كدمشق وبغداد وقرطبة والقيروان لاسيما أنّ القرآن الكريم قد تعرض إلى ذكر العديد من الظواهر الجغرافية أو الكونية فقال تعالى عن ظاهرة السماء " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت" سورة الغاشية الآية 17.18
- كما تحدث القرآن عن الكواكب ودورانها وما بينهما فقال: " وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلّ في فلك يسبحون" سورة الأنبياء الآية 33<sup>3</sup>

### - رابعا: العلوم العقلية التجريبية.

<sup>1</sup>شبلي ابو زيد تاريخ الحضارة الاسلامية و الفكر الاسلامي ص 366

<sup>2</sup> ابو بكر جابر الجزائري

اسماعيل سامعي معالم الحضارة العربية الاسلامية مدخل نظم علوم زراعة وصناعة اجتماعية عمارة فن تأثيرات  
<sup>3</sup>ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر 2007/10 ص 256

- اعتمد العرب في العلوم العقلية والتجريبية-أول أمرهم-على ما كتبه غيرهم من أهل الحضارات المسابقة كاليونان والفرس والهنود وبالرغم من افتقار العرب إلى التراث القديم في العلوم العقلية والتجريبية:مثل الفلسفة والطب والكيمياء والفيزياء وغيرها لكنهم امتازوا دائما بما انعم الله عليهم من قدرة على الاستعذاب والتعلم.وجاء الإسلام داعيا ومؤكدا على طلب العلم النافع في الحياة من ناحية والتعامل مع أصحاب الحضارات الأخرى من ناحية ثانية مما دفع المسلمون إلى العمل سريعا للإفادة من كل ما هو نافع من تراث السابقين العلمي مما لا يتعارض وتعاليم الإسلام وقيمه وآدابه<sup>1</sup>

### - 1. علم الترجمة:

- ما إن ظهر الإسلام وفتح المسلمون بلاد الفرس ومصر وبلاد الشام في القرن السابع ميلادي ليرو في هذه البلاد مدارس تحتضن فكر وفلسفة اليونان وعلومهم,والواضح إن العرب لم يجهل تلك العلوم جهلا تاما إذا كانت بعض تلك الثقافات قد تسربت إليهم أو عرفوها إثناء رحلاتهم التجارية إلى تلك الأقطار من ذلك ما يرويه "القطي" في إخبار الحكماء من إن "الحارث بن كلذة" رحل إلى ارض فارس واخذ الطب عن أهل "جند يساور" حتى اشتهر أمره بين العرب,فأمر رسول الله ص باستدعائه رغم انه لم يكن مسلما لعلاج سعد بن أبي وقاص إثناء مرضه في حجة الوداع<sup>2</sup>

- تشير المصادر إلى إن أول نقل حدث كان على يد خالد بن زيد بن معاوية فقد قام بترجمة كتب الطب والكيمياء ولقد كان الباعث إلى ظهور الترجمة عدة أمور منها:

- 1.احتكاك العرب بغيرهم من الأمم

- 2.حاجة العرب إلى علوم ليست عندهم مما كانوا يحتاجون إليه في الطب وفي معرفة الحساب والتوقيت

- 3.رعاية الخلفاء للنقل والنقلة, فلقد شجع الخلفاء عملية الترجمة<sup>3</sup>

### - 2.الطب:

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي,جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص288

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص289

<sup>3</sup> سمية بنت محمد فرج الوافي:مذكرة:التعليم في الشام في العصر الاموي ص 163

- **الطب لغة:** الاسم من طبيا المريض يطب طبيا إذا دواوه من المرض.
- اصطلاحا: علم يبحث في بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض فتعلم فيه أمزجة الإنسان ثم أعضاؤه ابتداء من شرايين القلب إلى اخر عضلة في الإنسان وبذلك تعرف الأمراض التي تعتبر في كل عضو فتحفظ ويطلب لها الدواء المناسب لها وعلى هذه الكيفية يعالج الإنسان فييرا إن شاء الله تعالى برئه وشفاه فموضوع الطب: بدن الإنسان والمواد الكيماوية التي عرفت بالتجربة مجاعتها في الأمراض المختلفة التي تعرض للجسم البشري<sup>1</sup>
- وقد ورث العرب تراث اليونان الطبي فدرسوه وترجموه وأضافوا وعدلوا وصححوا فكانت ثمرة أعمالهم بروز العديد من إعلم الطب كالرازي وابن سينا وكانت الكتابات الأولى تمثل مرحلة النقل والترجمة في حين مثلت الثانية مرحلة النضج والتأليف الواعي الخاص كما ظهر التخصص فكان الطب العام وطب الجراحة وطب الحالة (العيون) وطب النساء وطب النفس وطب العقل وطب الأسنان<sup>2</sup>
- لم يختلف الطب في صدر الإسلام عما كان عليه في الجاهلية وظهر في هذا العصر الطب النبوي<sup>3</sup>
- وفائدته: المحافظة على سلامة الجسم البشري يؤدي وظائفه إلى نهاية اجله المحدود له، ونظر لقول رسول الله "ما انزل الله داءا لا انزل له دواء" رواه البخاري في الطب
- فان علم الطب لازال ينمو ويتطور ويرقى ما بقى الإنسان في هذه الحياة<sup>4</sup>

### - 03/علم الصيدلة:

<sup>1</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص79

<sup>2</sup> اسماعيل سامعي: معالم الحضارة الاسلامية ص182

<sup>3</sup> محمد عبد القادر خريسات..... واخرون: تاريخ الحضارة الانسانية، ط1 دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن 1999، ص191

<sup>4</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص79

- وعلم الأدوية واعلم باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة في الشكل ومعرفة منابتها وبأنها صينية أو هندية أو رومية، ومعرفة زمانها بأنها صيفية أو خريفية، ومعرفة جيدها من رديئها، ومعرفة خواصها والصيدلي البيروني هو المحترف يجمع الأدوية على أحد صورها، واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزو أهل الطب ارتبطت الصيدلة بنشأة الطب وتطوره عند العرب فالإنسان بطبيعة الحال احتاج إلى الدواء من أول طبيب زاره وارتبطت أيضا بعلمي الكيمياء والنبات<sup>1</sup>

- ولقد تقدم علم الصيدلة بفضل جهود عدد من العلماء المسلمين أمثال: "احمد بن إبراهيم ابن أبي خالد" "وابن الجزار" "وابن البيطار" تاريخ 646 هـ/1248 م<sup>2</sup>

### - /04 علم البيطرية:

- البيطرية علم يبحث فيه عن الأمراض التي تعرض للحيوانات وبخاصة الخيل منها وطلب العلاج لها: وحاذق هذا العلم يقال له البيطري، وكان هذا العلم مقصورا على الخيل لشدة الحاجة إليها للركوب والقتال عليها ولجمالها، تطور هذا العلم حتى أصبح يتناول سائر الحيوانات التي يملكها الإنسان وينتفع بتا ابتداء من الماشية إلى الدجاج، وهناك فرع آخر في طب الحيوان يقال له البيرة وهو مختص بالطيور الجارحة التي يصاد بتا كالبار والصقر ونحوهما.

- وفائدته: الحفاظ على سلامة الحيوان صالحا للانتفاع بت في المجالات التي جعله الله تعالى نافعا فيها كالأكل والركوب وما إلى ذلك من الانتفاع بصوفه ووبره وجلوده وألبانه<sup>3</sup>

### - /05 الكيمياء:

<sup>1</sup> اسماعيل سامعي: معالم الحضارة الإسلامية ص 210  
<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي و جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 297  
<sup>3</sup> ابو بكر جابر الجزائري العلم و العلماء ص 79

- الكيمياء كلمة يونانية استعملها العرب في بداية حضاراتهم الإسلامية ومعناها البحث عن "الإكسير" الذي يحيل المعادن إلى ذهب أو فضة ولذا كان معنى الكيمياء عند الأولين تحليل المواد الكونية "الطبيعية" من المعادن وغيرها إلى أجزائها الأولية وهي عناصرها التي تكونت منها بواسطة الصهر والتذويب والتصعيد والتقطير بحثا عن جسم طبيعي يسمونه "الإكسير" يزعمون انه إذا وضع على الجسم المعدني كالرصاص أو القصدير أو النحاس بعد إن يحمى بالنار يعود ذهباً إيريذا خالصاً إما الكيمياء عند المتأخرين إي العصر الحديث فيعني علما يبحث فيه عن طبائع جميع الماديات وخصائص جميع الأشياء الكونية بالتحليل والتركيب ولذلك كان علم الكيمياء مبدأ علم التقنية وسائر هذه الصناعات العجيبة في عالم اليوم<sup>1</sup>

- يقول ابن خلدون "الكيمياء علم ينظر في المادة التي يتم بتا كون الذهب والفضة بالصناعة وشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك"<sup>2</sup>

- لعلم الكيمياء فوائد جمة أهمها: أنها فتحت آفاق واسعة في علمي التقنية والصناعة مما أفاد الإنسانية فوائد كثيرة ارتقت بتا حياتها إلى ابعده المستويات في معاشها وعلاج إمراضها والتخفيف من ألامها وإتباعها الأمر الذي لا ينكره عقلاء الناس بحال من الأحوال<sup>3</sup>

### - 06/ علم النبات:

- علم النبات, النبات لغة: مصدر نبت الشجر أو النجم أو الزرع نبتا ونباتا إذا خرج من الأرض

- اصطلاحا: علم يبحث فيه عن أطوار تكون النباتات المختلفة وما يصلحها وما يفسدها إذ النبات كائن حي ينمو ويتوالد ويمرض ويموت ويحيا كالحيوان إلا انه لا يحس كذوات الأربع وليشعر فيما يظهر لنا وانه لذو خصائص ومنافع شتى تعود الإنسان في غذائه وطيبه وفي كثير مما يحتاج إليه<sup>4</sup>

- ويعتبر علم الفلاحة فرعا من علم النبات إذ هو يبحث فيه عن التربة الصالحة للغرس والبذر والمناخ الملائم وكيفية فلاح الأرض وتسميد التربة وسقيها وتربة الأشجار وكيفية الغرس

<sup>1</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>2</sup> اسماعيل سامعي معالم الحضارة الإسلامية ص 216

<sup>3</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص78

والبذر والحداد والحصاد والى ما ذلك وفائدته حصول الإنسان على ما يساعده في بقاء حياته صالحة تؤدي وظائفها من عبادة الله تعالى بذكره وشكره وعمارة الكون واطراد الحياة إلى أجلها المسمى<sup>1</sup>

- ولعل ابرز العلماء المسلمين في دراسة علم الأعشاب الدوائية هو ابن البيطار الذي قام بمعاينة النبات في منبته<sup>2</sup>

- وممن اهتم بعلم النبات من المسلمين الأصمعي والذنيوي صاحب كتاب النبات وأبو زيد الأنصاري صاحب كتاب الشجر<sup>3</sup>

### 07- علم الطبيعة أو الفيزياء:

<sup>1</sup> ابو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص78

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي جمل هاشم الذويب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ص 303

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص303

علم يبحث عن أحوال الأجسام الطبيعية بأنواعها وموضوعه الجسم من حيث كونه متغيراً أو يقول ابن خلدون فيه: "وهو علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركات والسكون فينظر في الأجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان، إنسان ونبات ومعدن وما يتكون في الأرض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي ميدان الحركة للأجسام وقد تطور هذا العلم عبر العصور فكان عند اليونان مجرد نظريات تستند إلى الفلسفة فأخذ العرب المسلمون ودرسوه دراسة علمية تستند إلى التجربة والاستقراء باعتماد المنهج العلمي فجاءت أبحاثهم علمية دقيقة<sup>1</sup>

- يهتم علم الفيزياء بعلاج كثير من الظواهر الطبيعية المرتبطة بطبيعة المواد والصوت والضوء والمغناطيسية والحركة والروافع وتمكن العلماء المسلمون من تقدير الأوزان النوعية لعدد من السوائل والمواد الصلبة والمعادن والأحجار الكريمة واستخدموا أجهزة دقيقة لتقدير كثافة الأجسام<sup>2</sup>
- وقد علل الفيزيائيون المسلمون انتشار الصوت في الهواء على شكل موجات كروية تنتسع وتقوى وتضيق كلما بعدت كما برهنوا على أنّ الضوء أسرع من الصوت وعللوا ذلك برؤية البرق قبل سماع الصوت.<sup>3</sup>
- ولعلّ أشهر علماء المسلمين في علم الخازن البصري (ت1038م) والبيروني، (ت1048م) وابن سينا (ت1036م) والحسن بن الحسن بن الهيثم (ت1038).<sup>4</sup>

### خامساً: العلوم الفلسفية والرياضية والفلكية:

#### 1- الفلسفة:

<sup>1</sup> إسماعيل سامعي: معالم الحضارة الإسلامية ص 231

<sup>2</sup> بشير رمضان التليسي جمال هاشم الذويب تاريخ الحضارة الإسلامية ص 301

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 302.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 302.

الفلسفة كلمة يونانية معناها الحكمة وفيلسوف معنا محب الحكمة وقد تعارف العرب قديما على أنّ كلمة الحكمة يقصد بها المعرفة بالرياضيات والطب والفلك والموسيقى... الخ<sup>1</sup>

وكان اهتمام المسلمين بالفلسفة متأخرا إذ يرجع إلى ما بعد عصر الترجمة الذي ازدهر بداية من عصر أبي جعفر المنصور ووصل قمته في عصر الخليفة المأمون الذي استطاع بفضل جهوده أن يحضر كتب الفلسفة اليونانية إذ كانت القسطنطينية عاصمة الروم- تعرف بمدينة الحكمة- وبفضل جهود المترجمين تمكن المسلمين من ترجمة كتب فلسفة أرسطو وغيره من فلاسفة اليونان ولم يكتف المسلمون بالترجمة والنقل عن الكتب اليونانية، ولكنهم أضافوا شروحا وافية ثم إنهم حاولوا إدخال الفلسفة اليونانية في شرح الدين الإسلامي وجعلوها سندا للعقيدة إذ اهتموا إلى ضرورة اتفاق العقيدة مع العقل ولذا أطلقوا على الفيلسوف الإسلامي " إمام " وقد ترك الإسلام حرية البحث في الفلسفة خلافا للأديان الأخرى.<sup>2</sup>

ولعل أول من اعتنى بالفلسفة عبد الله بن المقفع الفارسي "ت757/هـ240م" الذي تولى الكتابة لدى الخليفة الثاني أبي جعفر المنصور فترجم كتب أرسطو الفلسفية وأبو يوسف يعقوب الكندي (ت873/هـ260م) له آراء عن أرسطو وأفلاطون والفرايبي وابن سينا وابن رشد وغيرهم ومهما يكن فإن فلاسفة اليعتقان قدموا خدمات عظيمة من خلال محافظتهم على فلسفة أرسطو وأفلاطون وغيرهم من فلاسفة اليونان وبما قدموه من شروح إضافية عن فلسفة أرسطو وأفلاطون التي تتعارض مع الدين بوجه عام والدين الإسلامي بوجه خاص<sup>3</sup>

## 2 - علم الرياضيات:

كانت جهود العلماء القدماء في علم الرياضيات متواضعة فلم تكن تعرف منها سوى مبادئ الحساب الذي كان متقدما عند الهنود من الناحية العلمية، وعند اليونان كذلك

<sup>1</sup>بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص 304

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 306

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص 308

عرف المصريون القدماء مبادئ علم الجبر أو الحساب أما علم الهندسة فقد تقدم في مصر القديمة من الناحية العملية، وفي اليونان من الناحية العلمية، ويرجع الفضل للمسلمين في تقدّم علوم الرياضيات إذ أسهموا في فروعه المختلفة وتمثلة في علم الحساب وعلم الهندسة<sup>1</sup>

أ - علم الحساب:

الحساب لغة مصدر: حسب يحسب حسبا وحسابا الشيء إذا أعدّه لمعرفة كميته. اصطلاحا: علم يعرف به أحوال الإعداد مفردة، ومركبة من جمع وتضعيف، ونقص وتفريق أو قسمة<sup>2</sup>

ويعد علم الحساب من العلوم الضرورية في حياة الإنسان لذلك عدّه الغزالي من العلوم المحمودّة وذلك لأنه علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا، فهو ضروري في ضبط المعاملات وحفظ الأموال وقضاء الديون، وقسمة الزكاة بين الشركاء وغيرها ويحتاج إليه في علوم الفلك وفي جميع العلوم. هذا بالإضافة إلى أهميّة تقسيم الأموال على الورثة فهو علم ملازم للفرائض<sup>3</sup>. فائدته كبيرة إذ قسمة التركات وتوزيع أموال الدولة والشركات وإحصاء الدخل من الأموال والخارج منها كلّ ذلك متوقف على الحساب كما أن الأعمال الهندسية والصناعية مفتقرة إليه في الجملة<sup>4</sup>.

### ب الهندسة:

الهندسة كلمة فارسية معناها المقدار واصطلاحا: علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير وموضوعه الخطوط والسطوح والأجسام وهي الأبعاد الثلاثة الطول والعرض

<sup>1</sup> بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب: تاريخ الحضارة الإسلامية ص 308

<sup>2</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 81.

<sup>3</sup> سمية بنت محمد فرج الوافي: مذكرة التعليم في الشام في العصر الاموي ص 160.

<sup>4</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص 853

والعمق وعناصر هذا العلم هي معرفة أحوال الخطوط وأنواعها والدوائر ومحاورها والأوتار والزوايا المختلفة وأضلاعها والأشكال الكروية والأسطوانية والمخروطية ومعرفة النسب بينها والمقادير فيها والبرهنة على ذلك بطرق علمية صحيحة وواضع هذا العلم إقليدس اليوناني وترجم إلى العربية على يد أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي رحمة الله عليه وفأنته كبيرة إذ الصناعات على اختلافها مفتقرة إليه ومنه يتفرع علم البناء وعلم المساحة وانباط الماء أي استخراجها من الأرض إلى غير ذلك<sup>1</sup>

ولعلّ أعظم أفضال العرب على الهندسة أنّهم اهتموا بها حينما أهملتها الشعوب كلّها ثمّ حفظوها من الضياع ونقلوها للأوروبيين في زمن مبكر جداً. وبرع العرب في الهندسة وشرحوا مسائلها وف رخوا عليها، وعرفوا تسطيح الكرة وألفوا إليه ومارسوه فنقلوا الخرط من سطح الكرة إلى السطح المستوي ومن السطح المستوي إلى السطح الكروي وقد طبق العرب معارفهم في الهندسة وتشهد بذلك أوابدهم التي تركوها من قصور ومساجد ومباني أخرى.<sup>2</sup>

### 3 - علم الفلك: (الهيئة):

لغة:

كلّ ما نتأ واستدار ومن ذلك مدار النجوم.

<sup>1</sup> أبو بكر جابر الجزائري: العلم والعلماء ص85

<sup>2</sup> محمد عبد القادر خريسات. وآخرون: تاريخ الحضارة الإنسانية ص202.

اصطلاحاً:

يبحث فيه عن مواقع الأجرام الفلكية وأبعادها ومادتها وشكلها ومدد دوراتها.

موضوع علم الفلك فهو يبحث عن الأفلاك الدائرية وسرعة دورانها وعن النجوم والكواكب، وعن حركة سيرها وأبعادها وعن مقدار أحجامها ومادة تكوينها وذلك بواسطة الرصد الذي تطورت آلاته فأصبحت في غاية العجب إذ بها عرف قانون الجاذبية الذي به شدت جميع الأجرام السماوية و عرف الكسوف والخسوف والمجرات العديدة.<sup>1</sup>

واضعه: علم الفلك قديم لا يعرف له واضع على وجه التحديد إذ عرفه الصينيون واليهود والمصريون القدامى واليونانيون، وعنهم أخذ المسلمون العرب، وكان ذلك على عهد أبي جعفر المنصور رحمه الله وعهد حفيده هارون الرشيد رحمه الله، وازدهر على عهد ولده المأمون وعنهم أخذه الأروبيون وطوروه فبلغ كماله وأصبح من أهم فنون العلم والمعرفة وأكثرها فائدة وجدوى بعد العلوم الشرعية قطعاً<sup>2</sup>

فأندته: لعلم الهيئة أو الفلك فوائد عظيمة منها:

- 1 - معرفة سعة علم الله تعالى وعظيم قدرته وجليل حكمته.
- 2 - معرفة أحجام بعض الكواكب والشمس والقمر والأرض.
- 3 - معرفة كسوف الشمس والخسوف للقمر.
- 4 - معرفة شكل الأرض وخط الإستواء وخطوط الطول والعرض للأرض ومعرفة القطبين الشمالي والجنوبي، واستواء الليل والنهار فيهما<sup>3</sup>

## الفصل الثاني

<sup>1</sup>أبو جابر الجزائري: العلم والعلماء ص86

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص 87

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص 88.

# نماذج من بعض المعلمين وطرقهم

- عبد الرحمان بن خلدون
- أبو حامد الغزالي
- الاستاذ تلمساني خالد

## تمهيد:

يؤدي التعليم دورا أساسيا في حياة الأمم والشعوب لأنه يشكل المحور الرئيسي في ديمومة نشاط الحقول الثقافية والسياسية والاقتصادية لأي بنية اجتماعية، وفي تحديد موقعها ومكانتها في الخارطة الكونية فتجد بذلك مختلف النظم التعليمية نفسها محاصرة بين محاولات مواكبة مقتضيات مرحلتها الزمنية لأن أيّ تخلف منها يستصعب تداركه وتكون

تبعاته شاملة لسائر النظم الاجتماعية وتقل مستلزمات الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافية<sup>1</sup>

فكان وجوب الباحثين والدارسين لنموذج تعليمي أصيل وقادر على الاستفادة الواعية من الخبرات العالمية، وجعل طرائق التعليم أكثر حيوية ومرونة لتحسين نوعية المخرجات التعليمية، وصون هويتها ولكن يتأتى ذلك بالانغلاق على الذات ورفض الآخر وإنما بكسر جدة الانبهار بالغرب وفضح أسطورة الثقافة العالمية المهيمنة، وإعادة بناء الموروث القديم بإزالة معوقات الاستفادة منه وإعطائه الأولوية في بناء فلسفة النظام التعليمي ومن أبرز الإسهامات النظرية الموروثة في الحقل التربوي والتعليمي والأكثر تصدرا حسب تقديرنا ، والتي قاربت بعمق الواقع المجتمعي الجزائري إسهامات عبد الرحمن بن خلدون وقد يكون من الصواب القول: أنّ المفاهيم التربوية والتعليمية التي طرحها بن خلدون تتمتع بقدر كبير من الاتساق الداخلي والانسجام فيما بينها إلا أنّ ه من المجازفة الإقرار بترقيتها إلى درجة النظرية التربوية أو التعليمية<sup>2</sup> وفي ذات السياق يمكن اعتبار الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي الفقيه والمتكلم والفيلسوف والصوفي الديني والاجتماعي وصاحب<sup>3</sup>

رسالة روحية، كان لها أثرها في الحياة الإسلامية(4) وكان يرى التعليم أشرف مهنة وأفضل الصناعات والمنتجع لمسيرة أبي حامد الغزالي وطريقته في التدريس يلاحظ وجود نقاط تماس عديدة مع المنهج الخلدوني وكأنّها مستوحاة منه رغم استبعادنا منه(2) وآخر نموذج عن معلم حديث لكي يكون هناك نوعا من التوفيق في الإطار الزماني للحضارة الإسلامية اختيار أستاذ من متوسطة أو أكاديمية محمد شريف سي سعود بخضرة وحاولنا أن ندرج نبذة عن حياته إضافة إلى الطريقة التي يعتمد عليها في تلقين الدروس وشرحها للتلاميذ.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج، 03 دار الغرب الاسلامي ط1 بيروت

1998 ص 270

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص270

<sup>3</sup> /Mhttp tag/com-kacemd-ency

**1- عبد الرحمن بن خلدون:**

● **تمهيد:**

يعد العلامة عبد الرحمن بن خلدون "ت808هـ" واحد من بناء الحضارة العربية الإسلامية حيث أنه صاحب رؤية حضارية في مجالات مختلفة وحقول للمعرفة متعددة لاسيما فيما

يتعلق بدراسة التاريخ البشري والمجتمع الانساني وأبواب النظر والتفكير كما أنه صاحب رؤية منهجية حقيقية نلمسها في مجال التربية والتعليم<sup>1</sup>

إنّ الآباء يدفعون بثمرة قلوبهم ومهجة نفوسهم إلى المعلمين من أجل اكتساب العلم وتحصيله، وتنشيط الذهن وتصقيله فالعلم حق لا بدّ من اقتناصه ونور يضيء الطريق للحيارى والتائهين بل إنّ " العلم حياة الحي في حياته، فإذا كان الجاهل ميتا في حياته فماذا يكون بعد مماته؟ وإذا كان العلم حياة الحي في حياته فلاشك أنه حياة له بعد وفاته<sup>2</sup>

- **نبذة عن حياة بن خلدون:** هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين بن خلدون، اسمه عبد الرحمن وكنيته أبو زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرى عليه عادة العرب في الكنية أما لقب ولي الدين فقد لقب به بعد توليده وظيفه القضاء في مصر وقد اشتهر بن خلدون نسبة إلى جده خالد بن عثمان.
- ولد بن خلدون في تونس سنة 732هـ يوم 27 مايو سنة 1332م ولما بلغ سنّ التعليم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعه حينئذ<sup>3</sup>

في كثير من البلاد الإسلامية وكانت المساجد حينئذ أهمّ مواطن التعليم، ففيها كان يحفظ القرآن ويجود بالقراءات على حفظته ومجوديه، وفيها كان يتلقى العلم على المشيخة وكان أبوه معلمه الأول، وكانت تونس حينئذ مركز العلماء والأدباء في بلاد المغرب. فكان من هؤلاء وأولئك أساتذة بن خلدون ومعلموه مع والده ومن بعده. فقرأ عليهم القرآن الكريم وجوده بالقراءات السبع وبقراءة يعقوب<sup>4</sup> ودرس عليهم العلوم الشرعية من تفسير وحديث

<sup>1</sup>المسدي عبد السلام اللساني في الحضارة العربية الدار التونسية للكتاب ط2، تونس 1986 ص208

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص297

<sup>3</sup>ابن خلدون المقدمة، ج1، ط4، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر ص29.

<sup>4</sup>قراءة يعقوب: هي احدى القراءات الثلاث الزائدة على السبع والمكملة للعشر وهو يعقوب بن اسحاق ابن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري(118-205هـ)

وفقه على المذهب المالكي " سائدا في المغرب " وأصول وتوحيد ودرس عليهم العلوم اللسانية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وأدب، ثمّ درس المنطق والفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية فيما بعد ، وحضي في جميع دراساته بإعجاب الأساتذة ومن أظهر من ذكر من أساتذته الذين تلقى عليهم علومه في صباه عنه كذلك بذكر أهم الكتب التي درسها درسها عليهم ومن أظهر ما عني بذكره من هذه الكتب اللامية في القراءات والرائية في رسم المصحف وكتهما الشاطبي والتسهيل في النحو لابن مالك وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني والمعلقات وغيرها من أمّهات الكتب<sup>1</sup>

وفي عام 755هـ استدعاه السلطان أبو عنان المريني صاحب تلمسان إلى فارس وهناك اشتغل بالكتابة وحظي بالقرب منه وكثر حساده فسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقل ولم يخرج من معتقله حتى عام 759هـ عند وفاة أبي عنان فأطلقه الوزير بين المغرب الأوسط والاقصى وأفريقية والأندلس ثم عاد إلى تونس ونزل على سلطانها<sup>2</sup>

وهناك اشتغل بالتدريس بالأزهر، واتصل بسلطان مصر وقتها " برقون " فأكرمه وولاه قضاء المالكة عام 786هـ وهناك نال شهرته الكبيرة وكثر حساده إلى جانبها فبعث يستقدم أهله وولده من تونس فغرقت بهم السفينة فتولاه الجزع ونال منه الحزن حتى أعرض عن الدنيا وزهد فيها فاستقال من منصبه وانقطع عن التدريس والتأليف فآتمّ تاريخه ثمّ خرج من

<sup>1</sup> ابن خلدون: المقدمة، ج1، ط1، ص4، ص40..

<sup>2</sup> أحمد محمد الطيب: أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة الاسكندرية ص254.

القاهرة عام 789هـ للحج وعاد إلى مصر فأقام بها<sup>1</sup>. حق السادس والعشرين من رمضان سنة 808هـ يوم 17 مارس 1406م توفي ابن خلدون فجأة عن ستة وسبعين عاماً .

وهذا أطفئت سرج حياة وثابة مليئة بالنشاط وحافلة بجليل المآثر ورائع التفكير والابتكار.<sup>2</sup> أما عن آثاره ومظاهر عظمته تبدو عبقرية ابن خلدون ويبدو نبوغه في نواح كثيرة من أهمها ما يلي:

أنه المنشأ الأول لعلم الاجتماع، أنه إمام ومجدد في علم التاريخ، أنه إمام ومجدد في أسلوب الكتابة العربية أنه إمام ومجدد في بحوث التربية والتعليم وعلم النفس التربوي والتعليمي، أنه لم يغادر أي فرع من فروع المعرفة إلا ألم به<sup>3</sup>

النموذج التعليمي الخلدوني:

يؤكد بن خلدون على أنّ التعليم ضرورة من ضرورات العمران البشري، مما جعل المسألة التعليمية من اهتماماته الأساسية فأفرد لها عدداً من فصول كتابه "المقدمة" والتي تجاوزت الثمانية فصول غير أنّ التعليم عنده لا يرقى إلى مستوى الاهتمام بالمسائل الاجتماعية والتاريخية والسياسية، فإذا كانت هذه الأخيرة قد حظيت بقسط وافر من التحليل والدراسة من لدن الباحثين والدارسين لفكر بن خلدون، فإنّ مسألة التعليم عنده لم تنل الاهتمام الكبير من قبل هؤلاء بالرغم من أهمية الأفكار التعليمية<sup>4</sup>.

الواردة في مقدمته وذلك بالنظر إلى قوتها وتميزها وتماسكها المنطقي ، واقترابها الشديد من الطروحات الحديثة للفكر التربوي المعاصر<sup>5</sup>

وركز على المناقشة والمحاورة فقال: "وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرماها" وهو يمزج بين

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص:254

<sup>2</sup>ابن خلدون، المقدمة، ج1، ط1، ص108.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص:110

خواجة عبد العزيز، الاشكال المعرفي والتربوي في النص الخلدوني، مجلة: دراسات العدد12، جامعة عمار تلجي بالأغواط، المطبعة العربية، غرداية الجزائر، أكتوبر2009 ص162.

<sup>5</sup>المرجع نفسه ص162

الفكر والعمل فيقول "الصناعة هي ملكة من أمر عملي فكري ولكونه عملي فهو جسماني محسوس، والأحوال الجسمانية المحسوسة فننقلها بالمباشرة أو عب لها وأكمل" ويؤكد على أهمية الفكر ليس في الأعمال التربوية فحسب، بل يرى ضرورة لكل فكر جديد<sup>1</sup>

ويولي بن خلدون الناحية العلمية التطبيقية اهتماما كبيرا خصوصا في النواحي التعليمية، فهو يرى أنه ليس المهم معرفة القوانين والقواعد والاصطلاحات ولكن المهم المقدرة على استخدامها والاستفادة منها عمليا، فهو بهذا يفرق بين صناعة اللغة وملكة اللغة، وفي نظره أن الذي يستوعب قوانين اللغة واصطلاحاتها دون ان يطبقها مثله مثل الشخص الذي يعرف حرفه علميا ونظريا دون التطبيق العملي لذلك فهو يرى أن التقدم العلمي والصناعي يتوقف كلّ منهما على الفكر والعمل ولو لا وجوده لما وجدت علوم ولا صنائع<sup>2</sup>

ومما سبق يتضح أن بن خلدون قد ساوى بين التعليم النظري والتعليم العلمي من حيث القيمة والضرورة للمجتمع وساوى بينهما من حيث تكوين الملكة في كلّ منهما<sup>3</sup>.

**مبادئ النموذج التعليمي الخلدوني:** قدم بن خلدون للمتعلمين مجموعة من القواعد المنهجية والأصول العلمية، والآليات التربوية للتعريف بطرق تحصيل العلوم، واقتناء الفنون المختلفة وذلك مراعاة للأولويات وحفظا للأوقات من الضياع ولا شكّ في رأينا أنّ كلّ طريق يفيد في اقتصاد الوقت يفيد في إحياء التمدن والحضارة.

<sup>1</sup>أحمد الطيب، أصول التربية ص 256.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص157

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص157.

ولعلّ من أهمّ هذه القواعد وتلك الضوابط التي يجب أن يراعيها المعلّم اتجاه المتعلمين ما يلي:

والرأي عندي أنّ هذه الأفكار التربوية التي أقرّها بن خلدون في القرن الثامن الهجري قد أكدتها اللسانيات التربوية الحديثة<sup>1</sup>

### 01 -إحاطة المعلم بمباديء التعليم:

يعتقد بن خلدون أنّ المعلمين هم سند هذه الصناعة لذا يجب أن يكون المعلم ذا كفاءة وقدرة على التعليم، فلا توكل مهمة التعليم إلا لمن مرّ بالمراحل التالية:مرحة التعليم والتحصيل، ثمّ مرحلة حيازة العلم ليصل بعد ذلك لمرحلة تعليم الناشئة.

ومن الواضح أنّ هذا النوع من التحليل ليس غريبا عن ابن خلدون الذي يتبنى نظرية الأطوار في تحليل وتفسير الظواهر التاريخية والسياسية، والاجتماعية، فإذا كان التاريخ العام للمجتمع ينتقل من البداوة إلى الحضارة وإذا كانت الدولة تنتقل من الشباب إلى الأخطاط، وإذا كانت السلطة تنتقل من الملك الطبيعي إلى الخلافة مرورا بالحكم العقلي فإنّ الفكر يتطور من التعلم إلى التعليم<sup>2</sup>

### 02 -حسن الإصغاء للمعلم والاهتمام بالكتابة:

يعتبر بن خلدون أنّ السمع أبو الملكات اللسانية، لذلك يحث المتعلمين على الاهتمام بالمنطوق والمسموع قبل المقروء والمكتوب لأنّ حسن الاصغاء يساعد كثيرا على تنمية ملكة اللغة الشفهي<sup>3</sup>

كما ركز بن خلدون على التدوين والكتابة لكونها مفيدة للعقل" فالكتابة تتضمن عملية ذهنية معقدة فيها" انتقالا من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية إلى المعاني التي في

<sup>1</sup>ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الجيل، بيروت، ص700

عملر داود: طريقة التعليم عند قطب من منظور النموذج الخلدوني، مجلّة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 121، غرداية الجزائر 1011 ص172

فضائل نادية، اسهامات وآلاء بن خلدون في علم النفس وعلم النفس التربوي ، مجلّة العلوم الاجتماعية ، العدد02 جامعة الأغواط مطبعة رويقي، الاغواط الجزائر 2008-2009. ص309.

النفس(1) وإن تكرر هذه العملية الذهنية المتضمنة في الكتابة يكون الانتقال السريع بين الدوال والمدلولات هذه الملكة تزيد العقل تعقلا وفطنة وذكاء<sup>1</sup>

03 مرافقة وملازمة شيوخ العلم:

وهذا ما يساعد المتعلمين على تلقي مختلف العلوم مباشرة من أصحابها أي من ذوي ملكات العلم المطلوب، حيث يرى بن خلدون أن البعض ممن ارتحل وجالس العلماء لأجل طلب العلم عاد بعد ذلك حذقا للصنعة، بينما البعض الآخر فقد أفنى الكثير من عمره في مجالسة المجالس العلمية المختلفة وهو لا ينطق ولا يفاوض فكانت عنايته مقتصرة على الحفظ لانعدام وجود "السند" أي المعلم فانحصرت مداركه وعجز لسانه عن ترديد سوى المحفوظ من العلم فعلى قدر كثرة الاحتكاك بالمعلمين يكون حصول مختلف الملكات ورسوخها<sup>2</sup>

04 قيام الحوار والجدل بين المعلم والمتعلم: يذعن بن خلدون أن الحوار يساعد على تفق الذهن واتساع المدارك<sup>3</sup>

05 لختيار الحوار المناسب والتأليف الأنسب للتعليم:

يرى بن خلدون أن: "تعليم العلم صناعة اختلفت الاصطلاحات فيه فلكل إمام من أئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها" فالاصطلاح هو منهج تدريس العلم وتعدد الاصطلاحات واختلافها مثل تعدد طرق الصنعة، لذلك فإن هو يرجع أسباب قصور العلم وعدم تملك ملكته إلى اختلاف الاصطلاحات في التعليم وكثرة التأليف ومطالبة المتعلم باستحضارها<sup>4</sup>

جميعا حفظا بالرغم من تكررها ووحدة معناها، واعتبر ذلك مضيعة للوقت ولعمر المتعلم دون تحقيق الأهداف المرجوة<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تج: الطاهر أحمد حامد، دار الفجر التراث ط1 القاهرة .

2004 ص686. <sup>1</sup>

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص693.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص693.

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص679.

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 679.

06 للاختصارات مخلة بالتعليم:

وفي المقابل لا يعتبر بن خلدون أنّ التعليم القائم على الاختصارات هو البديل بل يرى أنّ كثرة الاختصارات تضرّ العملية التعليمية ويعبر ذلك إلى أنّها تخلّ بالعلاقة التواصلية بين المعلم والمتعلم وتجعل الفهم أفسر فضلا على أنّها تستيق المراحل المنهجية والنتيجة أنّ الملكة الخاصة من التعليم في ذلك المختصرات إذا تمّ على سداه ولم تعقبه آفة، فهي ملكة قاصرة على الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطلوبة<sup>1</sup>

لذلك يمكن القول أنّ بن خلدون يجعل من الإيجاز المفيد في تقديم المسائل التعليمية وحسن انتقائها شرطا من شروط نجاح العملية التعليمية إذ لا ينبغي الاستكثار من العلوم التي لا يجب التوسع فيها من جهة لأنّ الهدف من التعلّم هو معرفة الصواب والخطأ، ومن جهة أخرى لا يجب الاندفاع على الاختصارات المخل الذي يحدث خلا في إبطال المعاني<sup>2</sup>

07 عدم التوسع في دراسة العلوم الآلية:

يضيف ابن خلدون العلوم إلى علوم حكيمية فلسفية وعلوم نقلية وضعية وفي تصنيف آخر يميز بين علوم مقصودة بالذات وعلوم الكلام والثانية ليست سوى أداة الدراسة الأولى والولوج فيها مثل اللغة العربية فهي ضرورة وطريق لبلوغ العلوم الشرعية لكنّها ليست مقصودة لذاتها كلفة بل كطريقة إلى علم آخر مقصود لذاته.

في ذات السياق يرى أنّ العلوم الآلية لا ينبغي التوسع فيها وفي تدريسها " لأنّ المتعلمين اهتمامهم بالعلوم المقصودة أكثر كمن اهتمامهم بوسائلها<sup>3</sup>

ثمّ يتساءل مستكبرا " فإذا قضوا المتعلمين العمر في تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد؟" فالسبب وراء هذا الموقف هو ضخامة الكتلة المعرفية لهذا الصنف من العلوم، رغم كونها طريقا إلى العلوم المقصودة بذاتها فابن خلدون ينظر إلى التعليم

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 683.

<sup>2</sup>دبوز محمد علي نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج1 المطبعة التعاونية ط1 1955 ص373

<sup>3</sup>ابن خلدون المقدمة تج1: الطاهر أحمد حامد ص 685.

نظرة برغماتية نفعية تصبو إلى تحقيق الملكة في أقصر وقت وبأقل العلوم الضرورية دون الابحار في عمق العلوم الآلية<sup>1</sup>.

08 بما أنّ القدرات الاستيعابية للمتعلمين تختلف فإنّ ابن خلدون يرى أنّ على المعلم أن يراعي قوّة عقل المتعلّم واستعداده لقبول ما يورده عليه. وهذا ما يطلق عليه حديثاً بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين<sup>2</sup>

بنية ابن خلدون من خلال آرائه التربوية إلى الاقرار بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فالعوامل النفسية والجسمية والبيئية تؤدي دوراً أساسياً في تحديد حجم التعلم، بحيث يتفاوت ذلك الحجم بين حجم وآخر فالأفراد يختلفون في درجة الذكاء وفي قدرة الاستيعاب".... وهو كما رأيت إنّما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقلّ من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه"<sup>3</sup>

ومراعاة هذا المبدأ أكدّه العلم اللساني الحديث، ذلك أنّ الانام لا يتكلمون على منوال واحد، بل تجدهمحتى في حالة انتمائهم إلى المحيط الاجتماعي نفسه يختلفون في سرعة السرد، ويتفاوتون في رصيدهم من المفردات ويتميزون من حيث الصوت ومن جملة تلك الفروق ما يلاحظ لدى الناس من أنّ لكلّ واحد منه أسلوباً يتفرد به في الانتماء الأدبي وفي سرعة تحصل العلم والمعرفة ومن هنا طوّل القائمون على عملية التعلّم ابتداءً من الأنبياء إلى الأساتذة والمربين بأنّ يخاطبوا الناس على قدر عقولهم<sup>4</sup>.

09 الفصل بين العلوم أو المتابعة والاستمرار في تلقين العلم وعدم الخلط بين الفنون:

<sup>1</sup>المرجع نفسه:ص684

<sup>2</sup>المرجع نفسه:ص684

<sup>3</sup>ابن خلدون المقدمة ص589.

<sup>4</sup>حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية ط3، الجزائر، ص225.

لا يجوز للمعلم ان يخلط على المتعلم بين علمين في آن واحد لأنه حينئذ قل ان يظفر بواحد منهما. كما فيه من تقسيم للبال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر. ويقصد بذلك عدم الانتقال من مسألة علمية أخرى دون فهم المتعلم للمسألة الأولى لأن ذلك يؤدي إلى الخلط بين المسألتين ويترتب على ذلك انقسام ذهن المتعلم وتوزيع تركيزه لذلك يجب على المعلم الاستمرار في تلقين المسألة الواحدة إلى أن ينتمي منها، ويتحقق من استيعاب المتعلمين لها<sup>1</sup>

حذر بن خلدون من انقطاع المجالس والتفريق فيما بينها لأن ذلك يؤدي إلى النسيان أو لا ويؤول إلى عدم تعلق المسائل ببعضها البعض ثانياً، جاء ذلك في قوله: "وكذلك ينبغي لك أن لا تطول على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينهما لأنه ذريعة إلى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض."<sup>2</sup>

كما نبه إلى عدم الخلط بين المسائل في قوله ".....ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم ان لا يخلط على المتعلم علمان معاً، فإنها حينئذ قل ان يظفر بواحد منهما، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما"<sup>3</sup>

وهو بهذا يؤكد على الجانب المنهجي في طريقة التلقين، بعدم الخلط بين علمين لأن ذلك من شأنه يؤدي إلى خيبة الأمل لدى المتعلم، حيث يصرف باله ويضعف ملكته في النفس او يؤخرها على الأقل لانصراف الذهن ، مما ينبغي الاهتمام بمسائل العلم المولدة للملكة العلمية وعدم الخلط بينها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>ابن خلدونن المقدمة،تج: الطاهر أحمد حامد ص685.

<sup>2</sup>ابن خلدونن المقدمة،ج1، دار الجيل ص589.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص423.

<sup>4</sup>محمد فاروق النبهان الفكر الخلدوني من خلال المقدمة الرسالة للطباعة والنشر1998ص280.

حصول ملكة اللسان بكثرة الحفظ وجودة المحفوظ: يعتقد بن خلدون أنه لا بدّ من كثرة الحفظ لمن يرغب في تعلّم اللسان العربي، وجودة المحفوظ تتحكم في جودة الملكة الحاصلة لذلك فهو يؤكد على ضرورة تحفيظ القرآن الكريم للأبناء منذ الصبا<sup>1</sup>

### 10 اعتماد مبدأ التدرج:

11 لئن قبول العلم والاستعداد لفهمه ينشأ تدريجياً فالمتعلّم يعجز بادئ الأمر من فهم المسائل المركبة والمعقدة، فالأمر يتطلب التدرج التصاعدي بما يناسب المتعلّم والموضوع معاً، فيقول بن خلدون " أعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين بما يكون مفيداً على التدرج شيئاً فشيئاً، وقليلًا قليلًا ، يلقي عليه أوّلا مسائل من كل باب من الفنّ هي أصول ذلك الباب، يقربه شرحها على سبيل الإجمال<sup>2</sup>

ويمكننا القول أنّ بن خلدون قد راع هذا المبدأ في جانب التدرج التصاعدي أي من السهل والبسيط إلى الصعب والمعقد في الحصة التعليمية الواحدة فبالرغم من اختلاف الدروس بين المستويات بالمعهد إلا أنّ حضورها كان إجبارياً على جميع الطلبة وكان لطريقة هذ هدف ومغزى وفي نفس الوقت يعتبر ذلك مراجعة واستذكّارا كما نسي ولن يشعروا بالملل<sup>3</sup>

### 12 التكرار لأجل الترسّخ:

يرى ابن خلدون أنّ تكرار المسائل السابقة قبل التطرف إلى المسائل اللاحقة يرمى إلى تمكين المتعلم من تحصيل الملكة، وتؤهله إلى فهم وتحصيل المسائل الأخرى من ذلك العلم أو الفنّ، وهكذا اتباعا وبعد انتهاء اللقاء الأوّل " الاجمالي " تأتي المرحلة الثانية بحيث يرجع المعلم بالمتعلّم إلى تلك المسائل التي سبقته دراستها فيرفع مستوى التعليم إلى أعلى ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الاجمالي ويذكر ما هنالك من خلاف ووجهة إلى أن ينتمي إلى آخر الفنّ وبهذا تنتهي المرحلة الثانية وتبدأ المرحلة الثالثة بالرجوع بالمتعلّم<sup>4</sup>

<sup>1</sup>ابن خلدون، المقدمة، تج: الطاهر أحمد حامد القاهرة 2004 ص737.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص737

<sup>3</sup>دبوز محمد علي أعلام الاصلاح الجزائري ج2، مطبعة البعث، ط1، قسنطينة الجزائر 1976 ص235.

<sup>4</sup>ابن خلدون : المقدمة 2004، ص684

إلى جميع المسائل التي تَمَّت دراستها سابقا وبذلك يعمل المعلم على أن لا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته<sup>1</sup>.

13 للابتعاد عن الشدة والقهر على المتعلمين:

ينتقد ابن خلدون "العقاب البدني" المسلط على المتعلمين ولا سيما الأطفال الصغار منهم، كما يكشف عن النتائج السلبية للشدة والتعسف والقهر في التعليم.

فالشدة تؤدي إلى انضمار نشاط وانبساط المتعلمين، وتقوده إلى الركون والكسل.

ويواصل ابن خلدون تحليل التوابع السلبية للشدة والقهر على المتعلمين فيكشف أن الخوف من القهر يدفع المتعلم حتما إلى الكذب والتظاهر بغير ما في عقله، فيقود هذا السلوك إلى تعلم المكر والخديعة اللذين يستتبطها المتعلم فيصيران من عوائده وأخلاقه<sup>2</sup>

والمحصلة هي أن الشدة والتسلط على المتعلمين مضر به إذ يقود إلى انطماش المعاني الانسانية وبروز المعاني الحيوانية<sup>3</sup>

لقد كان ابن خلدون مدركا لتوابع وسلبيات ممارسة الشدة والقهر على الطلبة فلم يتسلط يوما على طلبته ولم يمارس الضرب عليهم بمختلف أنواعه وألوانه بالرغم من شيوع تلك الأساليب في عصره بل كان رحيفا بهم<sup>4</sup>

• يمكن القول لأن ابن خلدون قد اعتبر التعليم صناعة فنجاحها وفشلها مرتبطان بالقائمين بها.

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص684.

<sup>2</sup>المرجع نفسه ص684.

<sup>3</sup>المرجع نفسه ص684.

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص684.

الخلاصة:

وصفوة القول إنّ العلامة "ابن خلدون" يعد بحق موسوعة علمية تناولت شتى حقول المعرفة العلمية، وأفكاره التربوية لا تقل أهمية عما تذهب إليه اللسانيات التربوية الحديثة، بل يمكننا القول أن له فضل السبق إلى كثير منها، وبخاصة ما تعلق بطريقة التدريس، والتي نبه فيها المعلم إلى ضرورة توخي التدرج والتكرار في عرض المادة العلمية، والتحلي بمبدأ التشويق، مع مراعاة استعدادات المتعلمين، والأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين في أثناء تلقين العلوم، أضف إلى ذلك تمييزه الصريح بين اللغة كملكة واللغة كصناعة، أي بين نوعين من المعلومات -المعلومات الخاصة بالملكة والمعلومات الخاصة بالصناعة- فالنوع الأخير هو اللغة كنظام وعلم مجرد وقوانين ويمثل هذا النوع جانب البحث. أما النوع الثاني فهو اللغة كإنجاز أو تحقيق فعلي في صورة كلام أو كتابة ويمثل هذا النوع جانب الاستعمال ومن ثم يمكننا وصفه بالباحث اللساني السابق لعصره، فقد تنبه إلى عديد من الأفكار اللسانية التربوية التي يدعوا إليها علم اللسان التربوي الحديث، وبخاصة ما تعلق بالشروط الواجب توفرها في المعلم والمتعلم<sup>1</sup>

محمد صاري: الفكر اللساني التربوي في التراث العربي مقدمة ابن خلدون نموذجا الملتقى الوطني الثاني "الصوتيات بين التراث والحداثة. جامعة سعد حلب، نسيان، 2002، ص93.



لكلّ بداية نهاية ونهاية بحثنا تكمن في أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

العلم كلمه من أشيع الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في كلّ دور من أدوار تطلق على ما يضاد الجهل على الإطلاق .

لقد حتّ الإسلام على طلب العلم ورفع من منزلة العلماء وحرص المسلمين على طلبه ابتغاء مرضاة الله وحرصا منهم على فهم الدين فهما صحيحا.

غرس الإسلام حب العلم في نفوس المسلمين حتى غدا المجتمع الإسلامي يعج بآلاف المؤسسات في جميع مدن الإسلام شرقا وغربا فتسابق الناس في تحصيله وتعليمه والحرص على مواصلة الاشتراك في الحلقات الدراسية حيث كانت معظم أحاديث الناس حول مسائل العلم وقضاياها.

اما طريقة التعليم او تلقين العلوم فتعددت واختلفت لكن الهدف واحد وكانت تعتمد على التلقين والحفظ ولا سيما القرآن الكريم كما أدرك العلماء المسلمين أهمية التدرج في تحصيل العلم وعدم الخلط بين علمين في آن واحد وكانت طريقتهم فردية أي أنّ يهتم بالطالب جملة مع مراعاة بعض الفروق الفردية والتحلي بمبدأ التشويق.

عرف نتاج العقل الإسلامي عدّة علوم في مجالات مختلفة كالطب والفلك والفيزياء والجبر والهندسة وغيرها مما كان له أثر واضح في النهضة الأوروبية.

لغة العلم الارتقائية للجنس البشري حتى لقد كان ينبغي لأيّ كان إذا أراد أن يلمّ بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية ولقد فعل ذلك كثيرون من غير المكلمين بها.

إنّ أعمال العرب العلمية اتصفت بالدقة وسعة الأفق. وقد استمد منها العلم الحديث بكل ما تحمل هذه العبارة من معان مقوماته بصورة أكثر فاعلية مما نفترض.

أسهم المسلمون إسهاما كبيرا في بناء صرح الحضارة العالمية في جميع مجالاتها فقاموا بانجازات ضخمة في مجال العلوم على اختلاف أنواعها امتد تأثيرها الفكري قرونا عدّة.

كما اهتم المسلمون اهتماما كبيرا بعلم الفلك لأنّ الدين كان أحد الدوافع الأساسية للبحث فيه كي يتمكنوا من معرفة مواعيد الصلاة بسهولة وتحديد القبلة في أي مكان يوجد في المسلمون.

أولت الدولة الإسلامية اهتماما كبيرا بعلوم الحساب لحاجتها إلى هذا النوع من العلوم في تطبيق بعض الفروض الإسلامية كالزكاة والجزية والخراج وتقسيم الميراث طبقا كما نص عليه في القرآن الكريم .

وهذا يبين وضوح أثر الإسلام في دفع المسلمين إلى التعامل مع المعطيات الحضارية والإسهام بما يدحض ما يشيعه أعداء الإسلام من أنّه كان السبب في تخلف المسلمين عن ركب الحضارة الحديثة.

واخيرا فإننا في هذه الدراسة الموجزة لا ندعي علما غزيرا ولا اكتشافا جديدا وإنما هذا غيض من فيض ونرجو من المولى عز وجل التوفيق والسداد.

الذخيرة

المقدمة

# قائمة المصادر والمراجع

# المدخل

الطرق التعليمية في الحضارة الإسلامية

# الفصل الأول

## العلم و أثره في الحضارة الإسلامية

1 العلم في الحضارة الإسلامية

2 المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية

3 أثره او مجالات العلم في الحضارة الإسلامية

# الفصل الثاني

## نماذج من بعض المعلمين و طرقهم

1 عبد الرحمان ابن خلدون

2 ابو حامد الغزالي

3 الأستاذ تلمساني خالد